

خفة المرأة المسلمة

الشيخ الإسلام داية الإسلام
محمد منولى الشعراوى

أعدده وعلق عليه وقدم له
عبد الرحيم محمد منولى الشعراوى



إمام الديار الأخضر - سيلفا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لمكتبة التوفيقية (القاهرة-مصر) ويحظر طبع أو
تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على
الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا
بموافقة الناشر خطياً .

Copyright ©

All Rights reserved

Exclusive rights by Al Tawfikia Bookshop
(Cairo-Egypt) No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or
by any means, or stored in a data base or retrieval
system, without the prior written permission of the
publisher.

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر

العنوان: أمام باب الأخضر - سينما الصين

تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٣٤١٠ (٠٢٠٢)

فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo-Egypt

Addr.: In Front of the Green Door Of ElHussen

Tel : (٠٢٠٢) ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٣٤١٠

Fax : ٦٨٤٧٩٥٧

إشراف

توفيق شعلان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نحاتم المرسلين.

في الواقع أن الإنسان حين ينظر إلى موضوع من الموضوعات التي قد تختلف فيه العقول يجب أن يبحث في موضوع مشابه له اتفقت فيه العقول، وبذلك يرد الحكم في الأول المختلف فيه، على نظام الحكم في المتفق عليه.

وكلمة امرأة تعني أن لها مقابلاً وهو الرجل، امرأة تعني أنثى ورجل يعني ذكر لو نظرنا إليهما... وجدنا أن هناك جنساً يجمعهما وهو «إنسان».

وحين أقول جنساً يجمعهما.. وهو إنسان أقصد أن الجنس هو ما يمكن أن ينشأ منه نوعان، والنوع ينشأ منه أفراد متساوون، فأنا أقول إنسان لأنه ينشأ منه نوعان وهما الذكر والأنثى، وبعد ذلك أن الذكر يأتي منه زيد وعمرو وعبيد، ولا اختلاف في تكوينهم الحقيقي.

إذا نظرنا إلى جنس نجده ينقسم إلى نوعين، فيجب أن نقول... أنه لم ينقسم إلى نوعين إلا لأداء مهمتين، وإلا لو كانت المهمة واحدة، لظل الجنس واحداً، ولم ينقسم إلى نوعين؟.. فانقسامه إلى نوعين دل على أن كل نوع له خصوصية في ذاته والجنس يجمعهما، ولهما معه خصوصية في ذاته. مثلاً الزمن جنس... يشمل الليل والنهار - الليل والنهار كظاهرتين - قد يظن البعض أنهما متعارضتان أو متناقضتان، لأن هذا نور، وذلك ظلام، نقول، لا... النور لم يأت ليعارض الظلام، والظلام لم يأت ليعارض النور، ولذلك لا يصح أن نقارن، بين نور وبين ظلام، لأن لكل واحد منهما مهمة يؤديها لا يستطيع الآخر أن يؤديها فما دام الزمن قد انقسم إلى ليل ونهار، فنقول أن الزمن بجنسيته

له معنى، وهو أنه ظرف لحدوث الأشياء فيه، هذا هو المعنى المشترك، وبعد ذلك انقسم إلى نوعين، وهذان النوعان، نهار وليل، فلا بد أن يكون للنهار مهمة وأن يكون لليل مهمة أخرى.

وحين يعرض الحق سبحانه وتعالى هذه القضية فإنه يعرضها عرضاً واضحاً معللاً فيقول: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [يونس: ٦٧].

إذا فقد جاء بعلّة وجود الليل، وهو السكن والهدوء والراحة والاستقرار، والنهار للكدح والعمل، إذا فلا نستطيع أن نقول أن الدنيا كنهار دائم أو الزمن كنهار دائم ينفع، ولا الزمن كليل دائم ينفع فيعرضها القرآن أيضاً فيقول:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ بِآيَاتِكُمْ بِضِيَاءٍ أَقْلًا تَسْمَعُونَ﴾ ٧١ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ بِآيَاتِكُمْ بَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَقْلًا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: ٧١، ٧٢]. إذا فالحق، من رحمته أنه جعل الزمن، الذي هو كجنس... ظرفاً لحدوث الأشياء فيه فينقسم إلى نوعين، كل نوع يؤدي مهمة فلو أردنا أن نشبه الليل بالنهار أو النهار بالليل، فنكون قد خرجنا بالنوعين عن المهمة الأصلية لهما.

الرجل والمرأة نوعان لجنس هو الإنسان فكأن، هناك أشياء تطلب من كل منهما كإنسان، وبعد ذلك أشياء تطلب من الرجل كرجل، ومن المرأة كامرأة، بحيث نستطيع أن نقول أنهما كنوعين من الجنس، لهما مهمات مشتركة كجنس، ومهمات مختلفة كنوعين، الحق سبحانه وتعالى حينما عرض قضية الليل وقضية النهار - وهذه قضية كونية لا يختلف فيها أحد، ولا يمكن لأحد أن

يعارض فيها، لأننا جميعاً نجعل الليل للسكن والراحة، والنهار للكدح - عرضها الحق سبحانه وتعالى ليقدمها إنساناً للقضية التي يمكن أن يختلف فيها، وهي قضية الرجل والمرأة، فقال: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿١٧﴾﴾ فهذا نوعان من الزمن.

ثم أتى بالنوعين الآخرين اللذين يمكن أن يختلف فيهما فقال: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿١٨﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ [الليل: ٢٠، ٢١]...

فكان لليل مهمة وللنهار مهمة، وكأنه - تبعاً لذلك - للرجل مهمة والمرأة لها مهمة، أي للذكر مهمة وللأنثى مهمة ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ ثم يأتي بعد ذلك في هذه القضية العامة فيقول: ﴿وَلَا تَسْمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بَيْنَ بَعْضِكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ ﴿٢٠﴾﴾ [النساء: ٣٢]...

لا يمتنى الرجل أن يكون امرأة ولا المرأة أن تكون رجلاً، ولذلك فإن الحديث يأتي صراحة فيقول ﷺ: «لن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، ولن الله المتشبهات من النساء بالرجال» لماذا؟

لأنها خرجت عن النوعية المقصودة كذلك لكل أزواج الحياة. ومن هنا فالحق سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٤٩]...

ويقول: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴿٢٢﴾﴾ [س: ٣٦]...

ويقول: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُؤًا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَنَىٰ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴿٢٣﴾﴾ [النساء: ١]...

إذن فلعلة وجود الزوجية في الإنسان، وفي النبات، وفي الحيوان، وفيما عرفنا من بعض الجمادات التكاثر...

المرأة قبل الإسلام

كيف كان حال المرأة قبل نزول القرآن الكريم على رسول الله ﷺ الذي أرسله الله سراجاً منيراً هادياً إلى أقوم سبيل.

لقد كانت المرأة قبل الإسلام في بلاد العرب وفي غيرها من بلاد العالم محرومة من حقوقها مَحْنًا عليها دائماً، لا يحافظ أحد على كرامتها ولا يأبه بمشاعرها مما أثر على حياتها وأفقدتها شخصيتها، حتى وصل الحال في اليونان مثلاً أن المرأة كانت تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها.

فهي قبل الزواج ملك أبيها أو أخيها أو من يتولى أمرها.

وبعد الزواج تكون ملكاً لزوجها، فليس لها تصرف في نفسها، وهي لا تملك ذلك قبل الزواج، ولا بعده.

إنما تُباع لمن يدفع ثمنها، والذي يقبض الثمن هو ولي الأمر.

أما في القانون الروماني فقد كانت المرأة تُعامل مثل الأطفال أو المجانين فليس لها أهلية ولا شخصية، وكان رب الأسرة من حقه أن يبيع من يشاء من نساء أسرته أو ممن هنَّ تحت ولايته، وتظل المرأة خاضعة لسلطة ولي أمرها من المهد إلى اللحد، ولولي أمرها كذلك أن يبيعها أو ينفيها أو يعذبها.. أو حتى يقتلها.

ونعتبر المرأة عند اليهود في منزلة الخادم، وتحرم من الميراث إذا كان للميت ذكور.

بل إن قوانين الأحوال الشخصية عندهم تنص على أنه إذا توفي الزوج ولم

يكن له ابن ذكر فإن أرملة تصير زوجة لشقيق زوجها، أو لأخيه من أبيه، ولا تحمل لغيره إلا إذا تبرأ منها ورفض أن يتزوجها.

وليس للنساء قيمة في القانون الصيني، ويجب أن تُسند إليهن هناك أحقر الأعمال.

وفي القوانين الهندية ليس من حق المرأة أن تريد أو ترغب، فهي تابعة في طفولتها لوالدها، وفي شبابها تابعة لزوجها، فإذا مات زوجها تصير تابعة لأولادها.

وفي إنجلترا كان الرجال يبيعون زوجاتهم، فيما بين القرنين الخامس والحادي عشر الميلاديين.

ولقد وضعت محاكم الكنيسة قانوناً يعطي الزوج الحق في أن يعطي زوجته لرجل آخر لفترة محددة بأجر أو بدون أجر، وظل هذا القانون مطبقاً مدة طويلة قبل أن يُلغى.

وفي عام ١٩٣٣م باع رجل إنجليزي زوجته مقابل مبلغ خمسمائة جنيه إسترليني، وألغى القضاء هذا البيع.

ولم يكن للمرأة في أوروبا كلها حتى فترة قريبة حق الحضور أمام القضاء، أو حق إبرام العقود ولا تملك البيع أو الهبة بدون مشاركة زوجها في العقد بموافقة مكتوبة.

وقد كان الزوج فيما قبل ١٩٤٢م هو المتصرف في أموال زوجته. وهذه كلها مجرد أمثلة توضح مدى ما كانت تعانيه قبل الإسلام.

فإذا كانت المرأة في أمريكا وأوروبا قد حصلت أخيراً على حقوق مساواة،

فإن الإسلام هو أول من أعطى المرأة حقوقها، وأعاد إليها كرامتها، وأعطاهما الحرية في أن ترفض أو تختار الرجل الذي ستتزوج، فلا يتم زواج الفتاة دون استئذانها وموافقتها وبشهادة شاهدين إن المرأة المسلمة لها شخصيتها القانونية المستقلة مثلها تمامًا مثل الرجل لقد وضع الإسلام أسس هذه المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات بضوابط دقيقة منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا فيكفي المرأة المسلمة فخرًا أن تُنسب إلى الإسلام.



المرأة بعد الإسلام

إن الإسلام حين جاء إلى العالم رفع من مكانة المرأة وأعطاهم حريتها وكرامتها وشخصيتها المستقلة، وسأوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات يقول الحق سبحانه ﴿يَتَأْتِيهَا الْبَاسُ إِنَّهَا خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَأُنْثَى﴾ [الحجرات ١٣]

بعد كمال الإسلام للمرأة حرية الاختيار في العقيدة والروح وسائر أمور الحياة، وكفل لها الحق في التملك والشرء والبيع والهبة، وجعل لها حصلاً معبراً في الميراث

وحافظ على كل حقوقها وأمنها وأحتار وروحة واسعة، وجعل لها مكانة عظيمة

فالمرأة المسلمة تشارك زوجها في الحياه وعمله ونشيره وعييه وتربي أولادها التريية الإسلامية الصحيحة

وبقضاء الإسلام على ارق كمالها الكرامة والحق في أن يكون لها روح وأسرة، وأعطاهما الإسلام كذلك حق طلب اطلاق عدا صرر ﴿فَإِنْ مَكَاتُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَنٍ﴾ [سورة ٢٢٩] وقول رسول الله ﷺ «لا صرر ولا صرارة»

وحافظ الإسلام على حياة امرأة بمحرمة طائره وأد السات وهي دعيها وهي حية من كرامته لها أو غيرته عيها وهذه كات منتشرة في الخاهلية وكان في ذلك أعصه درس ناس بعضهم أن لا يرقى من ذكر وأنثى وأر

انتفاصل بیہما لا یكون إلا بالتقوی والعمل الصالح

ومن مظاهر تکریم الإسلام سمرۃ أن الحق سبحانه یوصی بالوالدین ثم لا یدکر إلا الأم

مثلاً فی سورة یعول الحق سبحانه ﴿ وَوَضِعْتُ الْإِنْسَانَ یَوْ دَیْنِهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا سَعَّ أَسْذَاهُ وَنَبَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَّتِكَ أَلَّتْنِي أُنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَنَى وَإِنِّي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْحَبْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُتِّتُ الْيَتَامَى وَرَبِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف ۱۵]

وفي سورة لقمان یعول الحق سبحانه ﴿ وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ یَوْالِدَتِهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَيَّ وَهَنٍ وَفِصْلُهُ فِي عَامَتَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ بِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَهِيَ الْمَصِيرُ ﴾ [لقمان ۱۵]

بعد أن الله سبحانه وبعالی أوصی بالوالدین، ثم ذکر الأم وحدها دون الأب

یأتی ہا بعض المستشرعین ویسألون کیف أن الله سبحانه ونعانی لم یوص إلا بالأم ثم ذکر فی أول الآیة الأم والأب، وی آخر الآیة الأم والأب دون أن یوصی بالأب ثم من یوصی الله سبحانه فی هذه الآیة؟

هل هو یوصی الطفل وهو وصیع فی حبه الحمل والولادة، وهل یفقه هذا الطفل شیئاً؟

وهل یقرأ انقرأ أو یعقل؟ هل یدکر الطفل شیئاً عن هذه المرحۃ؟

إذن من یحاسب القرآن ہما؟

إذا كان يحاطب الصعل وهو رضيع فهو يحاطب إنساناً لا يعقل، وإذا كان يحاطبه بعد أن كبر فهو يحاطب إنساناً عن فترة لا يتذكرها ولا يعرفها؟
يقول به إن الحق سبحانه وتعالى في توصيته للأدب احتصها، لأنها تقوم باخرة عبر التطور في حياة لاس، وفي الحمل والولادة، وحتى يسمع ويعقل
الأم هي التي تقدم كل شيء، هي التي تسهر ترصعه، وهي التي تحمل، وهي التي تلد، وإذا كبر الطفل وعقل فمن الذي يحد أمامه؟

إنه الأب إذا أراد شيئاً فإن أناءه هو الذي يحققه له، وإذا أراد أن يشتري شيئاً لعبة جديدة أو ملابس جديدة، وإذا أراد مائلاً كل هذا يقوم به الأب.
إذن فصل الأب طاهر أمامه، أما فصل الأم فهو مستمر بالسبب لطفل ولذلك جاءت التوصية بالأم أكثر من الأب.. لماذا؟

لأن الصعل حينما يحقق له أبوه رعيته يحس بفصل أبيه عنه، لكنه باحراً ما يقدر التعب الذي تعبته أمه في حمله وولادته وإرضاعه والسهر عليه وهو يزيد أصعاف أصعاف ما يقدمه أبوه.

ومن هنا جاءت التوصية بالأم، حتى أن رسول الله ﷺ قال: مكث ثلاث مرات ثم قال أبوك وكفى ما هو هدف من هذا التذكير إذا كان الإنسان لا يعقل هذه الفترة من حياته لا يتذكرها مطلقاً؟

إن الهدف هو أن يرى ذلك على غيره ينظر إلى الأمهات ليرى كيف يتعبن وكيف يعانين ويقاسين وكيف يسهرن على أطعامهن ومادتهن تحمسن من مشغلهن وعندما يراه على غيره يدرك أن هذا قد حدث ويحس به ولذلك يرد الحميل
فإنه سبحانه وتعالى يريد أن يذكرنا بتعب الأم، ويريد أن يوصينا بالآتين

معاً الأب والأم ولكنه يوصيها بالأُم ويخصّها بالذكر أكثر لأنّ تعيها غير واضح في عقل الابن بينما ما يفعله الأب واضح وصاهر أمام الطفل.
هكذا يرى تكريم الإسلام للأُم وتقدير دورها في الحياة حتى أنّ رسول الله ﷺ يقول:

« الجنة تحت أقدام الأمهات »^(١)



(١) لم يصبح ينقصه واضح كعادته

فقه وحكم تعلم النساء

قال رسول الله ﷺ « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة »^(١)

إذن نحن فرصنا التعليم على المرأة . وحسبنا نروح رسول الله ﷺ من حفصة بنت عمر وكان عمر قد جاءه امرأة من بني عدي تعلمها القراءة والكتابة وبعدها تعلمت ونروحها رسول الله ﷺ ، طلب الرسول ﷺ أن يستمر بحياة العدوية إلى بيته، لتعلم حفصة باقية العلم..

فقال عمر لقد علمتُ فقال رسول الله ﷺ . « ليجوده وتحسه » فتعلم المرأة، ولكن يجب أن تركز على التعليم النوعي التعليم النوعي الذي يناسب المهمة التي سؤهل لها في الحياة^(٢).

(١) صحيح بدون زياده (مسلمة) أخرجه ابن ماجه (٣٢٤) بحوه، والطبراني (٢٤٠/١٠) في

الكبيره، و (١٦/١) في «الصغير»، وله طرق كثيره

(٢) يعلمنا فيها «الغيب» أن تعلم العلم لله تعالى خشية، وحبه عبادة، ومدرسته تبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقه، وبنده لأهله فربه عالم هو الأيسر في نو حدة، والصاحب في الخلوه، والدليل على الدين، وسار العقل في الدنيا، وبه يرفع الله أفواء، ويخصص آخرين وبالعلم يُعبد الله تعالى، ويصدق، وبه يوجد ويوجد، وبه يورح، ونواصل الأرحام، ونعرف خلال من الحرم، ويقدر معرفة المرء لأحكام دينه، والتعنه فيها يرفع قدره عند رب العالمين قال سبحانه ونعالى ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُزِفُوا نَعْتَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [المائدة ١١] وقال جل شأنه ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَخْمُشُونَ وَالَّذِينَ لَا يَخْمُشُونَ﴾ [الزمر ١٩]

ويروي الصحابي الجليل أبو الدرداء ؓ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، ومن الملائكة تصنع لوجهها روضاً تصالب نعيم، ورب السموات والأرض، والموت يسعر به ويرب فصل تعاليم على العبد »

وليس بعجبت بعد قوله ﷺ « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »^١

فقوله (يفقهه في الدين) أي يجعله على معرفة بأحكام دينه، وتعاليمه.

والفقه في اللغة الفهم، ويكون ذلك بالتدبر في كتاب الله تعالى، والتفكير في

أحاديث النبي ﷺ، والنظر في آثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأئمة الدين

فسكن من حير الناس في الإسلام بأفقه في الدين كما قال خاتم الأنبياء

والمرسبين

« تجدون الناس معادن، فتحيارهم في الخاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا »^(٢)



= كفعل اعلم على سائر الكواكب عند سدر، المعناه هم وربة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُورثوا ديناراً ولا درهماً، وإن ورثوا العلم فمن أحدنا، فقد أخذ حظاً وافراً [حديث حسن معينه أخرجه أحمد (١٩٦٠٥) وأبو داود (٣٦٠١)، والترمذي (٢٦٨٤)، وابن ماجه (٢٢٣)، والدارمي (٩٨/١) في سننه، وابن حبان (١٥٢/١)، واليعقوبي (١٢٩) في شرح السنة]

ومن كلام سلف الصالح يقول ابن عباس رضي الله عنهما « ندرس العلم ساعة من الليل خيراً من إحياها، يعني صلاة، ويقولون السبعي الحسن فاده رحمه الله نأب من العلم يحفظه الرجل لصلاحه نفسه، وصلاحه من بعده، أفضل من عبادة حوب، وقال الثوري رحمه الله (ليس عمل بعد لمر نص أفضل من صلب العبد، وما أعلم يوم شبا أفضل من طلب العلم من أراد به وجه الله) وقال الحسن بن صالح: (إن الناس يحتاجون إلى هذا العلم في دينهم، كما يحتاجون إلى الطعام، والشراب في دنياهم

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري ٢٧، مسند (١٠٣٧)، وأحمد ٩٢/٤، والترمذي

(٢٦٤٥)، وابن ماجه (٢٢٠)

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٤٨/٦)، ومسلم (٢٦٣٨)

قراءة القرآن الكريم للحائض

مرار آيات القرآن على ذهن امرأة الحائض مباح، أما قراءتها بقرآن بأي صورة مسموع، وذلك لإيجاد قداسة بقرآن، فلا يجوز أن يقبل الإنسان على القرآن إلا وهو منطهر، ولقد أعفى الله الحائض من الصلاة والصوم، فهل تصلي وتصوم برعم إعفائها هذا؟

إن امتثال أوامر الله في ذلك عبادة، فكما أن قراءة القرآن في الطهر عبادة وكذلك عدم قراءته عند الحيض عبادة^(١).

ونجد أيضاً أن الإنسان حر في أن يصوم في أي يوم من السنة، ولكن فطره في يوم العيد واجب، لأنه عبادة، وكذلك تعجل الإفطار عند أداء المغرب والامتنال لذلك عبادة مثل صوم النهار تماماً



(١) الحائض لا تقرأ القرآن الكريم

يقول عمر بن الخطاب رضي لا تقرأ الحائض لعرو [أخرجته بن في شيبه (١/٢٦)، وعند ابن أبي (١٣٠٧)، والدرمي (٢٣٥/١)، والبيهقي (١/٨٩)] ومن سبب إنه مع المرأة من الصحابة، عتي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، ومن التابعين الشعبي، و أبو العالية، وسفيان الثوري، ومن عمماء سلف الصالح الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه [مجموع (١٥٨.٢) للبيهقي، شرح السنة (٤٣/٢) للبيهقي، مسند الدرمي (٢٣٥/١)].

مس المصحف في الحيض

يقرر الامتناع عن أداء العبادات من صلاة وصوم وقراءة قرآن وغيره مما يشترط لأدائه الطهر في حالات الولادة أو الإجهاض، يقترون ذلك سرور الدم...

فتستطيع المرأة إذا انقطع عنها اندم أربعين يومًا أن تنطهر وتمارس عبادتها بشكل طبيعي.

أما إذا نزل اندم أكثر من أربعين يومًا فعليها أن تنطهر بعد الأربعين، وتمارس عبادتها بعد ذلك، لأن هذا الدم ليس حبيبيًا فلا يفسد صلاتها ولا صومها.

أما عن طهو الطعام وهي على غير طهارة فهذا لا شيء فيه، وتستطيع أن تؤدي كل واجباتها اليومية بلا أي حرج لأن الإنسان المؤمن لا يحبس أبدًا.

وأما الاستماع إلى القرآن فيمكنك ذلك ولكن المصروع هو إمساك المصحف الشريف، أو قراءة القرآن^(١)

(١) ذكر الله تعالى وشهود صلاة العيد

فلا حرج على امرأة المسنمة في فترة حبسها من ذكر الله تعالى والدعاء، والتسبيح، والتكبير، والتهليل والتهليل. تقول الصحابية أم عطية - رضي الله عنها - كنا نؤمر أن نخرج الحيض فيكبرن بتكبيرهم، ويدعون ويعترن المصلي وفي رواية أخرى قالت: كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد، حتى نخرج البكر من صدورنا، وحتى نخرج حنن فكن نحب الناس، فيكبرن بتكبيرهم، ويدعون بدعائهم، يرجون بركة ذلك اليوم، طهره [حديث صحيح أخرجه البخاري (٩٧)، ومسلم (١٩٠)، والترمذي (٥٣٩)، وأحمد (١٤٠٥)، وسعي (١١١٠) في شرح السنة]

ولخاص لا تقهر ذكر الله تعالى، ومواظب الخير، ومحال العلم إلا أنك لا تقرأ القرآن، ولا تدخل المسجد، وسوف يأتي الكلاء على ذلك وفي هذا استحباب خروج نساء إلى مواضع الخير، وشهود الأعياد ما استعنت العتمة

= ولتمام الفائدة نذكر أهم ما يدرم المرأة المسجمة معرفته في هذا الباب

(١) ما يحل للرجل من امرأته الخائض

يحل النوم مع المرأة الخائض، والأكل، والمخالطة، والمباشرة دون الجماع تقول ريب بنت أبي سلمة: «أُم سلمة قالت بي حُصت وأنا مع رسول الله ﷺ في الحَمْلَة، فانسبت [ذهبت حمية] وحررت منها، فأخذت بي بي حُصيت فبستها، فقال لي رسول الله ﷺ «انصبت» [فتح الباء، وكسر لفاء، وفتح حاء، وبضم النون إذا وجدت فهي نساء] قلت نعم، فدعاني، فأدخلني معه في الحَمْلَة، قالت وحديثي أن النبي ﷺ كان يتبسط وهو صائم، وكنت أغتسل أنا ولبي ﷺ في بئاء واحد من الخَبَاة [حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٩٨)، ومسلم (٢٩٦)، والنسائي (١٥٠/١)، وابن ماجه (١٢٧)] وفيه استحباب الحمام امرأة ثياباً بالحصى، غير ثياب المعتادة، ويبد أن لا حرج في تقبل الخائض

وتقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - كانت إحدانا إذا كانت حائضاً، فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تتر في فور حيصها، ثم يباشرها قالت وأيكم بذلك إياه كما كان النبي ﷺ يملك إياه [حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٠٢)، ومسلم (٢٩٣)، وأبو داود (٢٧٠)، والترمذي (١٢٢)، والنسائي (١٥١/١)، وابن ماجه (٦٣٥)]

(مباشرها) أي ملاقه البشرة بالبشرة، لا الجماع، ومباشرة فوق الإزار، لا يمكن أن تكون جعداً (فور حيصتها) أي معظمها، ووجع كثرها، يقال فور الحصى أوله ومعظمه، من دوران القدر وعليه (ملك إياه) مراد أنه ﷺ كان أمك الناس لأمره، فلا يخشى عليه ما يخشى على غيره من أن يحوم حول الخصى، ومع ذلك فقد كان يباشر فوق الإزار تشريعاً لغيره ممن ليس بمعصوم

ومن هنا يعلم أن مخالطة الخائض، ومباشرتها فوق الإزار ليس فيه بأس

فمن تابع فإن أرسل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - إلى عائشة رضي الله عنها ليباشرها، هل يباشر الرجل امرأته، وهي حائض؟ فقالت لشد إزارها على أنفسها، ثم يباشرها [حديث صحيح أخرجه مالك (١٧٧) في الموطأ، والدارمي (٢٤٢) في سننه]

ويحل للرجل من امرأته الخائض غسل رأس زوجها وترجيله والترجيل هو أن تشرح شعر الرأس

سُئِلَ عَمْرُوهُ بْنُ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَائِضٌ أَوْ تَدْبُو مِثْلَ الْمَرْأَةِ وَهِيَ حَبْلٌ فَقَالَ
عَمْرُوهُ كُنْ دَمْتُ عَلَى هَذَا، وَكُنْ دَمْتُ حَائِضًا، وَكُنْ عَلَى أَحَدٍ يَدْتُ بَأْسًا، أُخْبِرَنِي حَائِضُهُ أَمَّا
كَتَبَ رَجُلٌ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَائِضٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَائِضٌ بِجَاوِرٍ فِي الْمَسْجِدِ، يَدِي هَا
أُسُ، وَهِيَ فِي حَجَرٍ، فَرَجَعَهُ، وَهِيَ حَائِضٌ [حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٩٦)، وَالسَّائِي
(١٤٨/١)، وَابْنُ مَاجَةَ (٦٣٣)، وَابْنُ حِبَانَ (٣٢٢/٢)]

وَلَا بَأْسَ أَنْ يَصُوبَ الرَّجُلُ مِنْ أَمْرٍ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ الشَّيْءُ، فَعَنِ حَائِضَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنْ
السِّيَءُ قَالَ لَهَا مِنَ الْمَسْجِدِ: «يَا لَيْسَ الْخَمْرَةُ» فَمَالَتْ بِهَا حَائِضٌ فَقَالَ ﷺ: «إِنْ حَيْضُكَ
لَيْسَتْ فِي يَدِكَ» [حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٨)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٦٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٣٤)،
وَالسَّائِي (١٤٦/١)، وَابْنُ مَاجَةَ (٦٣٢)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢٦٠)، وَأَحْمَدُ (٢٠٤/٦)].

وَالْخَمْرَةُ هِيَ السَّجَادَةُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا الْمُصَلِّي، وَتَمِيتَ خَمْرَةً لِأَنَّهَا تَحْمِلُ وَجْهَ الْمُصَلِّي عَنْ
الْأَرْضِ أَيْ سَمَرَهُ وَحُجَّتَهُ (رَبِّ حَيْضُكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ) يَعْنِي أَنَّ الْحَائِضَةَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ،
لَأَنَّهَا لَا حَيْضَ فِيهَا، وَأَمَّا مَنْ دَبَّ أَنْ سَجَدَ أَنْ يَصَاحِبَ عَلَيْهَا فَيَسْجُدُ لَيْسَتْ بِهَا، وَلَا بَأْسَ
بِمَرَأَةٍ الرَّجُلِ الْقَرَأَنَ فِي حَجَرٍ أَمْرًا لِلْحَائِضِ

تُرْوَى بِأَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ فَقْهِ الرُّسُولِ ﷺ فِي دَمْتُ فَتَقُولُ
«إِنَّ السِّيَءَ كَانَ يَتَكَبَّرُ فِي حَجَرٍ، وَأَنْ حَائِضٌ، ثُمَّ يَمُرُّ بِالْقُرْآنِ» [حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ (٢٩٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٠١)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٦٠)، وَالسَّائِي (١٤٧/١)، وَابْنُ مَاجَةَ
(٦٣٤)، وَأَحْمَدُ (١١٧/٦)]

وَمِنْ هَذَا أَمْرٌ أَنْ تَعْلَمَ جَوَارِ مَلَأَتِهَا لِلْحَائِضِ، وَأَنَّ ذَلِكَ وَثَائِجًا عَلَى تَطَهُّرِهَا مِنْ لَحْوٍ
شَيْئًا مِنْهَا بِحَاسَةٍ وَفِيهِ يَدُ جَوَارِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُصْطَفًى
(٢) مَا يَحْرَمُ عَلَى الرُّوحِ مِنَ الْحَائِضِ

يَحْرَمُ عَلَى الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ حِمَامُ امْرَأَتِهِ فِي رَمَادِ الْحَيْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَاتَّعِزُّوا نَسَاءَ
فِي الْتَّعِزُّوا وَلَا تَقْرَبُوا مَنَاسِكَ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا﴾ يَعْنِي حَتَّى يَنْقُطَ دَمُ الْحَيْضِ ﴿وَإِذَا تَطَهَّرُوا﴾ أَيْ اْعْسَلُوا
﴿فَاتَّعِزُّوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَ كُمْ اللَّهُ﴾ الْبَيِّنَةُ (٢٢٢)

أَيُّ فَاتَّعِزُّوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَ كُمْ اللَّهُ أَنْ تَعْتَزُّوا، فَأَمَّا «يَا أَيُّهَا مَنْ حَيْثُ كُنْتُمْ» وَيَقُولُ أُنْسُ مِنْ
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ الْيَهُودُ إِذَا حَاصَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ بِإِكْبَرِهَا، وَمِنْ جَمْعِهَا فِي الْبُيُوتِ، لَسَّالَ

= صحاب سي ﷺ سي عليه الصلاة والسلام، فإن لله سبحانه وتعالى ﷻ ويستلوث عن
لمحيط قن هو أدى وعبره آتسء في لمحيص ولا بقرئءن حتى يظهر ﷻ البقرة ٢٢٢

فقال سي ﷺ : افعلوا كل سيء إلا الجماع [حديث صحيح أخرجه مسلم (٣٠٢)، و أبو
داود (٢٥٨)، والترمذي (٢٩١٧)، والسنائي (١٥٢/١) وابن ماجه (٦٤٤)، وأحمد (١٣٢٣)
والدرامي (٢٤٥١) في سنه، وابن حبان (١٣٦٢)] سمع ذلك اليهود فقالوا : يا يزيد هذا
الرجل أن يده ب شئ إلا خاضع فيه، فجاء عمار بن شمر، وأسيود بن حصير، فقالا يا رسول الله،
ألا يجمعهم؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى صاب أنه وجد [عصب] عصبهما، فخرجا من بيته،
فاستقبلتهما هدية من لى بن رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم فسقاها، فعرفا أنه لم يجد عصبهما
ومن فقه الرسول ﷺ في هذا الحديث

١ - جبر : لا سماع من الخائف غير الوفاء، وكذلك جوار مذاكته، والمؤسسة معها

٢ - العصب عند امهات محارم الله تعالى

٣ - سكوت النايغ عند سبوح، وعدم مراجعته له باجواب، إن كان العصب سحر

٤ - انه حنه وانلاصفه بعد العصب على من عصب إن كان أهلاً لها [عن ابن عسود (٣٠٢١)
نعمار كهورى]

وعقب العلامة العوي على هذا الحديث، فقال رحمه الله [شرح السنه (١٢٦٢) للبعوي]
اتفق أهل العلم على تحريم عشيان الخائف، ومن فعه عاك عصي، ومن اسجده كفر، لأنه
محرم من انقرب، ولا يرتفع التحريم حتى يتطوع الدم، ويغسل، يقوى سجده وبعي ﷻ فإدا
يطهرن لأقوهن من حيث أمرهم الله ﷻ البقرة ٢٢٢

، نعرف الآن على المباحات بمرأه خائض، والمفردات، ومن الله انعم والسداد

(٣) الأمور المحرمة على الخائض

في أثناء فترة الحيض يطيب من رأة المسلمة الامتناع من القيام بالأمور التالية

ترك الصلاة والصوم، وقضاء الصوم، وترك قضاء الصلاة

يحدث أبو سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج في أصحى أو فطر بن المصلى،

كفارة الوطء في الحيض

الوطء أثناء الحيض بسبب تعصن الرحم، فضلاً عن أنه قد يسبب العقم، فهو من أشد الأمراض إيلاًماً للمرأة، حيث تقاسي منه آلاماً في الحوض لا تطيق، وارتفاعاً في درجة الحرارة، وامصاعفات لأخرى الحطرة التي تكون نتيجة ذلك التعصن
هذا بالنسبة للمرأة، أما بالنسبة للأصهار التي تصيب الرجل، فمن أهمها التهامات حادة تصيب الإحليل وعده كوبر، والبروساتنا، والخويضة المنوية، والخصيتين، وليربح

= فمر على النساء، فقال «بعضهن النساء، تصدقن في أربكن أكثر أهل النار» فمن ومن يا رسول الله؟ قال ﷺ «كثرت البهائم، وكثرت العشي [أي كحدثت حي الروح]، ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحارم من إحداكن» قلن وما نقصان ديننا، وعقلنا يا رسول الله؟ قال ﷺ «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟» قلن بلى،
عدم دخول الخائض للمسجد

مر حديث النبي ﷺ «حيضتك ليس بيدك» [حديث صحيح سيق بحججه] وحدثنا طلب من أم المؤمنين عائشة إدخال يدها في مسجد تشبه سجادة وقار إبراهيم الخليلي رحمه الله تناول الخائض من المسجد الشيء، ولا بدعته [سنن الدارمي (٢٦٤/١)]
وعن نافع قال كان جواردي عند الله بن عمر بليق في حجرة في المسجد، ومن خضر ولفصود أنه لو كان يباح من الدخول إلى المحبس إلى إلقاء من الخارج مصنف عبد الرزاق (١٢٥٥)، (١٦٣٠)، ومالك (٧٣١) (١٦٣٠)، في الوقت مختصراً، وسنن الدارمي (٢٤٦/١) «ومن مع الخائض من الملك في المسجد من سبعة الصاخ عطاء بن أبي رباح، وسفيان الثوري، ومالك، والشافعي، وحمزة أحمد بن حنبل، مكث [شرح السنه (٤٥٢) للنعري،

أما بالنسبة للكفارة

فعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال

« إن الذي يأتي روحته وهي حائض بنصدق دينار أو بصف دينار »^(١)

والحديث يدل على وجوب الكفارة على من وطئ امرأته وهي حائض



(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (٢٣٠/١، ٢٣٧)، وأبو داود (٢٦١)، وأبو حنيفة (١٣٧)،
والسائي (١٨٨/١)، وابن ماجه (٦٤٠)، وابن الجارود (١٠٨) في السقي، والحاكم
(١٧١/١)، والدرقطني (٢٨٧/٣)، والبيهقي (٣١٤/١) في مسيما

تحريم الوطء في الدبر

سأنته ﷺ امرأه من الأنصار عن التحجيه (وهي وطء المرأة في قبلها من ناحية دبرها)؟

فتلا عليها قوله سبحانه وتعالى

﴿ يَسْأَلُكُمْ خَرْتُ لَكُمْ فَأْتُوا خَرْتُكُمْ أُنَى شِثْمٍ ﴾ [البقره ٢٢٣]

وحاء عمر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ، وقال يا رسول الله هللك

قل ﷺ. «وما أهلكك؟» قال حوت رحلي نفسه، فم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً، فر فأوحى الله إلى رسول الله ﷺ ﴿ يَسْأَلُكُمْ خَرْتُ لَكُمْ فَأْتُوا خَرْتُكُمْ أُنَى شِثْمٍ ﴾ [البقره ٢٢٣، أنفل، وأدر «واق الدبر والخصية»^(١) وهذا الذي أباحه الله ورسوله ﷺ من وطء من الدبر، وليس في الدبر

وهو القائل ﷺ «ملعون من أتى امرأته في دبرها»

وقال ﷺ. «من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٢)

(١) حديث حسن أخرجه أحمد (٢٩٦/١)، والترمذي (٤٠٦٤)، والنسائي (٩٢)، في العشرة،

و ابن حبان (٤١٩٠)، والطبراني (١٢٣١٧) في الكبير، والبيهقي (١٩٨/٧) في سنن الكبرى

(٢) حديث صحيح أخرجه أحمد (٤٠٨/٢، ٤٧٦)، وأبو داود (٣٨٩٨)، والترمذي (١٣٩)،

والنسائي (١٣١)، وابن ماجه (٦٣٩) ومما تقول آخر الأبحاث الطبية؟

وتقول آخر الأبحاث الطبية عن غلة محرم إتيان امرأة الخائض

أن السبب يرجع إلى مادة البروستاجلاندين في سبي، وهذه مادة دافعة، ووجدت

في الدموية فذلك تسبب بعض مفاعله

نظهير الثوب من دم الحيض

فإن يُتَيَسَّرُ «تحتها» ثم تفرغه بالماء، ثم تصبغ، ثم تصلي فيه
وتحبه أي تحكه.

ثم تفرغه أي تدلكه بأصابع الأصابع والأصابع، مع صب الماء عليه حتى
يذهب أثره.

ثم تصبغ، أي تعسله



= وإن رأت الرحم تحتوي على مادة مصادرة لمادة البروساجلاندين الموجودة في المني،
وإذا وضع المني في مهبل م٢، فإن مادة البروساجلاندين سوف لا تصل إلى الدورة الدموية،
لأنها سوف تتعادل مع المادة المصادرة الموجودة في إفرازات الرحم، وإذا جرد هذه المادة في المني
يفسر السبب في اعتزال النساء أثناء الحيض لأنه في أثناء الحيض يمتص الغشاء المخاطي للرحم
بمسدس بآخر جديد، وفي هذه الأثناء لا توجد المادة المصادرة للبروساجلاندين موجودة في
مني ولهذا يكون هناك خطوره من امتصاص البروساجلاندين، وحصول مرض نقص ساعة
الخصب ولهذا أمر الله - جل شأنه - باعتزال النساء في الحيض وصديق الله معظمه حيث
يقول في القرآن الكريم ﴿وَيَسْتَوِيكُنَّ عَنِ الْمَحْضِيِّ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ مِمَّا عَزَمُوا تَنَزَّاهُ فِي الْمَحْضِيِّ وَلَا
خَرِيضٌ حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ﴾ [الفرج: ٢٢٢]

- (١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٢٧)، (١٠٠٣)، ومسلم (٢٩)، ومالك (٧٩)،
وأبو داود (٣٦٠)، والترمذي (١٣٨)، والبيهقي (١٩٥١)، وابن ماجه (٦٢٩)،
والشافعي (٣٩)

الإعجاز الطبي في الحيض

يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ وَحُبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

حين تقرأ ﴿ هُوَ أَدَى ﴾ فقد أخذت الحكم مما يؤمن على الأحكام، ولا ساقش المسألة، ومهما قال الطب من تفسيرات وتعليلات وأسباب بل له لا، الذي خلق قال

﴿ هُوَ أَدَى ﴾. و﴿ الْمَحِيض ﴾ يصور على الدم، ويراد به أيضاً مكان الحيض، ويراد به أيضاً زمان الحيض.

وقول الحق سبحانه عن ﴿ أَمَحِيض ﴾ إنه ﴿ أَدَى ﴾ بهيئته الدهش لأن يتلوه حكماً في هذا لأدى، وبذلك يستعد الدهش بحظر الذي صبأني به الحكم، وقد جاء الحكم بالحظر والمع بعد أن سبقت حسنة

إن الحق سبحانه وتعالى وهو خالق أراد أن تكون عمدة الحيض في المرأة عمله كيميائية ضرورية لحياة ولحياة لإحباب، وأمر الرجال أن يعتزلوا النساء وهن حوائض؛ لأن المحيض أذى لهم، ولكن هل دم الحيض أذى للرجال أم للنساء؟

إنه أذى للرجال والنساء معاً، لأن الإيه نصفت الأذى، وم يحدد من المقصود به.

والذي يدل على ذلك أن الحيض يعطي قدره للرجال في مكان حساس هو موضع الإبرار عنده، فإذا وصلت إليه الميكروبات نصبه بأمراض خطيرة

والحيض هو دم يحوي على أسحة غير حية، وتصح منطقة المهبل والرحم في حالة تقيح، لأن منطقة المهبل والرحم حساسة جداً سمو ميكروبات المسبة بالالتهابات سواء للمرأة، أم للرجل إن جامع روجه في رمل الحصى، والحصى يصيب امرأة بأذى في قوتها وحسدها، بدليل أن الله سبحانه رخص لها ألا تصوم وألا تصلي في هذه الحالة.

إذن فامسأه منهكة ومتعبة شاة، فلا يجوز أن يرهقها الرجل بأكثر مما هي عليه

إذن فعونه تعالى ﴿هُوَ أَدَى﴾ تعميم بأن الأذى يصيب الرجل والمرأة وبعد ذلك بين الحق سبحانه أن كلمة ﴿أَدَى﴾ حيشة تنطب حكماً يأتي، إما بالإباحة وإما بالخطر وما دام ﴿هُوَ أَدَى﴾ فلا بد أن يكون خطراً بقول الحق ﷻ ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾

والذي يقول. إن الحيض هو مكان الحيض بين قوله بأن المحرم هو المباشرة الجنسية، لكن ما فوق السره وما فوق الملابس فهو مباح، فعوله الحق ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ أي لا تاتوهن في المكان الذي يأتي منه لأذى وهو دم الحيض ﴿حَتَّى يَظْهَرْنَ فَإِذَا تَظْهَرْنَ فَأَنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ و﴿حَتَّى يَظْهَرْنَ﴾ من الطهور



نظر الحائض إلى المصحف الشريف

قراءة القرآن للحائض بأي صورة حرام، وذلك لعُداسه القرآن الكريم، فلا يصح أن يقبل الإنسان عني واءنه إلا وهو متطهر.

بل إن الوضوء واجب أيضاً إلى جانب تطهيرة

وكما أعنى الله سبحانه الحائض من الصوم ولصلاة فلا يصح ولا تصوم امتثالاً لأمر الله فعلها ألا تقرأ القرآن يصاً امتثالاً لأمر الله وَيُحِلُّ.

وفي ذلك الامتثال أجر عند الله

وكما أن قراءة القرآن في الطهر عبادة

فكذلك عدم قراءته بحائض اعتراف من تقديرُ قداسته عبادة أصاً

وكنى يمكن لحائض تمرير القرآن عني ذهبا، ريساً لها، وطمئناً لنفسها،

وفي هذا القدر كفاية



فقه وحكمة الاعتزال في الحيض

جاء الإسلام وفي الخلق الاجتماعي تيار ..

تيار يرى أن الحائض هي امرأة تعاني من عذارة، لذلك لا يمكن لدروح أن يأكل معها أو يسكن معها أو يعاشرها أو يعيش معها في بيت واحد، وكذلك أبداً

وتيار آخر يرى مرة في فترة حيض مرأة عادية لا فرق بينها وبين غيرها غير حائض، أي ساشر حباها الزوجية مع زوجها دون خطوط أو تحفظ

كان حال يهود - مأرجحاً بين إهراط واسمريص، فجاء الإسلام ليضع حداً لهذه مسألة فيقول الحق سبحانه وعسى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ وَحَيْثُ الْمُنْتَظَرِينَ ﴾ [البقرة ٢٢٢]

حين مرأ ﴿ هُوَ أَذَى ﴾ فقد أحدث الحكم من يؤمن عسى الأحكام، ولا تناقض لمسألة، ومهما قال الصب من تفسيرات وتعليقات ونسب نقل به لا، الذي حقق قال ﴿ هُوَ أَذَى ﴾ ﴿ الْمَحِيضُ ﴾ يصدق عسى الله، ويراد به أيضاً مكان الحيض ويراد به أيضاً زمان الحيض.

وقول الحق عسى ﴿ الْمَحِيضُ ﴾ به ﴿ أَذَى ﴾ يعني الله لأن ينفى حكمه في هذه الأذى، ولذلك بسعد الله يحصر الذي سيأتي به الحكم، وقد جاء الحكم بالخطر والمنع بعد أن سقطت حيثيته

إن الحق سبحانه وتعالى وهو الخالق أراد أن يكون عملية الحيض في امرأة
عممية كيميائية ضرورية لحياتها وحياة الإحباب وأمر الرجال أن يعتزلوا النساء
وهن حوائض، لأن الحيض أدى بهم، لكن هل دم الحيض أدى للرجال أو
للساء؟

إنه أدى للرجال والنساء معاً، لأن الآية أطلقت الأذى، ولم يحدد من
المقصود به، والذي يدل على ذلك أن الحيض يعطي قدرة للرجال في مكان
حساس هو موضع الإبرال عده، فإذا وصلت إليه الميكروبات تصيبه بأمراض
خطيرة

والذي يحدث أن الحق قد خلق رحم امرأة وفي مسطحها عدد محدد معروف له
وحده سبحانه وتعالى من البويضات، وعندما يقرر أحد البويضات البويضة فقد لا
يتم تنقيح، فإن بطانة الرحم المكون من أسجة دموية نقل فيها نسبة الهرمونات
التي كانت تحت بطانة الرحم، وعندما تقل نسبة الهرمونات يحدث الحيض

والخض هو دم يحتوي على أسجة غير حية، وتصح منطقة المهبل والرحم
في حانه تفتح، لأن منطقة المهبل والرحم حساسة جداً لسمو الميكروبات أسببه
للالتهابات سواء للمرأة، أو للرجل إن جامع زوجته في فترة الحيض، والحيض
يصيب المرأة بأذى في قوتها وجسدها، ندليل أن الله رخص لها ألا تصوم وألا
تصلي في هذه الحالة.

إذن فامسألة مهكة ومتعبة ها، فلا يجوز أن يرهقها الرجل بأكثر مما هي
عليه

إذن فهو تعالى ﴿هُوَ الَّذِي﴾ تعسم بأن لأذى يصيب الرجل والمرأة

وبعد ذلك يبين الحق أن كلمه ﴿أدى﴾ حيشية تنظف حكماً يرد، إما بالإباحة وإما بالحصر، وم دام هو أدى فلا بد أن يكون حطراً
يقول ﷺ: ﴿فَاعْتَزِلُوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾.

والذي يقول إن الحيض هو مكان الحيض يسي قوله بأن المحرم هو المباشرة الجنسية، لكن ما فوق السرة وما فوق اللباس فهو مباح، فقوله الحق. ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ أي: لا تأتوهن في المكان الذي يأتي منه الأذى وهو دم الحيض
﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾
و ﴿يَطْهَرْنَ﴾ من الطهور مصدر طهر يطهر، وعدم تأمل قوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ بخلافه لم يقل (فإذا طهرن) فما الفرق بين (طهر) و (يطهر)؟

إن ﴿يَطْهَرْنَ﴾ معناها امتنع عنهن الحيض، و ﴿تَطَهَّرْنَ﴾ يعني اغتسلن من الحيض، ولذلك شأ خلاف بين العلماء، هل بمجرد انتهاء مدة الحيض وانقطاع الدم يمكن أن يباشر الرجل زوجته، أم لابد من الانتظار حتى تتطهر المرأة بالاعتسالة؟

وحروجاً من الخلاف نقول، إن قوله الحق ﴿تَطَهَّرْنَ﴾ يعني اغتسلن فلا مباشرة قبل الاعتسالة.

ومن عجائب أفعال القرآن أن الكمات تؤثر في استساق الحكم، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ في كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة ٧٧-٧٩]

ما المقصود إذن؟ هل المقصود أن القرآن لا يمسه إلا الملائكة الذين صهرهم الله من نوره، أو أن البشر أيضاً حق الإمساك بالمصحف لأهمهم يطهرون؟

عص العنماء قال إن المسألة لابد أن مدخلها في عموم التطهارة، فيكون معنى ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ أي الذين طهرهم أي من شرع هم تطهير، ولذلك فامسلم حين يعتسل أو يتوضأ يكون قد حدث له أمران. التطهر والطهر.

فانتظر بفعل هو الوصية أو الاعمال، وانظر بنشرع الله، فكما أن الله
صهر الملائكة أصلاً فقد صهرنا معشر الإنس بشرعاً، وسلك معهم الآية على
إطلائها ورفع الخلاص.

وقول لحق في الآية التي كس بصدد حو طر ب عنها ﴿ حَتَّى يَظْهَرَ ﴾ أي حتى يأذن الله له بالظهور، ثم يغتسل استجابة لتشريع الله من بالتصهر.

﴿ فَاتَّوَهَّيْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ يعني في الأماكن المحلّال

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ۝ وأراد الحق تبارك وتعالى أن يدخل عليهما أسماً، فكما أنه حبب منك أن تتطهر مادياً فهو سبحانه من أجبنا منك أن تتطهر معنوياً بالتوبة، لذلك جاء بالأمر حسياً ومعنوياً.

وبعد ذلك جاء الحق سبحانه وتعالى بحكم جديد، هذا الحكم بهي إشكالاً
أثاره اليهود، وقد كان اليهود يثيرون أن الرجل إذا أتى امرأته من حنف ولو في
قُلُوبها - بضم القاف - جاء الولد أحول

و (لُقُل) هو مكان الإسكان، ويس معناه إلتياح في اندبر والعيد بالله
كما كان يعمل قوم نوح.

ود كان هـد لإشكال الـدي نُثـاره اـبـهـود لا أساس له من الصـحـة فقـد أـراد الـحـق أن يـرد عـبـى هـذه المـسـأـلة فـتـال.

﴿ يَسْأَلُكُمْ خِزْيٌ لَّكُمْ فَاَنْتُمْ حَرَّتْ بِخِزْيِهِمْ اُنْفُسُكُمُ الَّذِي كَفَرْتُمْ وَفَقَرْتُمْ وَقَدَّمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ لِلسَّيْئَاتِ وَلَئِنْ لَّمْ يَنْفِرْ بِيَدِي فَلَا فِئَةٍ بَعْدَهُ يَنْصَرِفُونَ ﴾ [البقرة ٢١٣]

لحق سبحانه وتعالى بفسح الحمل لتمتع بالرجل والمرأة على أي وجه من الأوجه شريطة أن يتم الإتيان في محل الإيسات.

وقد جاء الحق بكلمة ﴿ حَرِّثْ ﴾ ها ليوضح أن الحرث يكون في مكان الإيسات ﴿ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ ﴾ وما هو الحرث؟

الحرث مكان ستمات البسات، وقد قال تعالى ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾

فأبوا امرأة في مكان الررع، ررع الولد، أما المكان الذي لا يبيت منه الولد فلا تقر به وبعض الناس فهموا خطأ أن قوله. ﴿ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ معناها إتيان المرأة في أي مكان، وذلك خطأ، لأن قوله. ﴿ بِسَاؤُكُمْ حَرِّثْ لَكُمْ ﴾ يعني محل ستمات الررع، والررع بالنسبة للمرأة والرجل هو لود، فأبوا في المكان الذي ينبغي الولد على أي جهة شئت.

ويتابع الحق ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ أي إياك أو تأخذ المسألة على أنها استمتاع جنسي محض، إنما يريد الحق سبحانه وتعالى بهذه اللمدة الجنسية أن يحمي متاعب ما ينشأ من هذه اللمدة، لأن اللذة التي ستأتي من أثر اللقاء الجنسي سيكون لها متاعب وكاليف، فلو لم يربطها الله سبحانه وتعالى بهذه اللمدة لهدد أساس في الجماع.

ومن هنا يربط الحق سبحانه وتعالى بين كدح الآباء وشقائهم في تربيته أولادهم بهذه شهوة الجنسية حتى يضمن بقاء النوع الإنساني

ومع هذا يحذرنا الحق أن نعتبر هذه اللمدة الجنسية هي الأصل في إتيان النساء.

فقال

﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ يعني تصروا جدًّا إلى هذه المسألة على ألا تكون

هي العاية، بل هي وسيلة، فلا تقسوا الوسيلة إلى عداة، ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ أي ادخروا لأنفسكم شيئاً يفيدكم في الأيام المقبلة

من فالأصل في العمية الجنسية الإحباب ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ أي لا تأخذوا امتناع للحصى العاجل على أنه هو العاية بل حذره لما هو آت.

وكيف تقدم لأنفسك؟ أو ماذا تفعل؟ حتى لا تشقى عن يأتي، وعيتك أن تتبين هذه العملية فقدم لنفسك شيئاً يريحك، وافعل ما علمنا رسول الله ﷺ .

ساعة تأتي هذه العمة وتفترب من روحك لا بد أن تسمي الله وتقول:

(اللهم جيني الشيطان وجبت للشيطان ما رزقتني)، وعندما يأتي المسلم أهله ويشأ وليده فلن يكون للشيطان عليه دخل

وقار بعض العلماء لا يمكن أن يؤثر فيه سحر، لماذا كل ذلك؟

لأنك ساعة أسسته أي رزقته، ذكررت المست وهو الله ﷻ

وما دمت ذكرت المست الخالق فقد جعلت لأك حصانة أديبه وعلى عكس ذلك يشأ النضر الذي يسمى والده الله عندما يباشر أهله فيقع أولاده فريسة للشياطين.

﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ أي قدمو ما يريحكم وما يطيل أمد حياتكم وأعمالكم في الحياة، لأنك عندما تقبل على أسأله بية إحاب الولد، ويذكر الله وتسعيد من الشيطان فيعم عيت الخالق بالولد الصبح، هذا الولد يدعو لك، ويعيم أولاده أب يدعو لك، ويصل أسأله مسلسلة فلا يقطع عملك إن أن تقوم الساعة، وهنا تكون قدمت لنفسك أفضل ما يكون التقديم

وهب إليك رزقت المولود ثم مات فمضت به واسترجعت واحتسبته عند ربك، أنك تكون قد قدمته، يعلق عليك بآء من أبواب اسيران.
إذن فكل أمر لابد أن يذكر فيه ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾.



حكم الوضوء ومس المرأة

احتجف العلماء في نقص الوضوء بصفحة الرجل للمرأة الأحيية، وذلك بسبب اختلافهم في فهم قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الْدِينَءُ أَمْثُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنَّ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء ٤٣]

في آية الوضوء وانتمم فقال فقهاء الحنفية، أن المقصود في الآية هو الجماع، وأم المس وهو مس لرجل امرأة الأحيية لا ينقص الوضوء، لأنه لا يدخل في المعنى لمرد من الملامسة وقانونا إن الرجل لم لمس بيده امرأته، أو حتى قبلها لم ينقص وضوؤه واستدلوا بما روي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قبل بعض سائته، ثم حرج إلى الصلاة فلم يتوصأ

وقال فقهاء المالكية إذا مس لمدة انقص الوضوء، وإن مس بلا شهوة لم ينقص الوضوء، وبهذا قال أحمد بن حنبل رحمه الله والله تعالى أعلم.




عورة المرأة في الصلاة

إذا انكشف ذراع امرأة أثناء الصلاة فحرّكه سريعة تعطي نفسها.

على أن يحاط بعد ذلك قبل الصلاة، بأن ترتدي من الملابس ما يسترها تحت الطرحة، فلا تتعرض لمثل هذه الظروف.

وحيث يرى بعض النساء العصبيت وقد صممن رأياً خاصاً للصلاة، بحيث يجعل امرأة تصلي في هدوء، وهي مطمئنة لستر كل ما طيب ستره

فلا يشعل باحاً بف الطرحة حولها، بسر ما قد يدومها، وبذلك لا تشعل لها أثناء الصلاة إلا بوقوعها بين يدي رها  فتؤدي بذلك صلاة حاشعة مطمئنة.

ويشترط في ملابس التي تؤدي فيها امرأة الصلاة ألا تكون واسعة ولا كاشفة بمعنى ألا تكون صيغة تحدد شكل جسمها، ولا شفافة بحيث يظهر ما تحتها وأن تكون ساهرة لديها كله.



حكم الأذان للنساء

من شرط الخُود أن يكون رجلاً، لأنه منصب من مناصب الرجل كإمامة والقضاء

قال رسول الله ﷺ «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسِّتَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السِّتَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هَجْرَةَ فَإِنْ كَانُوا فِي اهْجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سَنًا وَلَا يُؤَمِّنُ الرَّحْلُ الرَّحْلَ فِي سُلْطَانِهِ وَلَا يَعْقِدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرَمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (١).

وأدان المرأة غير جائز لأنها إن رفعت صوتها ارتكبت معصية وإن خفضته فقد تركت سنة الجهر

وأدان النساء لم يكن في السلف. وبو أدت أجراً أداها وارتكبت معصية وإن أدت للنساء جاز، لكنه غير مستحب.



(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (١١٨، ١٢١، ١٢٢)، وعبد الرزاق (٣٨٠٨) في مصنفه وحمدي (٤٥٧)، ومسلم (٦٧٣)، وترمذي (٢٣٥)، وأبو داود (٥١٨)، والسنائي (٧٦، ٢)، وابن ماجه (٩٨٠).

فقه المرأة المسلمة في الحجاب

سألتني صحفية إنجليزية: لماذا يجمع الدين الإسلامي المرأة من أن ترتدي ما تشاء؟ لماذا يقيد حريتها في أن تختار ثيابها وترتدي ما تحب؟ أليست هذه حرية شخصية للمرأة؟

قلت قبل أن أجيب عن هذا السؤال، لابد أن نتفق على نقطة هامة هي أن الإنسان الذي يعيش في مجتمع ما يسمى بالحريه المطلقة لابد أن يكون حريته حرية نسبية، لا يعتدي على حريات الآخرين، وبعيداً عن مخالفة الدين ونعاليمه.

هل تستطيعين أنت أن تفعل ما تريد؟ إذا أردت أن تعيش في الطريق انعام بدون ملابس على إطلاقٍ فهل يمكنك ذلك بدعوى أنك حرة تفعلين ما تشائين؟

إذا أردت أن تستمعي إلى موسيقى عالية بعد منتصف ليل فهل تستطيعين أن تستمعي إلى الراديو في أغنى صوب؟ وإذا أردت أن تصلحي شيئاً في منزلك والناس ينام فهل تستطيعين إحضار الحجار أو لفكش يفعل ما يشاء؟

هل تستطيعين إذا دخلت أحد المحال أو السوق ووجدت صفّاً طويلاً من الناس يقف. هل تتجاهلين الصف وتكوبين أول الواقفين؟

هل تستطيعين أن تتركي سيارتك وسط الطريق أو في مكان ممنوع فيه الانتظار لأنت حرة، ومن حريتك أن يصعب سارتك في المكان الذي تريد به؟ بل هل تستطيعين أن تتجاوزي بسيارتك السرعة المسموح بها، وهل تستطيعين أن تتركسي فعلاً فاصحاً أمام الناس لأن ذلك من حريتك؟

وأستطيع أن أمضي إلى أوف لأمثته لأنه لا يوجد شيء اسمه الحرية المطلقة في أي مجتمع من المجتمعات، ولكنها حرية نسبية . عطيت من التصرف الذي تريديه ما ليس فيه عدااء على حرية الآخرين

فإذا حدث اعداء على هذه الحرية، فإن المجتمع يتدخل ليوقفك عند حدك قائلاً هذا ليس من حريتك لأنك اعديت على حرية الآخرين.

الطريق الوحيد لكي ستمعي بالحريه المطلقه هو أن نذهبى إلى مكان لا يعيش فيه أحد . مكان تعيشين فيه وحدك دون أن يكون فيه آخرون . حيث تستطيعين أن تتمتعى بحريتك كما تشائين

فما دام لا يوجد أحد حولك، ولا أحد من الناس يراش . فإنك تستطيعين أن تفعل ما تشائين.

هذا بعيد عن منطق الدين وبعيد عن منهج السماء، فإذا كان هذا هو منطق الحياة في الكون

فكيف تريد من منهج الله أن يخلق مجتمعاً من الفوضى الذي يصعب فيه كل شيء؟

الله سبحانه وتعالى - يقول في القرآن الكريم:

﴿ يَأْتِيهَا النَّسِيُّ قُلٌّ لِّأَرْوَجِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ^(١) عَلَيْهِمْ مِنْ جَلْبِيبِهِمْ^(٢) ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾

(١) يدنين عليهم يرخين ويسند عليهم

(٢) جلابيبهم ما يستتر به حتى لا يظهر إلا أقدامهم

ويقول - جل جلاله - في كتابه العزيز

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَنْصُرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ قُرُوحَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ رِيشَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [نور ٣١]

هذا هو حكم الله - سبحانه وتعالى - بالنسبة للمرأة، وهو إحصاء الرية التي تلت الأظفار.

وبدنية أحب أن أقول. إن من أحوار الدين فعليه أن يقلل أحكام هذا الدين، حتى ولو كانت هذه الأحكام تفيد حرمة في فعل ولا تفعل لأن تقييد الحرية هاء.. هو الخير الإنسان وليس شرأ له.

إن هذه الأحكام جاءت من الله - سبحانه وتعالى وهو أعلم بما من أنفسا

فإذا كانت تقييد حركتها، فهي تعطل الخير وتذهب عما السوء، فلا يوجد دين بلا مذهب.. إلا أن يحاول الإنسان أن يرصي عريرة الدين فيه، وفي الوقت نفسه يفعل ما يشاء فيعبد الأصنام أو الشمس أو غير ذلك مما لا يقبده مذهب في الحياة، فيخلص نفسه من تعاليم الله ليفعل ما يشاء، وفي هذه الحالة يكون قد كفر والعباد بالله.. لأنه لا يريد مذهباً سماوياً يقيده حرمة.

والمرأة التي تنصرف من الحجاب رغم أنه يقيده من حرمتها بشر ما من الله من معاتنها

عليها ألا تعرض على منح هذه الحرية لغيرها. فإن أباح ل نفسها أن

(١) الخمر جمع خمر وهو عطاء الرأس وخبوب جمع جيب وهو ضحكة الثوب في أعلى الصدر

تزيين وتكشف عن معانيها لتجذب إنساناً ونفسته.

فعينها ألا تعترض إذ سرق زوجها منها بفعل فائنة، فما دامت قد أباحت
نفسها ذلك فلا تلوّس إلا نفسها

إذ الهدف هو صيانة المجتمع كله من الفتن، ويقصد بالاستقرار والأمن بالسنة
للمرأة حتى لا يفرح زوجها من بيه وهي لا تعلم هل ستفنه امرأة أخرى
فيتزوجها أم أنه سيعود إلى بيته؟.

إذ الله سبحانه وتعالى - قد وضع من القواعد والصوابط ما يمنع الفتنة
للمرأة والرجل حفاظاً على استقرار الأسره وأمنها وأمانها، وحرّم أي شيء يمكن
أن تكبر فيه فتنة من امرأة رجل غريب عنها، ولذلك حرم إبداء الريّة إلا
لحارم المرأة.. فقال - تبارك وتعالى - :

﴿ وَلَا يَبْدِينَ رِبَاسَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَانِهِنَّ أَوْ
بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ ﴾ عَنِ
أُولَى الْأَرْبَةِ
مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَلَدِ الْمَرْئِيٍّ أَوْ الْوَلَدِ الْمَرْئِيٍّ عَنِ عَوْرَتِ النِّسَاءِ ﴿[سور ٣١]

وهؤلاء الذين ذكرهم الله - تبارك وتعالى - في هذه الآية الكريمة هم من
يحارم مرءة نبي لا تحرص على إبداء ريبته أمامهم، وحتى إذا فعت

في هذه الريّة لا تنفر في نكسهم أبه سهوه إما لأنهم لم يبدعوا سر نبي

(١) يقول جمع بعل وهو الروح

(٢) التابعون الخدم

(٣) أي لم يبدعوا الخلف

يخسرون فيها بالشهوة، وإما أنهم تعدّوا هذه المرحلة تماماً

بل إن الله سبحانه وتعالى - حرم على النساء أن يصررن بأرجلهن كخروج من التحايل لإظهار الرية التي أحفها الثياب، وذلك بتعمد إهتزاز الحسم لتظهر معانيها..

وقال الحق - جل جلاله - :

﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَنَ اللَّهُ ثَقَلِيحُوتَ ﴾ [سور ٢٤]

كل هذا قد يفهمه المعص على أنه تقييد لحرية المرأة، ولكنه في الحقيقة حماية لها.

لو أن الله سبحانه وتعالى - م يمرض الحجاب، لكان على امرأة أن تطالب به لأنه أكبر تأمين لها وحياها..

ذلك أن بصارة امرأة موقوته، وفتره جمالها - نو حساسها فلي مريد على خمسة عشر عاماً، ثم بعد ذلك تبدأ في الدبول

هنا أن امرأة بدأت في الدبول وروحها ما زال محتفظاً بصدرته قادراً على الرواح وخرج إلى الشارع ووجد فتاة في مقتل العمر وفي أتم بصارها وقد كشفت عن ريتها. ماذا سيحدث؟!.

إما أن يُعثر هذه الفتاة ويترك روحته ويتزوجها، وإما أنه عندما يعود إلى أسر يلاحظ الفرق الكبير بين امرأته وهذه الفتاة، فيرهد في روحته، ويبدا في لاصراف عنها

لكن نو حجت النساء معانيهن عن الرجال.. بصدرت كل منهن امة من

فقدان روجها، ومن تعيّر نفسه من ناحية روجته، ولطفت محتفظة بحبه ها وإقباله عليها.. لماذا؟

لأن الحمل نمو، والنمو في المخلوقات والانسات والحيوان والإنسان لا يدركه المتشع له . ولذلك تحد الرجل ونه ولد ينظر إليه كل يوم، فلا يمكن أن يلحظ أنه يكبر، ولكن لو غاب عنه شهراً يتجمع نمو الشهر كله وهو بعيد عنه، وعندما يعود يحس بأنه قد كبر.

والفلاح مثلاً إذا جنس بحوار الررع.. لا يلحظ نموه ولا يراه. فإذا غاب عنه فترة لاحظ هذا النمو.

الرجل مع روجته كذلك. فهو عندما يتزوجها وهي عروس تكون في أسمى ريسها وبصارها، لكن لأنه يراها كل يوم، فإنه لا يلحظ فيها أي تغيير، وتكبر وتذهب بصارتها وجهها من أمامه شيئاً فشيئاً، دون أن يلاحظ هذا التغير، بل تطل في عييه هي نفس العروس الجميلة التي رُفّت إليه

وبكسر إذا رأى امرأة غيرها.. أصغر منها ولا يزال في قمة بصارتها بدأت المفارقة وأحس بالتغير، وأثر ذلك في نفسه

ولذلك ونحن نرى أمهات بعد أن كبرن وملأت وجوههن التجاعيد لا يشعر بهن بل يجد في أمهات بصارة لا تشع من النظر إليها

فإنه سبحانه وتعالى قد حجب للمرأة من أن تستلطف الأصار إليها بالكشف عن ريسها، وهو قد حجب غيرها ممن عُصّ أصغر وأحمل وأكثر بصارة من أن يستلطفن أظفار روجها فيعرض عنها.

والعجيب أن المرأة لا تتفت إلى هذه الحكمة، وهي أن الحجاب حمايه لها،

ولزوجها ونسبها، بل تأخذ المسألة على أساس من الحرية الجوفاء.. ناسبة أن هذا التقييد إنما شرع لحماية.

والعقاب في اشرع في كل الحالات لا يبدأ إلا عند السروع إلى عمل شيء. فأنت ترى ورده جميلة.. نظر إليها كما شئت فليس في ذلك إثم ولا حساب، وتمتع برائحتها كما شئت فليس هناك إثم ولا حساب، إلا أن تمد يدك لتقطعها.. حينئذ تكون قد اعتديت

وأن ترى فرس جميلة. انظر إليها كما شئت. وتمتع بالنظر إليها كما تريد فلا إثم عليك. إلا أن تحاول أن تركبها دون إذن صاحبها، وهكذا كل ما في الدنيا من جمال... والله سبحانه وتعالى - يقول.

﴿ وَالْحَيْلَ وَالْيَغَالَ وَالْحَمِيرَ لِقَرَصُوهَا وَرِينَهُ وَيَحْلُقُ مَا لَا تَعْمُونَ ﴾ [النحل ٨] ربه من؟ ألساحبها فقط؟ آليه جاءت بالرية على إطلاقها، ولهذا فهي رية لصابها، ومن أراد أن ينظر إليها ويتمتع بجمالها.

كل ما في الكون من جمال.. انظر إليه كما تشاء. فليس هذا محرماً. إلا المرأة.

النصرة إليها محرمة من المرأة للرجل ومن الرجل للمرأة. والنظر إليها والسأم في جماها من غير زوجها، إثم. وكذلك الرجل بالنسة للمرأة. نظر المرأة للرجل وتأملها في ملامح رجولته إثم

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز:

﴿ قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ مَعْضُواً مِّنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَرَكِي لَهُمْ

إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿ [الزور ٣٠]

وقوله جل جلاله:

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [الزور ٣١]

لماذا حُرِّمَتِ النظرة بين الرجل والمرأة؟

ولم تُحَرِّم بالنسبة لباقي مخلوقات الكون؟!

لأن النظرة هي بداية البروع بالنسبة لرجل وامرأة، وما دامت النظرة قد بدأت فأنت لا تستطيع أن تتحكم في نفسك بالنسبة لما يمكن أن يحدث بعد ذلك.

النظرة قد أوجدت تعبيراً يقولونك في المعصية، وبذلك تجد مثلاً عندما حرم الله سبحانه وتعالى على آدم وحواء أن يأكلا من الشجرة المحرمة في الجنة لم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة بل قال جل جلاله: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة ٣٥]

لماذا لم يقل الله سبحانه وتعالى - لا تأكلا من هذه الشجرة؟

لأنه أراد أن يحميهم من إغراء المعصية، فلو أنه قال لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ربما جلسا إلى جذورها، فأغراهما لولعها أو شكل هذه الثمار، أو الرائحة المسعنة منها، ولذلك قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة ٣٥] لبعيها الإغراء الذي يمكن أن يوقعهما في المعصية، وكما يقول رسول الله ﷺ:

« إن لله محارم فلا تقربوها، فمن حارم حول الحمى أوشك أن يقع فيه »

(حديث صحيح أخرجه البخاري ٣٠٠٠، مسلم (١٥٩٩)، أبو داود (٣٣٢٩).

الترمذي (١٢٠٥)، السنائي (٤٤٥٣)، ابن ماجه (٣٩٨٤)، أحمد (٢٧٠/٤)

وقال الرسول - عليه الصلاة والسلام.

«إن الله حد حدوداً فلا تعتدوها، وفرض لكم فرائض فلا تصيعوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها»^(١)

إذن فتحريم النظر بين الرجل والمرأة حماية لكليهما، وقالت أم سلمة كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وكان أعمى ذلك بعد أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله ﷺ «احتجبا منه»، فقبت يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟

فقال رسول الله ﷺ: «أفعميا وإن أنتما ألستما تبصران»^(٢)

والله جل جلاله يقول:

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحرار ٥٣]

على أنها لابد أن تلتمت إلى حقيقة شامة هي أن الله سبحانه وتعالى يريد أن تعتدل الموارس في كونه.

ويريد العقل الذي مير الله به لإسناد أن يعطي حرية الاحترار دور أية مؤثرات، حتى تسقيم الأمور في نكون، وإظهار المرأة لمفاتنها يجعل الميراث يحتل. لماذا؟

لأن المرأة إذا تعمدت إعراء رجل غريب تربيتها وانكشف عن جسدها

تتدخل في عمل العقل

(١) حديث ضعيف أخرجه إمامكم (١١٥/٤)

(٢) حديث صحيح أخرجه حمد (٢٩٦ ٦)، أبو داود (٢ ٢)، ترمذي (٢٧٧٨)

لأنه في هذه الحالة، قد يتحد قرراً ويعدم أنه باطل لئال من هذه المرأة أو يرصيه، وكلما يعلم تأثير النساء في نصفات التي تحدث في العالم كله، وكيف أنه يتحد كوسية للإعراء بفصلي الإنسان بعير الحق، ويحتس ميراث الحكم كل هذا موجود في شركات عمالية كثيرة تستخدم إعراء المرأة لتتم أعمالاً وصفقات مشوهة ما كانت لتتم لو أن الميراث كان معتدلاً، والعقل هو الحكم الوحيد في هذه المسائل من أمور الدين.

والعريب أنك تجد بعض الرجال أشد تحمساً ودعاً للمرأة لإنداء ربتها وعدم التحجب وإلى الاختلاط بالرجل .
وحيث نقول لهؤلاء الرجال، إن الله قد وضع حكم القانون الذي يحمي زوجاتكم وبناتكم.

هنا كنتم تدفعون بعض النساء لنسرح فأنتن قد وصعنتم - باستباحنكم لطر إلى زوجات وبنات غيركم - امبدأ لطر يجتمع كله إلى زوجاتكم وبناتكم.
إن الله قد حماكم من هذا، ولكنكم استعصمتموه فلا تنوموا إلا أنفسكم إذا بحرفت الروجة أو الابنة.

بل من العريب، أن بعض الأمهات يمنع بنهن من الحجاب ويقاومن هذا بدعوى أنه يفلل فرص الفتيات من الزواج.
نقول له: متى كان الزواج ابتدالاً؟

ومى كان الروح يبحث عن صاة مبرجة لتأتمنها على عرصه وسُمتته وكرامته؟

إن الإنسان يبحث عن الصاة المتديعة التي تصوبه وتحفظه إذا غاب في عرصه وماله وأولاده ولا يبحث عن فتاة مبرجة نعرض مفتتها على الناس ويقول بكل أم تتحد هذا السبيل إن الفصاض في هذه المسألة يتم في الدنيا،

فانزوحه التي تبرز مفاتها للناس. أو تمنع ابتها من السجبت سجد الفصاص إما
في روجها أو في اسها . وستجده في فتاه صغيرة تحطف الروح منها، أو في فتاه
تحطف ابها في أولى سنوات عمره، فتفسد عليه حياته وتضيع مستقبله

وهكذا لا يعتقد أحد أنه وهو يحارب شرع الله، ويحارب دين الله، سيكون
المتنصر أبداً، بل يبعث الله من يفسد عليه حياته ويملؤها بالشقاء.

على أنما قبل أن سهي من الحديث عن الحجاب فلا بد من كلمة حول
الحجاب وانقلاب، وما دامت المسألة تدور كلها على ألا تكون المرأة فتنة
للرجال، ولا دعوة لهم إلى المفسدة فلا بد - ومع الخط العام - بقول: إن كان
وجه المرأة جميلاً.. جميلاً فتناً. يمكن أن يأتي بالتأثير على كل من يراها، فهي
هذه الحالة يجب أن تستر وجهها

أما المرأة لعادية. فلا ضرورة لأن تستر وجهها وكفيها، وبذلك أقول عن
البقاب.. إن البقاب لا مفروض ولا مفروض.

وقد تحدثنا في هذا الفصل عن الحجاب بالنسبة للمرأة، وكيف أنه لصالحها
ولأمها. ويحفظ لها بيتها وروحها، وأنه من مصلحة المرأة قبل غيرها - أن
يكون الحجاب عاماً. وألا يختلط الرجال والنساء، وأن المرأة التي تسمح
بفسادها. بأن تعرض أرواح غيرها بدعوى الحرية أو غير ذلك لا بد أن تسمح
بغيرها بأن تحطف منها روحها.

ورسول الله ﷺ يقول

«تسكح المرأة لأربع لماله وجماله وحسها وديها، فاطمر بذات الدين تربت يداك»

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري ((٩٧)). مسند (١٤٦٦)، أبو داود (٢٠٤٧)، ابن ماجه

(١٨٥٨)، أحمد (٤٢٨/٢)

شروط وأحكام الحجاب

إن أحكام الحجاب لم تشرع لمرثها، ولا أعطت نتيجة الطاعة في المجتمع الإسلامي في الماضي، إلا لأن الناس في ذلك المجتمع قد آمنوا بالله رباً وبالإسلام ديناً، وعلموا بنبينا ورسولاً، وكرموا بكل أرباب الأرض حتى أشربوا في قلوبهم روح الإسلام ومقاصده وعنايته وأهدافه السامية، وأصبحت تصوراتهم ومعاييرهم ومقاييسهم إسلامية محضة

فما يريد الله ورسوله، وما يؤثرانه وفصلانه، وما يُقرانه لسان في دينهم إنما هم الحق المبين الذي لا ريب فيه يتمسكون بكل قوة ويتمشونه في حياتهم مهما كانت تصورات غيرهم مختلفة، ومهما كان طبع عاداتهم وتقاليدهم وطبعان العرف الدائع بين ظهرايهم

فالمسلم يتلقى أمر ربه ﷻ ورسوله ﷺ وبسرك به ثوراً، ويخصي في سببه جاداً حاسماً لا يهمه ما عليه هذه الكتل البشرية البائسة الصالة الداهية عن حقيقتها وعن مصيرها الأسود

هذا هو الإيمان الأصيل الذي حاطت بشاشة قلوب الرعيل الأول من المؤمنين وهو الذي دفع ساء الأعداء أن يقصق قور صمغ قول الحق سبحانه وتعالى

﴿ وَلْيَصْطِرْ غِمْهُمْ عَنْ جُيُوبِهِمْ وَلَا يَتَّبِعْ زَيْتَهُمْ إِلَّا لِعُؤْلَتِهِمْ أَوْ
ءَابَائِهِمْ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِمْ أَوْ أَبَائِهِمْ أَوْ أَبَاءِ بُعُولَتِهِمْ أَوْ إِخْوَانِهِمْ
أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِمْ أَوْ إِسَاءِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ التَّيْبَعِينَ عِزِّ
أُولَئِكَ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ لَدَيْهِمْ نَمَّ يَظْهَرُونَ عَنْ عَوْرَتِ نِسَاءٍ ﴾

يقمن في مروطهن فيشفقنهن ويعتجرن بهن حتى جئن في صلاة العدة وكان
على رؤوسهن العريان، وبذلك أثبت عيهن أم المؤمن عائشة رضي الله عنها،
فمن تعبد أي مهر باخوف من ذهب الأمانة أو قسوة آخر صفاً، وكُنْ يعيش
في بلاد جافة شديدة القحط صيفاً، ولم تقع مهر كمدب عصرية، وكذلك
كانت أمهاتنا وكان الناسُ

لم تشدق واحدة خاتمة (اقنعوني بضرورة هذا الأمر) ولم تُلد إحدهن
بالتحريم والاضلاقية إلى غير ذلك ثم أمنتته نسيطين على أبناء هذا المرم
المكويين.

يكفيهن أن هذا الأمر (فليصبرن) مرل من عند الحق سبحانه، وجاء من
فوق سبع سموات يهرك ذلك المجتمع المبارك في اتجاه يرصده الله ويمقت ما عدا
ذلك مقناً كبيراً.

وبن إد أردنا أن نعيد سحره بنفس اسجاح الذي حققه المسلمون الأوائل
فلاند من فنة أسباب هذا اسجاح لابد أن يكون جهار الاستقبال مُعاني من
لعطب حتى يفعل بإشارات الإرسال بطريقة صحيحة.

إذن لابد أن يكون موجه إيهن هذه الأحكام والتعليمات الإهية يتمتعن
بأهوة الإيمانية والحققيه دائماً بني كان عديها فضليات الإسلام لأويات، وقدر
لتفاوت في هذه بقوة لإيديه يكون استباين والاختلاف في النتائج.

فمنهن من سوف تدعن إدعائنا كاملاً لأمر رها ﷺ، وستكون حيث
يريدنا الحق سبحانه، وهؤلاء سيدخلون في جناب وهر في مقعد صدق عند
ملك مقدر.

ومنهن من سوف تؤمن بعض وكفر بعض، وما جراء من فعل ذلك

مهن ولا الخزي في الدنيا والاخرة.

ومهن من سوف تكفر به كله وتولى عني أعقابها، وهؤلاء سيدقن عذاب الهون بكفرهن.

وبعد ذلك تمضي قُدماً لموضح صورة الحجاب الإسلامي من واقع كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة الصريحة لرسول الله ﷺ.

(أ) **القدر الذي يجب أن يستتره الثوب «مواضعات وهي المرأة المسلمة»**

يقول الحق سبحانه:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [سور ٢٤: ٣١]
(الخُمُر) جمع خمار وهو عطاء الرأس.

و(الجيوب) مردها جيب وهو السحر (العنق) مع مُقدم الصدر، وانطوب أن يضرب عطاء الرأس على السحر والصدر كيف؟

إنكى أكثر دراية ما في هذه الشأن !!

عرفنا الآن حدود الحجاب من أعلى، ولكن أين حدوده من أسفل؟

الجواب في الآية دأها

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ [سور ٢٤: ٣١]

ربه لأرجل هي الخلاجل، ولما كنّ يخفنها بأثواب طويلة سابعة كم تدل الآية الكريمة فبهم كنّ بصر من بأرجلهم حتى تعلل هذه الرية عن نفسها من وراء الحجاب.

إذن: فلا بد بموجب هذه الآية الكريمة سر السوفين حتى مكاب الرينة مهمما،
أي: العقبين

ويقول رسول الله ﷺ عندما دخلت عبيه أسماء بنت أبي بكر بثياب رقيق
« يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصح أن يرى منها إلا هذا، وهذا »
وأشار إلى وجهه وكفيه

وبحكي السيدة عائشة رضي الله عنها (كُنْ ساء المؤمنات يشهدن مع
النبي ﷺ صلاه الفجر متنععات مروضهن ثم يمس ي بيوهن حين يقصين
الصلاة لا يعرفن من الغلس) (١)

وهذه الحكاية من السيدة عائشة رضي الله عنها، والأخرى التي أثبت فيها
عنى ساء لأبصار لحسن امتثالهن لأمر الحق سبحانه وتعالى تدل على كيفية
ترجمة توجيهات الله ورسوله ﷺ إلى سلوك وواقع في المجتمع الإسلامي
وعندما يقول رسول الله ﷺ في حديث

« من جر ثوبه خيلاء لم ينظر إليه يوم القيامة » (٢).

فكيف يصنع النساء بيوهن؟ فيجبها (يرحين شرًا)

فتقول: إذن تكشف أقدامهن، فيقول النبي ﷺ:

« فبرخينه فراعًا لا يردن عليه » .

(١) حديث ضعيف أخرجه أبو داود (١٤٠٤)

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري (٨٦٧)، مسلم (٦٤٥)

(٣) حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٦٦٥)، مسلم (٢٠٨٥)

ومعنى هذا الكلام أن المرأة من المؤسسات كانت تحر توبها ورداءها على الأرض، فحذر الرسول ﷺ من أن تفعل إحدهن هذا للاحتفال والدلال، ويرى ﷺ أن ترحي المرأة توبها شراً من نصف السات أو الكعب حسب أقوال المفسرين ولكن أم سلمة تحشى ظهور (القدم)، والرسول ﷺ يأبى أيضاً أن يظهر القدم، فيريد القدر الذي يُرْحَى إلى ذراع ولا ريدة

لأن في ذلك ما يكفي لتغطية قدم المرأة مهما تبع من الطول، ويرك محلاً للاختيار من الشر إلى الذراع حسب ما يقتضيه طول المرأة. والرسول ﷺ لا يحب أن تُجر الثوب احتيلاً، ولا يجب كذلك أن يُرى القدم.

ومعنى المرأة لمُسَمَّة إذن أن تتخير السيل الذي يأبى لها عن الوقوع في أي من هذين المخطورين

إذن لو نظرنا إلى ثار هذه التعليمات:

هل ظهرت في المجتمع الإسلامي الأول، أو وصفت النساء أصابعهن في أداهن وانقبض عني أعفاهن؟

نعرف الإجابة من هذه القصة:

تأتي أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف إلى أم سلمة وسأها

إني امرأة أصيل ديلي وأمشي في الحكاك القدر؟

فرد أم سمة قال رسول الله ﷺ: «يطهره ما بعده»^(١)

(١) حديث حسن أخرجه أبو داود (٣٨٣)، الترمذي (١٤٣)، ابن ماجه (٥٣١)، أحمد

(٢٩٠/٦)، الشافعي (٥٠)، مالك (٢٤)، الدرهمي (١٨٩/١)

فأم سلمة سمعت الإجابة آتياً من الرسول ﷺ.

إذن فلا بد أنه ﷺ قد سُئِلَ عن حل هذه المسألة من ساء أطلعت ديوانه
وصادفها القدر في الطريق، وهذه الأخرى للمسح حلاً عند أم سلمة

إذن لا مفر من التسميم بأنها كانت طاهرة ماضية في هذا المجمع الظاهر
من هذا العرص السريع يظهر واضحاً جلياً أن المرأة المسلمة لا يحل لها أن
تظهر من جسمها إلا الوجه والكفين من أعلى ولا يظهر أي شيء من أسفل

(٢) ومن شروط الزي الإسلامي للمرأة المسلمة كذلك

ألا يكون الثوب بمسه ريبه، وهذا الشرط يُستقَى من مفهوم عموم قول
الحق سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا يَسْتَدِيسِ رِيسَتَهُنَّ ﴾ [البور ٢١]
وفيه ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَنَاهِيَّةِ الْأُولَى ﴾
[الحرب ٣٣]

وقول رسول الله ﷺ

«ثلاثة لا يسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه وعاب عاصياً، وأمة
أو عبدٌ أبقى لمات، وامرأة غلب عنها روحها قد كفها مؤونة الدنيا فخرجت
بعده، فلا تسأل عنهم» (١).

(٣) أن يكون الثوب حقيقياً لا رقيقاً

معهم ذلك من قول رسول الله ﷺ

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (١٩٦) الحاكم (١١٩٦)، بن حبان (٥٠)، طبرسي
(٣٠٦١٨) في الكبير

«وساء کاسیات عاریات تمیلات مائلات، رؤوسهن کأسمة الیخت المائلة، لا یدخل الحجة ولا یجدد ریحها، وإن ریحها لتوحد من مسيرة کذا وکذا»^(۱)
رقصة حفصة ست عبد الرحمن بن أبي بکر ما رأته اسيدة عائشة رضي
الله عنها بحمار رقيق، فشفتة وقالت:

أما تعلمین ما أرسل الله في سورة البور؟ ثم دع بحمار فكسها

(ع) ألا یکود الثوب مجسداً لهیئة الحسم

مهم دیک من قول أسامة بن زید:

کسای رسول الله ﷺ قطیة کثیفة می أهداها له دحیة الکلبی فکسوها
امرأتی فقال

«مالک لم تلبس القطیة؟» فقال أسامة: کسوها امرأتی فقال ﷺ
«مُرّها فتجعل تحتها علالة، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها»^(۲)

إذن هل رسول ﷺ یخاف علی ساء أمته أن یلبس ثياب تصف حجم
الحسم، وهذا الشرط یختلف عن الشرط السابق الذی یحشی فيه ظهور البوب
لرقة الثوب.

(ث) ألا یکور الثوب معطرًا ولا مبحرًا

نقوله ﷺ «أیما امرأة استعطرت فمرت علی قوم لیجدوا من ریحها فهي
رأیة»^(۳)

(۱) حدیث صحیح أخرجه مسلم (۲۸/۲)، أحمد (۳۵۶/۲)، البیهقی (۲۳۴/۲) في سنه الکبری

(۲) حدیث صحیف أخرجه إمام (۱۸۷/۱)، ابن سعد (۴۵۱/۴) البیهقی (۲۳۴/۲)

(۳) حدیث صحیح أخرجه أبو داود (۷۳/۴)، أحمد (۴۰۰/۴)، الذهیری (۶/۲۷)

(٦) ألا يشبهه ثوب المرأة المسلمة ثوب الرجل

بقوله ﷺ « ليس مما من تشبه بالرجال من النساء. ولا من تشبه بالنساء من الرجال »^(١)

(٧) ألا يشبهه ثوب المرأة المسلمة أدياء الكافرات

لأن المسلمين مضطربون في كثير من آيات القرآن الكريم ألا يسعوا أهواء الكفار بعد ما جاءهم من البينات من ربهم

وكان رسول الله ﷺ يتحرى مخافة الكفار في كل شيء حتى في الحيات السليطة مثل: فرق الشعر أو إسداله

وقد قل عند الله من عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ عليّ ثوبين معصمين فقال « إن هذه من ثياب الكفار فلا لبسها »^(٢)

(٨) ألا يكون الثوب ثوب شهرة

بقول النبي ﷺ -

« من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مدلة يوم القيامة ثم ألق فيه ناراً »^(٣)

بما إذا كان وجه المرأة فيه جمال فتد يمكن أن يؤثر على من يراه فهو إذن يسعى أن يستر هذه المرأة وجهها.

أما المرأة لعدية ترى أنه لا ضرورة لأن تستر الوجه والكفين إذن فالخجاء مفروض على جميع النساء المسلمات، أما النقاب فلا هو مفروض ولا هو مفروض.

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (٢٠٠/٢)، يعم (٣٢٠/٣) في الحجة وله شبهة

(٢) حديث صحيح أخرجه مسلم (١٦٤٧)، البيهقي (٦٠/٥)

(٣) حديث حسن أخرجه أحمد (٩٢/٢)، أبو داود (٤٢٩)، ابن ماجه (٣٦٠٦)

فقه المرأة في النقاب

أتى لنقاب وهو غير مفروض وغير مفروض.

والذين يرفضونه لا يحق لهم ذلك، واحده نعطي وجهها مالك أنت وما دخلك؟

ولماذا لم تتدخل في حال المتبرجة؟

لماذا تصيق على المنقبات وتترك المتبرجات؟

حتى تعرفوا يبيحون كل شيء يعري بالتحس.

احضر مرة حفلة معهد رياضي تجد نفثين لابسين مملونات صويلة، والسات لابسيز مرشقة، طبع قولوا ي الرياضه تنع بالسلطون أم بالمراسة؟

مسائل كلها معروفة ومقصوده وهذه محططات اليهود ولو قرأتم بروتوكولات حكماء صهيون لرأيتكم هذه الأشياء مصوصاً عنها لإفساد المسلمين

وبالنسبة لطلبات المنقبات ماذا لا يؤتى بموصفة على باب جامعة أو في الامتحان وما أكثر الموصفات للتأكد من شخصيه العاة المثقة ولا داعي لكل هذا البعت والتصيق وعنى ذلك فما دم النقاب لا هو مفروض ولا هو مفروض، فلا تزام به يرجع لحرية البت الشخصية

العريب أن كثيرات من السيدات يشكون من أرواحهن يمتعن من رداء الحجاب، شيء عجيب، روجه تقول لك لا أريد أن يراي أحد غيرك، تقول ها. لازم كل الس شوقك هذه لبس ها إلا معي واحد، هو يريد أن تصل هي

مكتشفة حتى يكشف له من العير المسانير حتى بعض الأمهات مع الأسف يمتعن
بناقض من الحجاب لأنها تحجل من نفسها أن يستها تتحجب وهي ما رالت
متبرجة، شيء غريب وعجيب.



فقه وأحكام عورة المرأة

إن سر الجسم أمر شرعي لا جدل فيه والعلماء قد اتفقوا على أن جسم المرأة كنه عورة، ومنهم من قال ما عدا كنهها ووجهها. وقد راد أبو حنيفة ورجليها حتى الكعبين.

یوں فلا یجوز شرعاً لمراءہ اُنْ یُکشف إلا عما ول به العیاء،

وهذا هو المفهوم من قوله تعالى

﴿ يَأْتِيهَا أَنبَىٰ قُلْ لَا أَرْجُكَ وَبِسْمِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَنْهُمْ مِنْ حَبِيبِهِمْ ذِيكَ أَدْنَىٰ أَوْ يَبْغُضُونَ فَلَا يُوَدُّهُمْ وَلَا يَرْضَىٰ اللَّهُ عَقْرًا رَّحِيمًا ﴾

[الاحزاب ٥٩]

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال لأسماء بنت أبي بكر،

« يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يجوز لها أن تظهر إلا كفيها ووجهها »^(١)

وعلى هذا فإن المرأة إذا سترت شعرها ويديها وكشفت رجليها، تكون قد ارتكبت أمراً محرماً وحالفت شرح الله تعالى، وعيها أن تسارع ستر رجليها حتى لا تتمادي في معصية الله، فيها العاقب من الله

وهذا سؤال هل يجوز للمرأة أن ترى عورة المرأة؟

الجواب بطرده امرأه إلى عورة امرأة، والرجل إلى عورة رجل حرام،
 لقوله ﷺ «احفظ عورتك إلا من روحتك أو من ملكك يملك»^{٢١}

وكذا المرأة تحمط عورتها إلا عن زوجها فقط

(۱) حدیث ضعیف، رواہ أبو داؤد (۴۱۰۴)

(۲) حدیث صحیح رواہ أبو داود (۴۰۱۷)، والترمذی (۲۷۹۴)

فقه المسلمة في الغُسل

تغسيل الروح زوجته بعد الوفاة

عن عائشة رضي الله عنها قالت رجع إلي رسول الله ﷺ من حذارة، وأنا أجد صداعاً في رأسي وأقول: وارضاه فقال:

«بل أنا وارضاه ما صرّك لو مت قبلي، فغسلتك، وكفّتك، وصليت عليك ودفنتك»^(١)

واحدٌ يدر على أن المرأة يغسلها زوجها إذا مات، وهي تغسله قياساً، وقد ثبت أن أسماء غسلت أبا بكر، وأن علياً كرم الله وجهه غسل فاطمة، هذا ولم يقع من سائر الصحابة إلا ما عسى أسماء أو عليّ عبيّ - رضي الله عنهم فكان إجماعاً



١- حديث صحيح أخرجه البخاري (١٥٥ ٧) (١٠٠ ٩)، وأحمد (٢٢٨ ٦)، وابن ماجه (١٤٦٥)، وابن سعد (١١ ٢ ٢) في طبقاته، والدارمي (٣٨ ١) في سننه، والبيهقي (٣٩٦ ٣) في سننه الكبرى.

حكم ترك المرأة للصلاة

إن تركت المرأة الصلاة عمداً وجحوداً وإكباراً فقد ارتدت عن الإسلام ووجبت المرقعة بينها وبين زوجها على الفور. أما إذا تركتها كسلاً مع الإيمان بفرصتها فعلى الروح نصحها وتوجيهها والصبر عليها

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه ٢٢]

وهذا الخطاب للنبي ﷺ ويدخل في عمومته جميع أمته

وكان النبي ﷺ عقب مرور هذه الآية يذهب كل صباح إلى فاطمة وعليّ رضوان الله عليهما فيقول: «الصلاة»

والله تعالى جعل للرجل ولأيته على أسرته وهو مسئول عنها يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُلُوبُهُمْ أَنفُسُهُمْ وَأَهْوِيَهُمْ نَارًا﴾ [الحرم ٦]

وفيه دلالة على مسئولية ولي الأمر عن نفسه وعن أسرته



حكم صلاة الجمعة للنساء

صلاة الجمعة غير واجبة على الأشي، لكن إذا حصرت وأدناها جرمك عن الظهور، وإن صلت في المرب فصل أربع ركعات ظهرًا

ومن قال من العماء كراهة خروج الجمعة لجمعه خوف اعنته أو حرمة خروجها أو قانون، بأفصله صلاحها في البيت مضيقاً، فذلك قانوا ذلك حسب كانت صفوف نساء في الصلاة لا يفصلها شيء عن صفوف الرجال، أما الأار وقد حصص في بعض المساجد مكان محجوب للنساء حتى يتعممن أمور الدين فلا حرج من حضور الجمعة مع الاحتشام.

وفي الحديث: «لا تقموا إمام الله مساجد الله»^(١)



(١) حديث صحيح أخرجه بخاري (٧/٢)، ومسلم (١٣٦)، وأبو داود (٥٦٥)، وأحمد

فقہ المرأة في الزكاة

الصدقة من مال الزوج

سـ هل يجوز للمرأة غير عاملة أن تصدق من مال زوجها؟ وقد رفض عمل زوجته فهل يجوز أن تؤدي فريضة الحج عن والدتها المتوفاة برأها من مال زوجها؟

جـ يمكن للمرأة غير العاملة أن تصدق من مال زوجها إذا أسأله، وكذلك لا يجوز لها أن تحج عن والدتها من مال زوجها إلا إذا أدت لها هو بذلك.

صدقة المرأة بدون إذن زوجها

سـ هل صدقة المرأة في ماها بدون إذن زوجها حرام أم حلال؟
جـ سألت امرأة رسول الله ﷺ عن خُنيها تصدقت به، فقال لها: «لا يجوز لامرأة عطية في ماها إلا بإذن زوجها».

وفي غير ذلك: «لا يجوز للمرأة أمر في ماها إذا ملك زوجها عصمتها»
ذكره أهل السنن

وروى ابن ماجه أن امرأة كعب بن مالك أتت رسول الله ﷺ بخُنيها فقالت: إني تصدقت بهذا فقال: «إنه لا يجوز للمرأة في ماها أمر إلا بإذن زوجها» فهل استأذنت كعباً؟ فقالت: نعم، فبعث رسول الله ﷺ إلى كعب، فقال: «هل أدبت خيرة أن تصدق بخُنيها هذا؟» فقال: نعم، فبسط رسول الله ﷺ يدها.

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود (٣٤٥٧)، والنسائي (٦٥/٥)، (٢٧٨/٦)، وأحمد (٢٠٧)، وابن ماجه (٢٣٨٨).

(٢) حديث حسن أخرجه ابن ماجه (٢٣٨٩)، ومطحوني (٤/٣٥١)، في شرح المعاني، وانظر السلسلة الصحيحة (٨٢٥) لألباني.

فقہ المرأة في الحج

حيض المرأة قبل طواف الركن

س: إذا حاضت المرأة قبل أداء طواف الركن من الحج، واضطرت إلى معادرة مكة قبل الظهر لأربابها بأفراح بني تميم معه، فماذا تفعل؟
ج: قالوا: تصنع احتياطاً بحيث لا يسيل منها دم، ثم تتوجه مباشرة إلى الحرم وتطوف، لكن بدمية، أي بقرة، وإلا لم تستطع الدخول تصوم

لبس المرأة في الإحرام

س: ما هو لبس المرأة في الإحرام؟
ج: اللبس العادي للمرأة هو لبس الإحرام.

حج المرأة بغير إذن زوجها

س: هل يجوز حج المرأة بغير إذن زوجها؟
ج: لا، يستحب للمرأة أن تستأذن زوجها في الخروج إلى الحج الفرض فإن أدركها حرج، وإن لم يأذن لها خرجت بغير إذنه لأنه ليس لرجل منع امرأته من حج نفريضة، لأنها عمادة وحيث عيها ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولها أن تعجل به لتتري دمتها، كما لها أن تصلي أول الوقت وليس به معها ويلحق به الحج للمسور لأنه وجب عيها كحجة الإسلام وأما حج التطوع فله معها منه.



فقہ المرأة في أحكام وشروط الزواج والخطبة

الزواج عقد لا يتم إلا بالإيجاب والقبول بشروطهما الشرعية

الإسلام يعتبر الزواج ميثاقاً عمداً، على أساس التفاهم المتبادل بين الطرفين
الرجل والمرأة

وأركانها الإيجاب والقبول والشهود والإعلان، فلو أن حطاً ومخطوبة
أعلنا برأيهما تراصهما في الاقتران وأشهد شاهدين معنيين شرعاً ولم يكن ثمة
مانع من واحد منهما، تم عقد زواج بينهما سواء كان ذلك أمام مأذون أو قاص،
والزواج في هذا يعبر صحيحاً من لوجهة الدينية.

ويمكن إجمال شروط الزواج والخطبة كالآتي

١ - طلب الرجل امرأة معسة لزوجها، ولتقدم إليها وبين ذويها والأقرب
أن يرى الخاطب مخطوبته ويرى المخطوبة حاضياً، حتى تأتلف القلوب ولا
تدم بعد فوات الوقت فهي ليست بعقد هما رالت مخطوبة.

٢ - ومن حق الخاطب أن ينظر إليها أي إلى مخطوبة مع محرم لها، بقول
رسول الله ﷺ « اذهب فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما »

٣ - لكن من الخاطب والمخطوبة لعدول عن الخطبة، وإذا عدل الخاطب عن
خطبته، أو ردت المخطوبة حاضياً، ترد الهدايا كخبي وغيرها إلى مهديها،
إن كانت قائمه أما إذا استهلك، كالأطعمة والعصور فلا يرد بلده شيء.

(١) حديث صحيح أخرجه الترمذي (١٠٨٧)، والنسائي (٦٩/٦)، وأحمد (٢٤٦/٤)،
وابن أبي شيبة (٣٥٥/٣)، وابن حبان (١٢٣٦)

- ٤ إِبِ ما يدفعه الخطب مخطوته عني أنه من المهر، ومات قبل العقد شرعي يكون بوفائه حَقَّ وراثته، ولا شيء منه للمخطوبة شرعاً.
- ٥ إذا صارت الشبكة جرءاً من المهر اتفاقاً، أو عرفاً أخذت حكمه، وكان من حق وراثته الخطاطب استردادها إن كانت قائمة ومنها أو قيمتها إن كانت هالكة أو مستهلكة، ما دام العقد م يتم
- ٦ إذا تم تكرر انشكه جرءاً من المهر بالاتفاق أو العرف في هذه حالة تكون هدية وهبة يمنع الرجوع فيها بموت الزوج، أو انهووب له.



صفات الزوجة المسلمة

أفضل صفات امرأة مسلمة حين تكون روجة تلخصها لنا في إيجاز بليغ أم إلياس في مصائحتها ووصاياها لاستب قبل رواجها بها بقول لايتها
«أي بيه» اعلمي لو أن مرأه استعبت عن الروح لعنى أهلها كسب أعى الناس، ولكن النساء نرجال يحققن ورس حنق لرجل، ويا استي احططي غني عشر خصال تكن لك رجراً:

أما الأولى والثانية، فتعشرة به بالرصا والقناعة، وحسن السمع له والطاعة وأما الثالثة والرابعة فتتفق لموضع نفعه وموقع عبه فلا تنفع عيه منك عنى قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح
وأما الخامسة والسادسة فاهذوء عند ميامه، وتنفق لوقت طعامه، فإن مرارة الجوع ملهبة، وتعيص اليوم معصية.
وأما السابعة والثامنة فلا تحتفظ حاله، والإرعاء عنى حشمة وعباه
وأما التاسعة والعاشره فإياك أن تعصي له أمراً، أو تمشي له سرّاً فإنك إن غصيت أمره أو غرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني عده وأعطت بعد ذلك من الفرح إن كان ترخاً ومن الترح إن كان فرحاً^(١)

(١) وكسب أن مرأه يحترق بها لأصناف جده الصواب في حقها عنى وجهها، وجسمها كالثاني

(١) الوصية بحس العشرة

قال الله تعالى ﴿وَعَشْرُهُمْ لَا يَحْفَرُونَ فِي كَرِهَتِهِمْ وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْ كَرِهَتِهِمْ سَتَكُ وَيَجْعَلْ اللَّهُ مِ

خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء ١٩]

= ودعا النبي ﷺ إلى حسن عشرة النساء، والقيام بحقوقهن، فردى معاوية بن حيدة -رضي الله عنه- فقال ففت: يا رسول الله، ما حق روجة أحدا عليه؟ فقال ﷺ: «أن يطمعها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت» [حديث صحيح أخرجه أبو داود (٤٧٢)، والسنائي (٢٦٩) في (العشرة)، وابن ماجه (١٨٥)، والمحاكم (٢١٨٧ ١٨٨)، وصححه، وأقره الذهبي]

ويروي أبو هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال «استوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة حلقت من صلح، وإن أعوج ما في الصلح أعلاه، فإذا ذهبت ثقيمه كسرتة، وإن تركته لم يرل أعوجا، فاستوصوا بالنساء خيرا» [حديث صحيح أخرجه البخاري (٥٠٨٦)، ومسلم (١٤٦٨)، وابن أبي شيبة (٢٧٦/٥)، والبيهقي (٢٩٥/٧) في مسه الكبرى] وعنه أيضا -رضي الله عنه- قال النبي ﷺ: «لا يترك مؤمن مؤمنة أن كرهها غيرها خيافا رضي منها آخر أو غيرها» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٦٩)، وأحمد (٣٢٩٢)، والبيهقي (٢٩٥/٧) في مسه الكبرى]

وتقرر عائشة رضي الله عنها «أن رأيت رسول الله ﷺ ضرب امرأة، ولا حذما قص، ولا ضرب بيده شئ قط، إلا أن يجاهد في سنن الله، أو تنهك حرمان الله، فيستقم لله» [حديث صحيح أخرجه مسلم (٧٨)، (٧٩)، والترمذي (٣٣١)، والسنائي (٢٨١)، (٢٨٣) في (العشرة)، وابن ماجه (٩٨٤)، والدارمي (٤٧/٢) في مسه]

(٢) الإطعام والكسوة

روى جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال في خطبة الوداع «اتقوا الله في النساء، فإنكم أحقهن بأمان الله، واستحلنكم فروجهن بثلثة: الله، وكنهه، وعهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا كرهوه، فإب فعلن ذلك، فاصبروهن ما غير مخرج، وهن عليكم ررقهن وكسوهن بالمعروف» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٢١٨)، وأحمد (٣١٣٢)، وابن جرير (٢٨٠٩)، وابن حبان (٩/٣)]

وأما قص الرجل في الثياب بهذا لحق فإنه أمر كلفه من عند الله من عمره - رضي الله عنهم - أن النبي ﷺ قال: «كفى بالمرء أمرا أن يصعب من يقول» [حديث صحيح أخرجه مسلم]

= (٩٥٦). وابن دود (١٦٩٢)، وأحمد (١٦٠/٢، ١٩٣، ١٩٥)، والبيهقي (٤٦٧/٢) في
سنة نكري.]

ويقول الله ﷻ ﴿يُغْفِرْ ذُنُوبَ سَعِيدٍ سَعِيدٌ مَنْ قُذِرَ عَلَيْهِ رَفَعَهُ فَيُغْفِرْ مِثْلَ ذُنُوبِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مِثْرَ نَفْسِهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق ٧]

ويسمى النبي ﷺ ممشعر الروح لمسه، ويحبه على حساب الأجر والثواب في بعثته على
أهله، من أبي مسعود البصري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتملها،
فهو له صدقة» [حديث صحيح أخرجه البخاري (١-٢)، (١٨٠/٧)، ومسلم (١-٢)،
والنسائي (٦٩/٥)، وأحمد (١٢٠/٤، ١٢٢)، والطبراني (١٩٦/١٧) في الكبير]

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَتَّقِ نَفْسَهُ تَتَّقِ بِهَا وَجْهَ
اللَّهِ إِلَّا أَحْرَتْ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِيْ أَمْرَاتِكَ» [حديث صحيح أخرجه البخاري (١-٢)،
(١٠٣/٢)، ومسلم (١٦٢٨) وابن دود (٢٨٦٤) وترمذي (٢١١٦)، والنسائي (٢٤٢/٦)،
وأحمد (١٧٩/١)]

(٣) تعليمها العلم الشرعي

قال الله تعالى: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُرْآنًا مُّسْكِنَةً وَآتَيْنَاكَ نَارًا وَفُرُفًا النَّاسُ وَأَنْجَارَةً﴾
[الحريم ٦] أي اجعلوا بينكم وبين النار وقاية، بالقيام بما أمرتم به، والابتعاد عما نهيتهم عنه،
وفوا أميريكم دخول النار فعموهم خير، وأدبوهم بالعمل الصالح، وأموهم عن الشر

(٤) المحافظة على شعورها

قال الله تعالى: ﴿رَبُّهُمْ مَنْ أَلْبَسَهُمْ لِبَاسَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة ٢٢٨]
ويقول الرسول ﷺ: «إِنْ مِنْ أَشْرَ النَّاسِ عَدَاةَ اللَّهِ مِرْلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يَعْضِي إِلَى أَمْرَاتِهِ،
وَيَقْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سَرَّهَا» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٣٧)، وابن أبي شيبة (٣٩١/٤)]
في مصنفه، والبيهقي (١٩٤/٧) في سنة الكرى]
ويروي أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِنْ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنُ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا،
وَحَيْرَ كُمْ خَيْرَ كُمْ لِنِسَائِكُمْ» [حديث حسن أخرجه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)،
وأحمد (٢٥٠/٢، ٤٧٢)، والدارمي (٣٢٣ ٢)]

(٥) الإعفاف وتلبية نداء العزيرة

روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال « يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ » قال قلت لبي يا رسول الله فإن « فلا تفعل صُومًا وفطرًا، وقم وجم، فإن لمجدك عليك حقًا، وإن لعيت عليك حقًا، وإن لروحك عليك حقًا » [حديث صحيح أخرجه البخاري (٥١٠٣)، (٤٠٧)، ومسلم (١١٥٩)، والنسائي (٢١١/٤)، وأحمد (١٩٨٣)، والبيهقي (٢٩٩/٤)] وقد سماه النبي ﷺ بهذا الحق، وحسن الرجال عيسى التميمي به، فجعله من الصدقات التي يتصلق بها الرجل

فمن أبي درة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ولي يصنع أحدكم صدقة » [بصع جماع، وهو معاشرته الرجل ورجته] قالوا يا رسول الله، يأتي أحدهما شهونه، ويكون له فيها أجر؟ فقال ﷺ « أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في حلال، كان له اجر » [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٠٦)، وأحمد (٦٨٥)، والبيهقي (٨٨٤)، والبخاري (١٦٤٤)]

(٦) القسم بين الزوجات

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من كانت له امرأتان فمال إلى إحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل » [حديث صحيح أخرجه أبو داود (٢١٣٣)، والترمذي (١١٤١)، والنسائي (٦٣/٧)، وابن ماجه (١٩٦٩)، وأحمد (٣٤٧/٢)] وكان معاد بن جبل رضي الله عنه له امرأتان، فإذا كان يوم هذه لم يشرب من بيت لأخرى الماء، وكانت له امرأتان مائتان في الطعوب، فأنسهما بهما أيهما تدلى أولاً فامسح بهما عن الفخذ، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿وَلَمْ يَسْتَطِعْهُمَا أَنْ تَمْدُدُوا إِلَيْهِ لِيَسَاءَ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]

ويروي أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يطوف عسى سبانه في ليلة واحدة وله سبع نسوة قبل لأس أو كان يعطيه؟ قال كان يحدث أنه أعطى قوه ثلاثين [حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٦٨)، (٢٨٤)، وأحمد (٢٩١/٣)، والبيهقي (٢٢٢٣)]

امرأة الصالحة متاع الدنيا والآخرة

قالت أم سلمة - رضي الله عنها - لرسول الله ﷺ: أخبرني يا رسول الله عن قول حق ﷻ ﴿ حُورٌ عِينٌ ﴾ فقال رسول الله ﷺ: ﴿ حُورٌ ﴾ معناه بيض، و﴿ عِينٌ ﴾ معناه صخدم شعر، والحوراء في مرلة جراح السرقات

أخبرني يا رسول الله عن قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُنَّ لَيَاقُوتٌ وَآتَمَرَجَانُ ﴾ فقال ﷺ: « صفاؤهن كصفاء الحور » أي اللؤلؤ الحور، الذي في الأصناف لا تمسه الأيدي

وقالت أم سمة - رضي الله عنها - لرسول الله ﷺ: أخبرني عن قوله تعالى ﴿ فِيهِنَّ خَيْرٌ حِسَانٌ ﴾ قال رسول الله ﷺ: « خيرات الأخلاق حسان الوجوه » فقالت لأخبرني يا نبي الله عن قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ ﴾ فقال ﷺ: « رفقهن كرقعة الخمد الذي في داخل البيضة فيما يلي القشرة »

وقالت أم سلمة أخبرني يا رسول الله عن قوله تعالى ﴿ عُرُبٌ أَثَرَابٌ ﴾

(١٠) الوفاء رحس الذكر

حفظ النبي ﷺ عهد زوجته خديجة - رضي الله عنها - في حياتها، ثم بسبب لها أي إساءة ولم يس ذكرها بعد موفا، نفوس عائشة - رضي الله عنها - ما عرت على امرئ نبي ﷺ . عرت عنى خديجة، وما رأيتها، هلكت قل أن يزوجني، من كثره ذكر الرسول ﷺ . بها، وروما سبع الشاة، ثم يقطعها أعصاء، ثم يعنه في صدائن خديجة، فرما قلبه كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول ﷺ: « بها كات، وكات، وكاب بي منها الوعد » [حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٥)، والترمذي (٣٨١٥)، والبيهقي (١٤٠٨) في شرح السنة]

فقال رسول الله ﷺ « هن اللاتي قبض في دار الدنيا عجائز رمصاً شمطاً حلقهن الله يوم القيامة بعد الكبر فجعلن عذارى عُرُباً متعشقات محبيات. أترأى على ميلاد واحد أي في سن واحدة »

فقلت أم سلمة يا رسول الله أفساء الدنيا أفضل أم اخور العين؟
فقال النبي ﷺ « بل نساء الدنيا أفضل من اخور العين كفضل الطهارة على البطانة »

فقلت أم سمنة: يا رسول الله وبم ذلك؟

فقال ﷺ: « بصلاح وصيامهم وعبادتهم لله ﷻ، ألبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير، بيض الألوان، حصر الثياب، صفر احني مجامرهم الدر، وأمشاظهم الذهب يقلن عن الخالدات، فلا تموت أبدًا، وعن الناعمات، فلا سأس أبدًا، وعن المقيمات فلا يقطع أبدًا، وعن الراصيات، فلا يستخط أبدًا، طوبى لمن كنَّ له وكان لنا » .

فقلت أم سلمة يا رسول الله المرأة ما قد تروح لزوجين والثلاثة والأربعة ثم تموت فتدخل الجنة، فمع أي لأرواح تكون؟

فقال نبي ﷺ « يا أم سمنة إنها تُتَحَيَّر، فتختار أحسنهم خُلُقًا فتقول يارب إن هذا كان أحسن خُلُقًا معي، فروحيه يا أم سلمة: إنَّ حُسْنَ الخُلُقِ بخيري الدنيا والآخرة » (١)

ومرأة الصالحة هي المرأة التي ستقبل على من يحبها ويضعها لها حسن خلقها، فمما دامت هي صالحة تكون في الجنة، وقبوت هو دوام الصانع لله، ومنه

(١) حديث ضعيف رواه الطبراني كما في مجمع

قوت الحجر الذي يقته.

وامرأة لقانة حاصعة لله، إذن فحيز يكون حاصعة لله تنترم منهج الله وأمره فيما حكم به من أن الرجال قوامون على النساء

والحق سبحانه يقول: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]

فوصف صالحات بأمر حافظات لعب يد على سلامة العفة، والمرأة حين عيب عنها الراعي لها وإخامي لعرصها كالأب بالنسبة للست، والأب بالنسبة للأم، والروح بالنسبة للروحة

فكل امرأة في ولايه أحد لا بد أن تحفظ عيته، فتحافظ على عرصها وعلى مال زوجها في عته، فتطر المأفد لتي تأتي من الفتنة وتمنع عنها، فلا تخرج إلى الصرافات إلا لحاجة ماسة أو ضرورة. كي لا ترى أحداً يقتمها أو يقتمها، لأن هذه هي مقدمات الحفظ

وبذلك يقول الحق سبحانه ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ أي. بالمنهج الذي وضعه الله لأن يحفظ المرأة عية زوجها، وهي لا تحفظ منهج من عنها، بل بالمنهج الذي وضعه حنقها وحالقه.

ومنهج الله في هذا ألا تعرض المرأة نفسها إلى يدك، فيشأ عن الإدراك وجدان، ثم بروع، فكل شعور في الإنسان له ثلاث مراحل.

مرحلة أن يدرك، ومرحلة أن يجد في نفسه، ومرحلة أن يبرح، أي يحول لأمر إلى سدرك.

ومرأة لكي تكون حافظة للعب عيبها أن تعص بصرها ب اصطرب

بصروح

وبذلك قال سبحانه ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [نور ٣١]

والمرأة إن لم تعض البصر بحدث انتماء عاطفي، ولذلك يتدخل التشريع من أول الإدراك، لأن لدي حلقه عدم أن إن أدركها جملاً، بطول له، وستتولد عندما يواجه بالسه للأشياء حتى يراها ويشتبهها، وساعة يوجد إدراك واشتهاء، والاشتهاء لا يهدأ إلا بزوع، فيس لك الشرع:

أما رحمتك من أول الأمر، وتحدثت من نور معاناة، أي من أول الإدراك، وكل شيء تدخل فيه عند الزوع إلا المرأة فقد تحدثت فيها من أول الإدراك؟

لذلك أمر الحق سبحانه الرجل أن يعص نصراً وكذلك أمر المرأة

بماذا؟ لأنك إن أدركت فستجد، وإن وجدت فستحاول أن سرع، وبروحت سيكون عريضة في أعراض الناس، وإن لم ترع فسيهي عندك كبت

لذلك حسم الحق سبحانه المسألة من أولها وقال

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [نور ٣١]



فقه وحكمة الزواج

إذا نظرنا إلى كلمة (امرأة) وجدنا أن لها مقابلاً، وهو (رجل) امرأة (أي الأُنثى)، والرجل (أي الذكر) لو نظرنا إليهما لوحداً أن هناك حسناً يجمعهما وهو لإنسان، والجنس هو ما يمكن أن يشأ منه نوعان، أي منه يشأ مُررد متساوون

فحين نقول إن الإنسان (جنس) لأنه يشأ منه نوعان هما الذكر والأنثى ولا اختلاف في تكوينهما الحقيقي.

ونحن إذا نظرنا إلى جنس ينقسم إلى نوعين فيجب أن نقول

إنه لم ينقسم إلى نوعين إلا لأداء مهمتين، وإذا لم كانت المهمة واحدة نظر الجنس واحداً، ونقسامه إلى نوعين يدل على أن كل نوع منهما له خصوصية في ذاته، والجنس يجمع لهما معية خصوصية

صورت في الماضي مثلاً بالرسم، فالرسم جنس يشمل النهار والليل، النهار نور، والليل ظلام، وهما طاهرتان قد يطرق لبعض أهما متعارضتان أو متناقضتان.

نقول له لا، النور مأت ليعارض الظلام، ولا الظلام يعارض النور.

وبذلك لا يصح أن نقارن بين نور وظلام لأن لكل واحد منهما مهمة يؤديها لا يستطيع الآخر أدائها

فالرسم ينقسم إلى ليل ونهار، والرسم بحسبته له معنى وهو أنه ظرف يحدث فيه الأفعال، هذا هو المعنى المشترك لليل والنهار فكلاهما يشترك في هذا المعنى

وبعد ذلك ينقسم الرسم إلى نوعين (ليل ونهار) لماذا؟

لأن النهار له مهمة، والليل له مهمة أخرى.

والحق سبحانه وتعالى جسد يعرض هذه بقصة يعرضها عرضاً واضحاً.

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [عمر ٦١]

إذن فقد جاءت هذه وجود الليل وهي السكن وهدوء والراحة والاستقرار،

والنهار ليكدح والعمل.

إذن نحن لا نستطيع أن نقول إن الرمس كنهار دائم ينع أو كليل دائم

يضع.

والحق سبحانه وتعالى يقول عن ذلك

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ [٧٠] قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُونُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [التقصير ٧٠-٧٢]

إذن فالحق سبحانه وتعالى من رحمه جعل الرمس نوعين، وكل نوع منهما

يؤدي مهمة معينة، فهو أريد أن يشبه الليل بالنهار أو النهار بالليل يكون قد

خرجنا بالوعين عما قد خفيهما الله من أجله

فمن الأشياء بالنسبة للرجل والمرأة فخرج من وراء نوعان الجنس هو

(الإنسان) فكان هناك أشياء تتطلب من كل نوع كإنسان، وبعد ذلك هناك

أشياء تتطلب من الرجل كرجل، ومن المرأة كمرأة، بحيث يستطيع أن يقول

أهنا كوعين من الجنس هما مهمات مهمات مشتركة كجنس، ومهمات

مختلفة كوعين.

والحق سبحانه وتعالى حيم عرص قصة ايل و سهار، وهي قصة كوبة لا يختلف فيها أحد، يأتي الحق سبحانه في هذه القصة ليقدمها إيداً بالقصة التي يمكن أن يختلف فيها، وهي قصة الرجل و امرأة فقال سبحانه.

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾﴾ [الليل ١-٤]

نوعان لمرس، ونوعان آخر يمكن أن يختلف فيهما فكان ليل مهمة، ونهار مهمة، وكذا تبعاً لذلك للرجل مهمة، وللمرأة مهمة: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾.

وبأبي الحق سبحانه وتعالى إلى القصة العامة فيقول:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَا قُضِيَ إِلَيْكُمْ بِهِمْ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴿١﴾﴾ [النساء ٣٢]

إذن لا يصح أن يسمى الرجل أن يكون امرأة ولا امرأة أن تكون رجلاً، ولذلك قال رسول الله ﷺ:

«عن الله المتنبيهين من الرجال بالنساء وعن الله المتشبهات من النساء بالرجال»^(١).

لأن ذلك خروج عن النوعية المقصودة

وكذلك كل أرواح الحياة ومن هم يتنوع الحق سبحانه وتعالى

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحًا لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾ [مدرجات ١٩]

وقوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوهَا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]

أي خلق من جسدها ، زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً إذن فحكمة وجود الروحية في كل من الإنسان والسمات والحيوان التكاثر ، والتكاثر في هذه الأشياء يهدف إلى حفظ النوع

وقد بين الحق سبحانه وتعالى أن لكل نوع من الجنس مهمة يؤديها وهذه المهمة يجب أن يقف عندها ، وإذا ما وقف عندها 'ممكن لكل نوع أن يؤدي مهمته دون تعذر' ﴿وَلَا آتِلُ سَابِقُ آلِهَةٍ﴾ [يس: ٤] ، بل تتساو وتعاطف ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] .

والذي يفسد الأمر أن نوعاً يريد أن يعبر عنى حقوق نوع آخر أو واجباته ، ومن هنا يحدث الفساد في الكون إذن فكل من المرأة والرجل دور في الحياة خلقه الله بيؤديه ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن خلق الرواح لكي يتعاون الرجل والمرأة في الحياة ويكمل كل منهما الآخر .

فالمرأة والرجل مثل الليل ونهار يختلفان في طبيعة المهمة في الحياة ، ولكلها مع ذلك يكملان في أداء المهمة أي يكمل أحدهما الآخر

فالرجل له طبيعته في السعي على الرزق ورعاية زوجته وأولاده وتوفير أسباب الحياة لهم .

والمرأة لها مهمتها في رعاية البيت وبحاب الأولاد وتكون سكناً لروح تسمح به الشقاء ، ولعلنا فإن الحق سبحانه يقول .

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ

بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿[الروم ٢١]

هكذا حدد الحق سبحانه وتعالى المهمة السكلمية للمرأة والرجل فلا الرجل يصلح مهمة المرأة في إتحاب الأطفال ورعاية البيت وتربية الأولاد ولعناية بهم، ولا المرأة مهمتها الأساسية أن تسعى في سبيل الررق لتوفر لقمة لعيش لرجل، هذا هو القانون السائد الذي وضعه الحق سبحانه في الكون كله تلك هي سنة الله في الكون بصرف النظر عن الإيمان وعدم الإيمان، ومن تمام الحية أداء الإنسان لمهمته فيها، فلا بد أن يقوم كل إنسان بمهمته، أما إذا انضبت المورس ورفض بعض الناس أداء أدوارهم في الحية، أو حاولوا القيام بأدوار أخرى هم غير مكلفين بها، لم يؤهلهم الله لقيام بها، في هذه الحالة لا بد أن يحدث الشقاء المشاكل والنعاسة والعوصى في الحياة

ويقول الحق سبحانه: ﴿سَخِّنَ اللَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا﴾ [يس ٣٦]

وفي قصة نوح: قول الحق سبحانه وتعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ فَاثَرَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَافِرِينَ﴾ [الحجر ٢٢]

إذن فالرواح هو سنة من سن الله في الكون، حقه لإعمار الكون واستمرار الحياة وبقاء الأنواع.

إن الرواح موجود في الإنسان والنبات وفي الحيوان وحتى في الحماد، وهدفه التكاثر والنقاء إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى بالانتهاء.

والرواح يرى الرجل والمرأة تترتب عليه مسئوليات اجتماعية كبيرة، وبدت يلزم الرواح أن يقام على أسس قوية ومتينة لكي يسجح ويستمر، وليس هناك أقوى ولا أبقى من أساس الإيمان ولذلك قال الرسول ﷺ

«تكح النساء» المرأة لأربع. لها زوجها وحسبها وديها، فاطهر بدات الدين تربت يداك» .

هناك من يدخل على الروح بعير مطلق الإسلام، فتجده لا يجاز من تشاركه حياته بمقياس الدين، ولا يصع بصع عيبه شروط اختيار الزوجه لصالحه التي جاءت في هذا الحديث الشريف

والمطلوب ألا تنظر إلى رواية واحدة في إجمال، بل انظر إلى كل لرواي، فلو نظرت إلى الرواية التي تشعل الناس، الرواية الجمالية، يوجد لها أصل الرواي بالنسبة إلى تكوين امرأة، لأن عمر هذه المسألة (شهر عسل) وتنتهي، ثم بعد ذلك تبدو المقومات الأخرى.

فإن دحيت على مقوم واحد، وهي أن تكون جميلة فأنت تمدح نفسك، وتظن أنك تريدها سيدة صالون

هذه الصفة أمدها بسيط في عمر الرمس، لكن ما يبقى لك هو أن تكون أمية، أن تكون محلصة، أن تكون مديرة.

وبذلك فاعمل يشأ في الأسره من أن الرجال يدحون على الرواح بمقياس واحد هو مقياس جمال البية. وهذا المقياس لواحد عمره قصير، يذهب بعد فترة.

وبعد ذلك يستيعط عبور الرجل لمنطع إلى نواحي إجمال الأخرى، فلا يجدها فيحدث الفشل، لذلك لابد أن تأخذ بمجموعه لرواي كلها.

وخير الرواي أن يكون ها دين.

وكذلك مقياس بالنسبة لمرور المرأة بزوج، فخير الرواي أن يكون له دين،

فقد قال رسول الله ﷺ

« إذا أتاكم من ترضون دينه وحلقه فروحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير »^(١)

وعندما استشار رجل سيدنا الحسين بن علي -عليه السلام- قال

(وَّجَّهْهُم مِّن دِينِ الدِّينِ، بِأَحَبِّهِمْ أَكْرَمَهُمْ، وَإِنْ كَرِهَهَا مَ بَطَلْمَهَا)

إدب فالدِّين يرشدنا إلى أنه لا بد أن ننظر إلى المسألة التي سيكون لها عمر طويل في الحياة الروحية الممتدة.



١. حديث صحيح أخرجه المصنف (١٨٤/١)، ١٠٠٨٥، وابن ماجه (١٩٦١)، وحاكم (١٦٤/٢) وصححه وأقره الذهبي

فقہ المرأة المسلمة في المهر

يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِذَا طَرَفَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَّرِيَّةً﴾ [النساء: 4]

والمقصود بـ ﴿صَدُقَتِهِنَّ﴾ هو المهور، و النحلة هي العصة، وهل الصداق عطية؟

لا.. إنه حق وأجر يصح، ولكن الله سبحانه يريد أن يبين لنا:

أيّ عليك إتياء لمهور للنساء نحلة، أي: وارع دين لا حكم قصاء

وانظر إلى اللامسات الإلهية ولأداء الإلهي للمعاني، ألك إن نظرت إلى الواقع مستعجلاً الآتي.

الرجل يتروح المرأه، وليرجل في امرأه متعه، والمرأه أيضاً متعه أي:

أن كلاً منهما له متعه وشركه في دينك، وفي رعة الإحباب، وكان من المقصود ألا تأخذ شيئاً، لأنها مستمتع وأيضاً قد نجد ولداً لها، وهي ستعمل في مسرور والرجل سيكدر حارج البيت، ولكن هذه عطية قررها الله سبحانه كرامة للنساء ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ والأمر في ﴿وَأَتُوا﴾ لمن؟

بما أن يكون يتروح معه ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ﴾ يد على أن المرأة صارت روجه الرجل، وصار الرجل ملزماً لها بالصداق، ومن الممكن أن يكون ذنباً إذا تزوجها مهر في دمه يؤديه لها عند يساره، وإما أن يكون الأمر لولي أمرها فأندي كان يروجه أحبه مثلاً، كان يأخذ المهر له ويتركها دون أن يعطيها مهرها، والأمر في الآية إذن إما أن يكون للأولياء، وحين يُشرع الحق

سبحانه حمایہ الحقوق فانه یمتنح المحال لأریحیات العصل

لذلك یقول سبحانه: ﴿ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنِ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوْهُ هَبِيْثًا مُّرِيْثًا ۝۱۰ ﴾

لقد عرّف الحق سبحانه الحقوق أولاً بمخاطبه الروح أو ولي الأمر في أمر مهر الروجة ها لأنه أجرة الصنع، ولكنه سبحانه فتح باب أریحية العصل فإب تاربت الروجة فهذا أمر آخر، وهذا أدعى أن یؤصل العلاقة الروجية وأن یؤدم بينهما، والمرد ها هو طیب النفس، وإبأن أن تأخذ شيئاً من مهر الروجة الي حب ولايتك بسبب الحياء، فافهم أن یكون الأمر عن طیب نفس ﴿ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنِ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوْهُ هَبِيْثًا مُّرِيْثًا ۝۱۰ ﴾

وهیء هو الشیء الساكون وتستسبعه حیث یدخل فمك، لكلك قد تأكل شيئاً هبیثاً في البده وفي الصنع وفي الأكل ولكنه یورت مناعب صحبه إنه هیء، لكه غیر مریء، والمقصود هو أن یكون طیب الطعم وليس به عوف صحبه رديئة، وهو یختلف عن لطعام الهیء غیر المریء البدي یأكه الإنسان فیطلب بعده العلاج.

إب فكل أكل یكون هبیثاً ليس من الصروري أن یكون مریثاً، وعیسا أن ملاحظ في الأكل أن یكون هبیثاً مریثاً.

والإمام علی بن أبي طالب- رضوان الله علیه وكرم وجهه جاء له رجل یشتكی وجعاً، والإمام علیؑ- كما نعرف مدينة العلم والنسباء، وهه الله تعالی مقدرة عی إبداء الرأي والعنوی.

لم یكن الإمام علیؑ طیباً لكن الرجل كان یطلب علاجاً من مهم الإمام

علي وإشراقاته

قال الإمام عليُّ للرجل: حد من صدق امرأتك درهمين واشتر بهما غسلًا، وأدب الغسل في ماء مصر نزل لساعته - أي قريب عهد بالله واشتره فإني سمعت الله يقول في الماء يرل من السماء ﴿ وَرَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا ﴾.

وسمعه سبحانه وتعالى يقول في الغسل

﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [الحج ٦٩]

وسمعه يقول في مهر الروحة

﴿ فَكُلُّوهُ هَبْنَا مُرْتَكًا ﴾ [النساء: ٥]

فإن اجتمع في دواء البركة والسقاء المسمى والمريء عفاك الله إن شاء الله لقد أخذ الإمام عليُّ رصوب الله عنه وكرم الله وجهه - عناصر أربعة ليمرحها ويصنع منها دواءً جعًا، كما يصنع الطيب العلاج من عناصر مختلفة وقد صنع لإمام عليٍّ علاجًا من آيات القرآن.

ويقول الحق سبحانه.

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا الْبَسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِأَمْرٍ وَبِقَارٍ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء ٥]

وقد ساعه يادي الحق سبحانه وعنده الذين ءامنوا به يقول سبحانه

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾، فمعناها يا من آمنتم بي بمحض اختياركم، وآمنتم بي إلها له كل صفات نعم وقُدرة والحكمة ونصوميه، ما دمتم قد

استتم بعد الإله اسمعوا من الإله، لأحكام التي يطلبها منكم
 يد فهو لم يناد غير مؤمن وإنما نادى من من بختياره وبترجيح عقده
 فالحق سبحانه يقول

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
 وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
 [الفرقة ٢٥٦]

يريد الحق سبحانه وتعالى أن يعالج قضية تتعلق بالنساء باستصعافهن، لقد
 جاء الإسلام والنساء في الجاهلية في عس وطم وحبف عليهن، فقال الحق
 سبحانه:

﴿ يَتَأْتِيهَا الدِّينُءَ امْنُوءُ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا نِسَاءَكُمْ كَرِهًا ۚ .
 وكلمة (ورث) يدل على أن واحداً قد توفي وله وارث، وهناك شيء قد
 تركه الميت ولا يصح أن يرثه أحد بعده، لأنه عندما يقول:

﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا ۚ ﴾ فقد مات مورث، ومحاطب وراثاً
 يد. فالكلام في الموروث، لكن الموروث مرة يكون حلالاً، ولدك سرع
 الله تقسيمه، لكن الكلام هنا في متروك لا يصح أن يكون موروثاً، ما هو؟

ور سبحانه ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا نِسَاءَكُمْ كَرِهًا ۚ ﴾، فهل المقصود إلا
 يرث الوارث من مورثه إماء تركهن؟

لا. ب. الوارث يرث من مورثه الإماء ثلاثي تركهن، ولكن عندما تنصرف
 كلمة ﴿ نِسَاء ۚ ﴾ تكون لأشرف مواقعها أي بحرر، لأن الأحرار تعتبر
 بوحدة منهن ملك يمين، ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا نِسَاءَكُمْ كَرِهًا ۚ ﴾، وهل يوجد

ميراث للنساء برضى؟ وكيف تورث المرأة؟.

نسته هنا إلى قوله سبحانه ﴿كَرَّهًا﴾، وكان لواقع في الاحتمالية أن الرجل إذا مات وعنده امرأة جاء وبه، وبلقي ثوبه على امرأته فتصير منكاً له، وإن لم تقبل فيه يرثها كرَّهًا، أو إن لم يكن له سوى فيها فهو يحبسها عنده حتى تموت ويرثها، أو يأتي واحد ويزوجها به ويأخذ مهرها لنفسه، كأنه يتصرف فيها تصرف المالك، بذلك جاء القول الفصل:

﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَّهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، و (العصل) في الأصل هو الملع، ويقال: (عصلت امرأة بولدها)، ذلك أصل الاشتقاق بالنصب، والمرأة ساعه تلد فمن فصل الله عنها أن لها عضلات تمص وتيسط، تيسط فيسع مكان خروج الولد، وقد يعصل امرأة أثناء الولادة، بدلاً من أن تيسط العضلات - لمسهح للولد أن يخرج تنقص، فبقيت هذه العضلات التي يقومون بها مثل القيصرية.

إذن: فاعصل معناه مأخوذ من عصلت امرأة بولدها أي انقصت عضلاتها ولم تيسط حتى لا يخرج الولد، وعصلت له حاجة بيصها أي أن البيضة عندما تكون في طريقها لتدخل فتقصر العضلة فلا تدخل البيضة، لأن احتلالاً وطبيعياً قد حدث نتيجة للحركة الباقصة، ولماذا تأتي الحركة بالقصة؟

لأن حق سبحانه وعالي لم يشأ أن يجعل الأسباب في الكون تعمل آلياً وميكانيكياً بحيث إذا وجدت الأسباب تحدث النتيجة، لا، فهوق الأسباب مسبب إن شاء قال للأسباب فهي فتقف

إذن: فكل المحاولات التي براها تنم عنى خلاف ما تؤديه الأسباب إنما هي دليل طلاقه القدرة الإلهية، فلو كانت الأشياء تسير هكذا ميكانيكياً، فسوف

يقول الناس إن الميكانيكا دقيقة لا تتحرف، لكن الحق سبحانه يلقنا إلى أنه يروى سلطانه في ملكه، فهو لم يروى السطون مرة واحدة، ثم حق الميكانيكا في الكون والأسباب ثم تركها تنصرف، لا، هو يبين لنا:

أنا فيوم لا بأحدني سة ولا نوء، أقول للأسباب اعلمي أو لا اعلمي، وبذلك انتهت إلى أنه هو سبحانه المسيطر.

وتجد هذه المخالفات في الأشياء اشاده في نكوب، حتى لا نفس برتبة الأسباب، ونذكر الله ناسمرا، ويكون الإنسان على ذكر من واهب الأسباب ومن خالقها، فلا تتولد عبدا بلادة من أن الأسباب مستمرة دائما، ويلقنا لحق سبحانه إلى وجوده، فتختلف الأسباب لتنفك إلى أنها ليست فاعلة بذاتها، بل هي فاعلة لأن الله سبحانه هو الذي خلقها وتركها فعل، ولو شاء لعطلها

وحدث مثل هذا في معجزة إبراهيم عليه السلام حيث ألقيه قومه في النار ولم يحرق، وكان من الممكن أن ينجي الله سبحانه إبراهيم بأية طريقة أخرى، ولكن هل المسألة بحجة إبراهيم؟ إن كانت المسألة كذلك فما كان لمكهم منه، كنه سبحانه مكهم منه وأمسكوه ولم يعصت منهم، وكان من الممكن أن يأمر أسماء فتمصر عندما ألقيه في النار، وكان المطر كفيلا بإطفاء النار، لكن لم تمطر السماء بل وتأجج النار، وبعد ذلك يقول لها الحق سبحانه:

﴿ قُلْنَا يٰٓإِسْرٰٓءُٓلَٓكُوبٰٓىٓ بَرَدًا وَّسَمَآءًا عَلٰٓىٓ اِبْرٰٓهِيْمَ ۝﴾ [الأنبياء ٦٩]

فهل هذا عبط هم أم لا؟ هذا عبط هم، فقد قدرم عسه وألقيتموه في النار، وبعد ذلك لم يزل مطر سطفى النار، والنار موجودة وإبراهيم في النار، لكن النار لا تحرقه، هذه هي عظمة القدرة الإلهية.

إذن فما معنى ﴿ تَفْصَلُوهُنَّ ۝﴾ العصل "حدث منه كلمة (المنع)، فعصت

المرأة أي: قبضت عصلاتها فلم يرل نوب، وأنت ستعصلها كيف؟

بأن تمنعها من حقها الطبيعي حين مات زوجها، وأن من حقها بعد أن تقضي العدة أن تتروح من تريد أو من يتقدم لها.

إن الحق سبحانه يقول ﴿وَلَا تَفْضُلُوهُنَّ﴾ أي: لا تحسوهن عندكم وتحتوهن، لماذا تفعلن ذلك؟ ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ كأن هذا حكم آخر، لا يرثوا نساء كرها هذا حكم، وأيضاً لا تعصلوهن حكم ثانٍ.

ومثال ذلك: عندما يكون لرجل كارهاً لامرأته فيقول لها: والله لن أطلقك، أنا سأجعلك موقوفة ومعقة لا أكون أنا لك زوجاً ولا أمكث أيضاً من أن تتراجعي.

وذلك حتى يفتدي نفسها فترى الرجل من البقرة ومؤخر الصدق، ومن أجل ذلك يحمي الإسلام المرأة ويحرم مثل ذلك لأفعال.

ولكن متى تعصلوهن؟ هنا يقول الحق سبحانه:

﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ لأهم سبب سببهن، وهذا قبل التشريع بالحد، وقال بعض الفقهاء

للروح أن يأخذ من زوجته ما يعدي به نفسها منه ودنث يكون بمال أو غيره إذا أتت بفاحشة من ربا أو سوء عشرة، وهذا ما يسمى بالجمع وهو الطلاق بمقابل يطلبه الروح

ثم يقول الحق سبحانه ﴿وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وكلمة «المعروف» أوسع دائرة من كلمة البودة، فبودة هي أنك تحسن من عندك ودُّ له وترتاح نفسك له، لأنك فرح به وبوجوده، لكن المعروف قد مدله ولو لم يكره، وهذه حيث لم يشكالات كثيرة، عندما أراد المستشرقون أن يبحثوا في القرآن ليحددوا

سَنُيَنصِرُكَ وَنُنصِرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَلِيَدْخُلَهُمْ الْجَنَّاتِ خَرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢]

كف لا يواد المؤمنين أباه أو أبناه أو أحبا من عشيرته بخرد كفره، والعراة في آية أخرى من سورة لقمان يقول:

﴿ وَإِنْ جُهِدَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [نساء: ١٥]

وهول: إن هؤلاء لم يفهموا الفرق بين المودة والمعروف، و «أود» شيء، و «المعروف» شيء آخر.

الود يكون عن حب، لكن المعروف ليس ضروريا أن يكون عن حب، ساعة يكون جوعا سأعطيه لباكل وأسي احتياجاته مادية، هذا هو المعروف، أي الود هو أن أعمل لإرضاء نفسي، وساعة يعصف الرجل مؤمن عني أبيه الكافر لا يعصف عليه نتيجة لود، إنما هو يعصف عليه نتيجة للمعروف، لأنه حتى لو كان كافرا سيعصيه بالمعروف

أم يعاتب اخو-سبحه إبراهيم عليه السلام في صف جاء به فم يكرمه لأنه سأله وعرف منه أنه غير مؤمن لذلك لم يصيغه؟

فقال له ربنا سبحانه وتعالى «أمن أجل لينة تستقبله فيها تريد أن نغير دينه، بينما أنا أررقه أربعين سنة وهو كافر؟» فماده فعل سيدنا إبراهيم؟.

جرى فحق بالرجل، وباداه فقال له الرجل: من الذي جعلك تتغير هذا التعبير المفاجيء؟ فقال له إبراهيم «ولله إن ربي عاتني لأني صنعت معك هذا» فقال له لرجل أربئت عاتك- وأنت رسول- في وأنا كافر به- فنعى الرب رب يعاتب أحبابه في أعدائه، وأسلم الرجل لله رب العالمين.

هذا هو المعروف، والحق سبحانه يأمرنا أن يحب أن سننه إلى هذه المسائل في أثناء الحياة الزوجية، وهذه قصة يحب أن يسهلها المستمعون جميعاً كي لا يُحربوا البيوت، إهم يريدون أن يسهل السوت على مودة والحب فهو لم تكن مودة والحب في ألت حُرْب است، هو لهم لا، بل «عاشروهن بالمعروف» حتى لو لم تحوهن، وقد يكون السب الواحد بك بكرة امرأة لأن شكلها لا يثير عرائك، يا هذا أنت لم تفهم عن الله، يسر المروص في المرأة أن تثير عريتك، ولكن المروص في امرأة أن يكون مصرفاً، إن هاجب عريتك كيماويًا بطبيعتها وجدت لها مصرفاً، فأب لا يحتاج واحد تعريتك لمحرك فيك العريه، ولذلك قال رسول الله ﷺ

«إذا رأى أحدكم امرأة حساء فأعجنه فليأت أهله فإن البصع واحد ومعها مثل اندي معها»

أي: إن قطعه اللحم واحد إن هاجب عريتك بطبيعتها فأب مصرف يكفيك، ولذلك عندما جاء رجل لسيدنا عمر رضي الله عنه وقال

يا أمير المؤمنين أنا كره لا مرأى وأريد أن أطلقها، قال له

«أو لم تُب البيوت إلا على الحب، فأين القيم؟».

لقد طل الرجل أن امرأته ستظل طوال عمرها حاطمة لقبه، ويدخل كل يوم ليعملها، فسمه سيدا عمر إلى أن هذه مسألة وجدت أولاً وبعد ذلك تبنت في الأسرة أشياء تربط الرجل بالمرأة وتربط المرأة بالرجل

لذلك يقول الحق سبحانه:

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَتَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء، ١٩]، أنت كرهتها في رواية قد تكون لراوي التي كرهتها فيها هي التي ستجعلها تحسن في عدة روي، لكي يعرض بحسبها في الرواي لأخرى هذه الراوية لافضة، فلا من المسألة على أنك تريد امرأة عارضة أريء لتغير عرائثك عندما تكون هادئاً، لا، فمرء مصرف صعي إن هاجت عرائثك بصيغتها وجدت ها مصرفاً، أما أن ترى في المرأة أنها مذهب عرائث صعي ذلك أنك تريد من امرأة أن تكون عارضة فقط، وأن تعيش معك من أجل العلاقة الجنسية فقط، لكن هناك مسائل أخرى كثيرة فلا تأخذ من المرأة رواية واحدة هي زاوية الانفعال الجنسي، وخذ رويًا متعددة

وعسى أن الله سبحانه ورحم أسباب فصله على خلقه، هذه أعطاه حملاً، وهذه أعطاه عقلاً وهذه أعطاه حكمه، وهذه أعطاه أمانة، وهذه أعطاه وفاء، وهناك أسباب كثيرة جداً، فرب كنت تريد أن تكون مصنف حكيم فخذ كل الرواي، أما أن مصر امرأة من رواية واحدة فقط هي رواية إهاجة لعرية، هذا يقول بك بسبب هذه هي لرايه التي صلح بتقدير المرأة فقط ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَتَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

وانظر إلى الدقة في العبارة: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا﴾ فأنت تكره، وقد تكون مُحققاً في الكراهية أو غير مُحقق، إنما بر كرهت شيئاً يقول لك الله عنه

﴿وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فاطمئن فأنت إن كرهت في المرأة شيئاً لا يتعلق بدينها، فاعلم أنك إن صرت عليه يجعل الله لك في بقية الروايات خيراً كثيراً، وما دام ربنا سبحانه هو من يجعل هذا الخير كثير فاطمئن إلى أنك لو سهت لروية أنك تكرهها ومع ذلك تصبر عليها، فأنت تصبر أن ربنا سيجعل لك خيراً في بواحي متعددة، إن أية روية تعبت على كرهك سيجعل الله فيها خيراً كثيراً.
إن الحق سبحانه يصدق القصص في بناء الأسرة ثم يُعَمِّم، وكان بإمكانه أن يقول:

فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوهَا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا، لا، فقد شاء أن يجعلها سبحانه قصة عامة في كل شيء قد تكرهه، وتأتي الأحداث لتبين صدق الله في ذلك، فكم من أشياء كرهها الإنسان ثم بين له وجه الخير فيها، وكم من أشياء أحبها الإنسان ثم بين له وجه الشر فيها، لبدلت على أن حكم الإنسان على الأشياء دائماً غير دقيق، فقد يحكم بكره شيء وهو لا يستحق الكره، وقد يحكم بحب شيء وهو لا يستحق الحب.

إذن: فالحق سبحانه وتعالى يأتي بالأشياء محالفة لأحكامك ﴿فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فعدّ دائماً في المعادلة أن الكره منك وجعل الخير في أمره من الله، فلا تجعل جانب نكره منك يتعلب على جانب جعل الخير من الله.

ويقول الحق سبحانه بعد ذلك:

﴿وَإِن أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مِّثْلَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ فَطَارَ فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ شَيْئًا سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ﴾ [النساء: ٢٠]

فإذا صاقتك تلك المسائل، بعد أن عاشرت بالمعروف ولم يعد ممكناً أن

تستمر الحدة الزوجية في إطار يرضى عنه الله، وخاف أن تغتلب من بعض بن
م حرم الله، ماذا تفعل؟ يقول سبحانه ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ
زَوْجٌ ﴾ أي لك أن تستبدل ما دامت أسأته متصل إلى جرح مسجع الله،
وعيبك في هذا الاستبدال أن ترضى المسجع الإسلامي مثلما أشار به سيدنا الحسن عليه
عليه السلام أن الرجل الذي كان يستشير في واحد جاء ليعطيه ابنته

عن سيدنا الحسن عليه السلام - «إِنْ جَاءَكَ الرَّجُلُ ابْتِغَاءَ فَرْوَجَةٍ، فَإِنَّهُ إِنْ حُبَّ
بَنَتَكَ أَكْرَمَهَا، وَإِنْ كَرِهَهَا لَمْ يَظْلَمَهَا».

والحق سبحانه يقول ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ ﴾ فهذا
يعني أن المرأة قد انصرفت عن الأولى كائناً، ولا يمكن التعب عليها بغير
الانحراف عن المسجع، وقد يحدث أن يصق الرجل بزوجته وهو لا يعاني من
إحراج في الحياة الزوجية، فيصفها ولا يتزوج، فما شروط المسجع في هذا
الأمر؟.

يقول الحق سبحانه ﴿ وَءَاتَيْتُمُوهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مَنَّهُ شَيْئًا ﴾
كلمة «قطار» وكلمة «قصرة» مأخوذة من الشيء العظيم، وقطار تعني
«المان».

ومعروف حديثاً بأنه من «مسك» المرأة، و «مسك» هو الخلد، فعندما يتم
سلح البقرة يصبح حدها مثل المرأة، ومن «مسكها» يسمى قطاراً، والقطار
المعروف عندنا الآن له سمعة ورثة، والحق سبحانه حين يعظم المهر بقصر يقول.
﴿ وَءَاتَيْتُمُوهُنَّ قِطَارًا ﴾ فهو يأتي لمان كبير وبهاذا بقوله ﴿ فَلَا
تَأْخُذُوا مَنَّهُ شَيْئًا ﴾ ماذا؟

لأنك يجب أن تفهم أن المهر الذي يدفعه ليس مساحاً على رمن علاقتك
بالمرأة إلى أن تسهي حياتكم، بل المهر محور ثمناً للصنع الذي أبداه الله لك و
للحظة واحدة، فلا تحسبها بمقدار ما مكنت معك، لا، إنما هو عن الصنع، فقد
كشفت نفسها لك وتمكنت منها ولو مرة واحدة

إذن: فهذا القطار عمره يسهي في اللحظة الأولى، لحظة تمكثك منها

﴿وَأَتَيْتُمُ إِيَّاهُنَّ قِطَارًا﴾ وهذه المسألة التي قال فيها سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه : «أحطاً عمر وأصاب امرأة» لأنه كان ينكح في علاء، مهو،
فقالت له المرأة: كيف تقول ذلك والله يقول ﴿وَأَتَيْتُمُ إِيَّاهُنَّ قِطَارًا﴾،
فقال:

«أصاب امرأة وأحطاً عمر».

عن عمر رضي الله عنه أنه كفى وهو عني مير - عن زيادة صدق المرأة عني
أربعمئة درهم ثم نزل، فاعترضته امرأة من قريش فقالت:

أما سمعت الله يقول ﴿وَأَتَيْتُمُ إِيَّاهُنَّ قِطَارًا﴾ ؟ فقال «اللهم عصفوا
كل الناس أفقه من عمر، ثم رجع فركب اسير فقأ، إني كنت قد هبتكم أن
تريدوا في صدقاتي عني أربعمئة درهم فمن شاء أن يعطيني من ماله ما أحب»

وعن عبد الله بن مسعود أن عمر رضي الله عنه قال «لا تريدوا في مهو النساء
عني أربعين أوقية من فضة، فمن راد أوفيه جعلت الريدة في بيت المال»، فقالت
امرأة: ما ذاك لك، قال «وم؟» فقال لأب الله تعالى يقول: ﴿وَأَتَيْتُمُ
إِيَّاهُنَّ قِطَارًا﴾ فقال عمر: «امرأة أصابت ورجل أخطأ»

ثم يذكر القرآن مجرد فكرة الأخذ فقول:

﴿ تَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ ماذا؟ لأنه ليس ثمر استمتاعك بها طويلاً، بل هو ثمر تمككك منها، وهذا يحدث أول ما دخلت عليها.
وبعد أخذت منها شيئاً من المهر بعد ذلك فأنت آثم، إلا إذا رصيت هي بذلك، والإثم المبرر هو الإثم المحيظ.
ويأتي الحق سبحانه بعد ذلك بمريد من الاستنكار ليعلم: ﴿ وَكَفَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ﴾

به استنكار لعمية أحد شيء من المهر بحيثية الحكم فقور

﴿ وَكَفَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء ٢١]

فلو أدركتم كل الكيفيات من حدود كيفية نهر بكم الأحد، ماذا؟

لأن الحق قال: ﴿ وَكَفَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ﴾ واسطر لتعيل. ﴿ وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾

در: ثمن البضع هو الإفشاء، وكلمة ﴿ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ كلمه من إله، بذلك تأخذ كل المعاني التي بين الرجل والمرأة، و﴿ أَقْضَى ﴾ مأخوذة من «الفشاء» والفشاء هو المكاب الواسع، و﴿ أَقْضَى بَعْضُكُمْ ﴾ يعني: دخلتم مع بعض دحولا غير مُضَيَّق.

در: فالإفشاء معناه أنكم دخلتم معاً أوسع مداخله، وحسبك من قمة المداحية أن عورهم نبي تسترهما عن أبيها وعن أخيها وحتى عن أمها وأختها تبين لك، ولا يوجد إفشاء أكثر من هذا، ودخلت معها في الاتصال الواسع، أنفاسك، ملامستك، مباشرتك، معاشرتك، مدخلك، مخرجك، في حملك، في

المطبخ، في كل شيء حدثت إقصاءات، وُسِّت ما دمت قد أُقصيت لها وهي قد أُقصيت لك كما قال الحق سبحانه أيضاً في المدحله الشامه:

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة ١٨٧]

أي شيء يريد أكثر من هذا؟! ولنتك عندما تشد امرأة على زوجها، قد يعصب، ويقول به يكفك أو الله أحل لك منها ما حرّمه على غيرك، وأعطتك عرصها، فحين تشد عيبك لا تعصب، وتذكر حديث رسول الله ﷺ:

« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي »

﴿ وَكَفَيْتَ نَأْخُذُوكُمْ وَقَدْ أَقْصَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَيبِيًّا ﴾ والميثاق هو العهد يوحد بين اثنين، ساعة سأت ولها « رَوْحِي » فقر لك « رَوْحُكَ »، ومفهوم أن كلمة الرواح هذه ستعطي أسرة جديدة، وكل ميثاق بين حبي وحبي في غير العرس هو ميثاق عادي، إلا الميثاق بين الرجل والمرأة التي يتزوجها، فهذا هو الميثاق الغيبى، أي غير البين، والله سبحانه لم يصف به إلا مساق لأساء فوصفه بأنه عسوط، ووصف هذا الميثاق بأنه غلب، وفي هذه الآية: ﴿ أَقْصَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ إقصاء، وفي آية أخرى يكون كل من الزوجين لباساً وسراً للآخر ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ هذا كان ميثاق عسوط، وهذا ميثاق العسوط يحتم عليك إن تعثرت عشره أن تتحملها وعامتها بالمعروف، وإن تعذرت وليس هناك فائدة من استدامتها فيصبح أب سسداً، فإن كتب قد أعطسها فصار إيك أن يأخذ منه شيئاً، ناداه

(١) حديث صحيح أخرجه الرمدي (٣٨٩٥)، وابن ماجه (١٩٧٧)، وندارمي (١٥٩٢).

وابن سعد (١٤٨/٨)، وابن حبان (١٣١٢).

لأن ذلك هو ثم الإقصاء، وما دام هذا المقصود هو ثم الإقصاء وقد تم، فلا تأخذ منه شيئاً، والإقصاء ليس شائعاً في الرمن كي تورعه، لا

والحق سبحانه يقول: ﴿ وَكَيفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ هـا يجب أن يفهم - الحق تعالى حين يشرع فهو بشرع لحقوق، ولكنه لا يجمع المقص، بل يبين أنه قال

﴿ فَإِنْ طَلَبَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَّرِيئًا ﴾ [النساء: ٥]

د. فهناك فرق بين الحق وما طاب لكم، والأثر يحكي عن القاصي لدي قول لقومه. أنتم احترموني لأحكم في السراخ القائم بينكم فمدا نريدون مبي؟
أأحكم بالعدل أم بما هو خير من العدل؟.

فعلوا له - وهل يوجد خير من العدل؟ قال نعم، المقص، فالعدل أن كل واحد يأخذ حقه، والمقص أن تشارك عن حقت وهو يشارك عن حقه، وتنتهي المسألة، د. فالمقص أحسن من العدل، والحق سبحانه وتعالى حين يشرع الحقوق يصنع الصماتات، ولكنه لا يجمع المقص بين الناس فقوله الحق جل شأنه
﴿ وَلَا تَسْأَلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة ٢٣٧]

ويقول سبحانه في آية الدين:

﴿ وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَحَدٍ دِيْنَكُمْ أَنْفُسَكُمْ عِدَّةَ اللَّهِ وَأَقْرَبُ لَشَهَادَةٍ وَأَذْنَىٰ إِلَّا تَرْتَابَرًا ﴾ [البقرة ٢٨٢]

يأمركم الحق سبحانه أن توثقوا لدين لأنكم لا تحمور مال الدائن فحسب بل تحمور لدين نفسه، لأنه حين يعلم أن الدين موثق عليه ومكتوب عليه فس يكره، لكن لو لم يكن مكتوباً فقد تحدثه نفسه أن يكره، إذن

فأخو تارك وتعاضى بحمي الدائر ومدين من نفسه حين قال ﴿ وَلَا تَسْمُرُوا أَنْ تَكْتُبُوا ﴾.

وقال سبحانه بعدها:

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَيُؤَدِّ الْأَيْدِي أَوْ تُمْنَ أَمْنَتُهُ ﴾ [البقرة ٢٨٣]

فقد تقول لمن يستدين منك لا داعي لكثافة إيصال وصكٌ بيبي وبيلك، وهذه أريحية لا يمنعها الله وما دام قد أمن بعضكم بعضاً فليستح كل منكم ويؤد الذي أؤتمن أمانته ولينق الله ربه

وما دام قد جعل للفصل محلاً مع تسجيل الحقوق فلا تسوا ذلك

فما بال باديثاق اعطى بين الرجل والمرأة. وعبط الميثاق بما يتأتى مما يتطلبه الميثاق، ولا يوجد ميثاق أعطى مما أحده الله من السيئ ومما بين الرجل والمرأة، لأنه نعرض لمسألة لا تناح من لروحة لغير زوجها، ولا من الروح لغير زوجته. إن عني الرجل أن يوتي المرأة ولا يصح أن يفصلها شيئاً إلا إذا تدرلت هي فقد سبق أن قال الحق سبحانه.

﴿ فَإِنْ طَلَّقَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَّرِيَّتًا ﴾ [النساء ٤]

ومدامت النفس قد طابت، إذا فالرضا بين الطرفين موجود، وذلك استطراف أنسي بين الرجل والمرأة.

فالمرح حقها، ولكن يجب ألا يقصر بالفعل، فهو في دمة الروح، إن شاء أعطاه كله أو أخره كله أو أعطى بعضه وأخر بعضه.

ولكن حين تفصل الروحة بعد الدحول يكون لها الحق كاملاً في مهرها، إن كان قد أخره كله فأنواجب أن تأخذه، أو تأخذ الباقي لها إن كان قد دفع

جرءاً منه كمقدم صداق.

وكمن حين تستغل ملكيه المهر إلى الروحة يفتح الله تعالى باب الرضا والتراضي بين الرجل والمرأة فقال

﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّمَّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هِيَئًا مَّرِيًّا ﴾ .

فهو هـ تخرج عن ترص، وذلك مما يؤكد دواء العشرة والألفة والموودة والرحمة بين الزوجين.

وبعد ذلك يبقى حكم آخر: هل أن الخلاف استعر بين الرجل والمرأة

فماذا يكون العمل؟

في حالة كره لروحه لزوجها وكرهها في أن تخرج منه فلا جدح أن عندي منه نفسها بعض مال لأنها كارهة، وم دامت هي كارهة، فسيبصر هو إلى أن يأتي بروحة جديدة، إذن فلا مانع أن يحتل المرأة منه شيء تعطيه له.

﴿ فَإِنْ حَقَّتْ أَلَّا يُبْقِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا بِمَا اقْتَدَتْ بِهِ ﴾

[سورة ٢٢٩]

الحق سبحانه وتعالى أراد أن يعصبا الدليل على أن حق المرأة يجب أن يحفظها، ولذلك جاء بأسلوب ساور مسألة أحد الزوج بعض مهر الروحة في أسلوب التعجب

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَ مِنْكُمْ

مِيثَاقًا غَيبًا ﴾ [النساء ٢١]



حكم خلع الحجاب في ليلة الزفاف

ب. كان ارفوف وسط جمع من نساء فمباح أن تفعل هذا ، أما ارفوف
الذي يراه إلا من احتياط الرجال نساء فمحرم، ومحرم أن تخلع العروس
حجابها.



حكم تعطر النساء

استعمال المرأة للعطر حارج بيتها حرام، قال رسول الله ﷺ

«أي امرأة استعطرت، فمرت على قوم ليحدوا بها، فهي رابية»^(١)

وفي حديث آخر

«إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً»^(٢)

وقد شدد الإسلام على المرأة، وأمرها ألا تندي ريسها إلا ما طهر منها،
وأن لا تعتمد حسب انتهاء الأرجار في الشوارع، أو في العمل بالعطور وغيرها، وأما
ربة المرأة وعطرها وروحها ودخل بيتها فهو مباح ممدود إليه



(١) حديث حسن أخرجه أحمد (٤١٤، ٤١٨)، والسنائي (١٥٣، ٨)، وأبو داود (٤٠٧٣)

بسحوه، ومخاكم (٣٩٦/٢)

(٢) حديث صحيح أخرجه مسلم (١٦٣، ٤)، وابن خزيمة (١٦٨٠)

حكم صبغ الشعر تزيئاً للزوج

إن كانت تقصد صبغة شعرها التبريد بزوجها، فلا مانع، أما إن كان قبل
الزواج وللفت الأنظار فيعتبر نوعاً من التدليس والخناع



حكم العقيم والزواج

قال الله سبحانه وتعالى

﴿ لِلَّهِ مِنْكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ يَحْقُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ۖ أَوْ بَرًّا وَجْهَهُمْ ذُكْرًا وَإِنثًا ۚ يُجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [النور: ٤٩، ٥٠]

إذن: فالأولاد هبة من الله تعالى، والعقم هو أن الله سبحانه وتعالى لم يقدر للإنسان أن ينجب، ويحب على الإنسان أن يسمع بقدر الله فهم تر ولدًا أمست بعش أبيه وقال: لا.. أبي لم يموت.

ولم تر ولدًا أمست بعش أبيه ويقول: لا.. أبي لم يلد في التراب^١
قد يصاب الإنسان بدهشة من حكاية السرية وحكاية العزوة التي ينادون

بـ

ألا ترى أن الأولاد في أحوال كثيرة شقاء لأبائهم؟

ولو أن الإنسان رضى بنصيبه وقدر الله سبحانه به لكان له شأن كبير

وسوف أروي قصة حدثت في الحياة وعاصرتها نفسي:

فقد جاءني ذات يوم أحد أصدقائي، وكان مستشارًا كبيرًا، وقال لي

روحي أحبتي أربع بنات، وهي الآن حاسن وتحشى أن سحب بنتا

حامسة وتريد أن تنجب ولدًا؟

فقلت له: «هي عايرة وبد؟ دول يقولوا البنت ري الولد»..

هذا في حد ذاته شهادة صدمتني فأمرأه التي تدم على أمها لم تنجب ذكرًا،

فهذا في حد ذاته دليل على أن هذا به تقييم وذاك به تقييم آخر طبقاً لمشكلات الحياة.

وقلت لها: «اسمعي ارضي بالناس عشان ربا يكافئك مكافأة كبيرة»

فقالوا لي: ومكافأة ري إيه؟

فقلت لها: «من أقول الآن؟!»

وبالفعل أبحث هذه السيدة الست خامسة، رست لهم هذا مشكلة كبيرة!!

فذهب إليهم في «انفلا» وجنست معهم بالساعات أحاول أن أهدئ من روعهم وأخفف عنهم مشكلتهم التي هي أساساً ليست بمشكلة

وقلت لهم: «إن رضىتم الله في البيت وأنا أقول لكم وأن جالس ببيكم الآن أن الله سوف يرسل لكم خمسة صبيح يترجحون من اسات ولن تعبوا من شيء على الإطلاع في تربيتهم ويصحبون أطوع لكم من أولادكم»

وقد كان وهذا هو الذي حدث بالفعل فقد تزوج خمسة رجال من حير الرجال، وكانوا أطوع هذا المستشار وروجته من أولادهم.

فأنت لا بد أن تحترم قدر الله لكي ترى كرم الله ﷻ.



أسر سعيدة بلا أولاد

أرواح يوم أساساً على العشرة الحسة، والحياة السعيدة والأولاد شيء صيحي في الزواج

فالأولاد ربة الحياة الدنيا، وهم حلم كل روجين.

فإن كانت بك قدره على أرواح إلا أنك لا تستطيع لإحباب فوجه من تنعدم إلى الزواج منها بذلك قبل العقد.

فقد تقبل أن تعيش معك على هذا الأساس

وهناك أسر كثيرة تعيش بلا أولاد في سعادة وهناء.

فهذه إرادة الله ولا دخل هم في ذلك



حكم منع الذرية بالتعقيم

حرام.. حرام.. حرام.. بالإجماع.

لأي سب . حتى ولو غاف الجراح انصجار الرحم

ذلك لأن علم الطبيب غير علم الله..

والمرأة ليست آلة.. أو ميكانيكا

والأصاء لا يعرفون متى سيرقها الله العاقبة.

ولدي بختري عيها سيحوجه الله إليهم « إلى السبل » ويرين الله كل من

معه.

فيحتاج للسبل مرة أخرى



من أحكام الزواج : « طفل الأنابيب »

إن للإنسان أن يتعجب من فعل الإنسان . عندما يوصل الإنسان إلى تدخل لإسعاد بعض البشر الذين لا يحبون أن يصعوا ، العلم في خدمه ، يحاب أطفال عن طريق الأنابيب ..

فلما أن عرف أن عمليه لتلقيح عن طريق الأنابيب لم تكن لتصبح بولا أن حصع الإنسان لإرادته الله فوضع السويصة المتأخوذة من امرأة ملفح بواسطة الحيوان المنوي للرجل

و المحصوع الإنساني هو في إعاده السويصة خلال عدد محدود من لساعات في رحم المرأة المتأخوذة منها السويصة.

وذلك لأن الإنسان لا يستطيع أن يخلق رحمًا أو «وسطًا» صالحًا لحماية الجنين أثناء مراحل نموه كالرحم

قد يكون في ذلك انتصار علمي في حدود إعلاء فشل المرأة في الإيجاب لاستداد قناة التوصليل للسويصة أو للحيوان المنوي

بكن هذا الانتصار صل معنفاً على ضرورة أن يكون الرحم واحداً

لأن الاستحجام و بوصفه التي حقها الله بالرحم تظل فوق طافة الشر.

ولما أن سدهش من أن الشرية تدفع مئات الآلاف من الحبيبات سهدي أسرة ما طعلاً.

يسما تنجحه إرادته العلم إلى تعقيم أو منع أو تحديد نسل في بلاد أخرى

لماذا لأن حركة الإنسان على لأرض تدخلف في إفساد سيطرة لإنسان

على الكون وأصبح الإنسان عدوًّا للإنسان فتهلك شعوب من الجوع، وتهلك شعوب من الرفاهية المادية تلك الشعوب نفسها هي التي تُثلي بمجاعة روحية.. إلهم جوعي إلى اليقين الإيماني.



حكم خيانة الزوج على الرابطة الزوجية

يحب أن يعرف أهلك لا تمكس لمعمره فصل أن يحون الروح زوجته، فإنه يحون الله .

فهذه المسألة بين الإنسان وربه، ولا شأن لمعاطفة فيها
وإذا حدث ما تقوين فإن إشاعه ما حدث من الحسد يتم في دانه
فلو أن سروجة أشاعت ما حدث من روجه بين اساس أو بين لأسره
تكون ثمه لذلك، حاصة وأما لا تمك بصاب إقامة الحد
كما أنها تعطي القدوة السيئة لمن يسمع بها.
وعليها أن تصمم وتترك حسب المرجح إلى ربه أو تفارقه



حكم ارتكاب المحصنة الزنى

طال لم يمضِ أمرها، ولم يعمم بك الروح، ولم يصل الأمور إلى وي الأمر
 اسوط به تعيد حد لله فيها فعليها أن توب إلى الله من هذه الرلة العظمه
 وتكثر من فعل الطاعات وسدم على ما أسف، ولعم أن باب التوبه مفتوح
 لكل محطى ولكل مذنب مهما بلغ دسه ما عدا الشرك
 قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨]

وقال سبحانه وتعالى

﴿ لَا تَقْسُطُوا مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [مر: ٥٣]
 ويقول ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طه: ٨٢]

وفي هذه الآية الأخيرة جميع شروط التوبة المقبولة وهي:

عليها أن سحت عن سب حدود مثل هذه جرمه، فقد يكون ذلك
 رجعا إلى إهمال الروح بروحه، وعدم إشباع حاجتها، نظرا لعدم همامها
 بنفسه وعدم الاعتناء بروحها فتحاول أن تعبر من طريقه حالها ورعب
 روحها فيها وتتفرب وتتودد إليه ليعود إلى سيرته الأولى معها وعلى كل
 الأحوال لا يجوز ك مطلق حتى لو أهمل روحها إبقاء نفسها في هذا المستقع
 القدر

حكم تفكير الزوجة في غير زوجها

كفأك عداًباً أنك تحتقرين نفسك.

وقد حكمت أنت بذلك على تصرفك الخاطيء ولو قلنا نحن لك ذلك
وحكمنا عليك بما حكمت على نفسك لكان حكماً من غير عليك أن
تدمرينه .

ولكن كونك حكمت أنت بنفسك على نفسك فيك حينئذ نسب في
حاجة حكم الغير على هذا التصرف المشين.
وليست هذه المسألة مجرد فتح ديني..

فحتى لو لم يكن للإنسان دين لكان هذا التصرف قبيحاً.
ويجب أن تنتهي إلى أمر هام.. وهو

أنك إن لم تحمي زوجك في الحب بين أساس سسي، ولا نقين له، ولكن
عيبك أن تفرقي بين الحب والاحترام

فالمنطوب منك إن لم يكن منك مع زوجك عاطفياً أن تحترمي في العمل
الذي أحبك له، فإن لم تقدرى على ذلك فمن البقيس الإنمائي أن نطسي منه أن
يسرحك

بدلاً من أن تعيشي معه مزدوجة العواطف



فقہ المرأة في الزواج العرفي

الزواج العرفي الذي يتم بموافقة الطرفين.
وبالإيجاب والقبول.. وأمام شاهدين..
ولا يوي فيه التوقيت بمدة^(١).
ولا يشترط فيه السرية. بمعنى ألا يعس عنه..
زواج صحيح شرعاً.
وإنما كانت العدة لثلا يقع النكاح في أعراضهم بساكن
أما بوثيق الرواح أمام اموش الشرعي فهو حفظ الحقوق المالية للزوجة



(١) ويشترط موافقه الزوج، فلا نكاح إلا بولي كما في السنة بلطهرة

الهبّة في الزواج

المهم في حكمية الروحاح عيب أن عومي أعراض الناس من الناس
وهي قطعه من الروحاح العرفي والشهود اشتراطها لكي تتأكد من أن
المتروحة هي بعينها، من يريد الروحاح أن يأخذها، وأن القائم بأمرها وبها
ولا همس يدريسي إن حصل بين رجل وامرأة أنه لم يروح. وأهي
كذلك



فقہ المسلمة في النهي عن الزواج من الكافرين

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِمَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ ۚ وَلَوْ أَحَبَّبَتْكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ ۚ وَلَوْ أَحَبَّبَكُمْ أَوْلِيَاكُمْ يَدْعُونَ إِلَى الْآثَرِ ۚ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَعْمَرَةِ بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ يُعِيْمُ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة ٢٢١]

إب احسن يمول ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ وهذه أول لية في بء الأسرة وبء المجتمع، لأنها لو لم تكن مؤمنة، فمماذا سوف يحدث؟
إب مستشرف على بربة اعطل الولد بشرافا يتناسب مع شركها، وأت مهمتك كأب ومرب من تتأني إلا بعد مدة طويلة تكون فيها النساء قد عرست في الولد، فبإزاء أن يكون الرجل مؤمنا وراة مشركة، لأن هذا حل بتمام الأسرة فعمل الأم مع ابنة يؤثر في أوليات تكوينه إنه يؤثر في قيمه، وتكوين أخلاقه.

وهذا أمر يبدأ من لحظة أن يرى ويعي، وانطفل يقضي سنواته الأولى في حصن أمه، وبعد ذلك بكرة، فكون في حصن أبيه، فإذا كانت الأم مشركة والأب مؤمنا فإن الإلحاد لن يلحقه إلا بعد أن يكون الشرك قد أخذ منه وتمكن وتسلط عليه.

ويعرف أن طفوله في إلسان من أطول أعمار الطفولة في الكائنات كلها.

فهناك طفولة تمكك ساعين اثنين مثل طفولة الدب، وهناك طفولة أخرى

سعره شهراً، وأطول طعولة إنما يكون في الإنسان، لأن هذه الطعولة مناسبة
للمهمة التي سيقوم بها الإنسان، كل الطعولات التي فيها طعولات لها مهمة
سببه جداً، إنما الإنسان هو الذي ستأتي منه القيمة، هذا كانت طعولته، إنما
تستمر حتى فترة بيع الحلم، والحق هو القائل:

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَقْدِبُوا كَمَا اسْتَقْدَبَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يَتَّبِعُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سور. ٥٩]

فكان الطفل يصل طفلاً إلى أن يبيع الحلم، فكم سنة إذن تستمر على
الطفل؟

وكم سنة سوف يتعدى هذا الفصل من بابيع الشرك إن كانت أمه
مشركة؟

إنما فترة طوبى لا يمكنه من بعد ذلك أن يكون مؤمناً غير مضطرب
للملكات.

وإن صح مثل هذا الإنسان أن يكون مؤمناً فسيقوم بإيمانه على الفقير
والغنى والولاية للأب، وسيكون مثل هذا الإنسان عمه شكبه ليست مربيته
ولا معتمدة على أساس صادق

وحي يعرف أن الثمرات التي نعيم نحن بأكلها لا يكون صحيحاً إلا حين
نصح لبلده التي تنكون منها سجرة جديدة، وقبل ذلك تكون مجرد فاكهة وجه
ليس لها طعم

وقد أراد الحق أن يبينها إلى هذا الأمر ليحرص الإنسان على أن يستفي
الثمرة إلى أن تصنع ويصير لها بدور.

إن المرأة لا تكون ثمرة طيبة إلا إذا نحت مثلها وندأ صاحباً مفعلاً، يريد الحق
لشء أن يكون غير مضطرب الإيمان، لذلك يقول ﴿ وَلَا تَكِحُوا
الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ أي إياكم أن تتحدعوا بسعائر الهابطة الدالة، وعلى
كل منكم أن يأخذ بقول الله ﴿ وَلَا أُمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾
لأن إعجاب الإنسان بالمرأة بصرف النظر عن الإيمان سيكون إعجاباً قصير العمر

إن عمر الاستمتاع بالحمل الحسي للمرأة إن جمعها خصته فلن يريد
مجموعه عن شهر من مجموع سوات الرواح

فكل أسوع يتم لقاء قد يستغرق دقائق وبعده يدبل الحمام، تنقى القيم
هي المتحكمة، ونحن نجد امرأة حين تتزوج، ثم يطفى الحمل فإنها تعاني من انغلاق
وكذلك أهلها.

إن الرجل إن كان قد تزوجها للوسامة ولقسامة والقوام والعيير، فهذا
كله سيرد ويهدأ بعد فترة، ثم توجد معايير أخرى لاستقاء الحياة، عندما
ينتفت إليها إنسان ولا يجدد فهو يعرق في السدم، لأنها م تكن في بابه وقت
أن انهار.

لذلك تريد امرأة أن تمس نفسها بأن يكون عندها ولد تربط الرجل به،
وحتى يقول المجتمع، عليك أن تتحمليها من أجل الأولاد!

فالرجل بعد الرواح يريد شيئاً أخرى غير القيم الحسية التي كانت ناشئة
أولاً، لذلك يحذرنا الله قائلاً

﴿ وَلَا تَكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾

وجاء قوله ﴿ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ لأن الإسلام يجت ما قلبه ما دامت قد آمنت

فقد انتهت المسألة.

وانظروا إلى دقة قوله سبحانه:

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَالْأُمَّةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ ۚ ﴾
أي إن الأمة المسلمة خير من حرة مشركة. ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ لقد جاء قول
الحق هنا بمقاييس لإعجاب الحسي، يلفت إلى أننا لا يصح أن نعمل مقاييس
خائفة وبأحد مقاييس بائدة ورائلة.

ثم يقول الحق ﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ ﴾ وهذا هو البطر
في الحطب وهو ليس متقبلاً فهو لم يحاطب مؤمنات ألا ينكح المشركين، إنما
قال:

﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ ﴾ وسك دقة في الأداء هنا، لأن
الرجل له الولايه في أن ينكح، فيأمره بقوله لا تنكح، لكن امرأة ليس لها ولاية
أن تنكح نفسها

فمن يعرف القاعدة الشرعية التي نقول «لا نكاح إلا بولي»، وهو م
يوجه حديثه لنساء، لأن المرأة تتحكم فيها عاطفتها لكن وليها يطر للأمر من
مجموعه روايا أخرى تحكم الموقف.

صحيح أننا ستأدر اعتاة البكر كي نضمن أن عاطفتها ليست مصدوده
عن هذا الزواج، لكن الأب أو ولي الأمر يقيس المسائل بمقاييس أخرى،
هو تركها لنساء مقياسها لهدم الزواج بمجرد هدوء العاطفة، وساعة تأتي
المقاييس العقلية الأخرى على نجد ذلك الزواج مناسباً لها فتعشل الحياة الزوجية.

لذلك يطالسا الإسلام أن يستشير المرأة، كي لا تأتيها بواحد نكرهه، ولكن

الذي يروجها إلى ذلك الرجل هو وليها ، لأن له المقاييس العقبيه والاجتماعية والاختيائية التي قد لا ينظر إليها الفتاة، فقد يهرها في الشاب قوامه وحسن شكله وجدانية حديثه لكن عندما ندخل المسألة في حركة الحياة ودوامها قد تجده إنساناً غير جدير بها.

ولكن تكون المسألة مريخاً من عصاة ست، وعقل أب، وحره أم، كان لابد من استشاره امهات، وأن يسيّر الأب برأي الأم، ثم يقول الأب "به أحياناً، وكل رواح يأتي هذا لأسلوب فهو رواح يخالفه التوفيق، لأن المعايير كلها مشتركة، لا يوجد معيار قد اختلف، فالأب نبي حكماً على أساس موافقة الابنه، أما إذا رفضت الفتاة وكانت معيار الأب صحيحه، لكن الابنه لس ها تقبل هذا الرجل، لذلك فلا يصح أن يتم هذا الزواج

وكثير من تزيّنات قد فسلت لأب لم يجد من يطلق منهج الله في الدحول إلى الرواح.

وحيث لا يطبقون منهج الله في الدحول إلى الرواح ثم يفتنون بالعقل، وهم يصرون مبادئ قواعد الإسلام لتتقدم.

ونقول لهم: وهل دخلتم الروح على دين الله؟

بكم ما دمتم قد دخلتم الروح بارتككم المعروفة عن منهج الله فسحبوا المسألة بارتككم.

فالدين ليس مسئولاً إلا عما يدخل بمقاييسه، لكن أب تدخل على لروح بعير بمقاييس الله ثم تريد من الله أن من القائمين على أمر الله أن يحلوا لك المشاكل فذلك طمس منك لمسك وللقائمين على أمر الله.

وإن لم يحدث مثل هذه المشكلات لك، قد اتفقا مذهب الله ونفسا
قد تركنا مذهب الله وسعدنا في حياتنا .
لذلك كان لابد أن تقع المشكلات.

إذن فقوله الحق سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا تَسْكَبُوا الْأَمْشِرَ حَتَّى يُؤْمِرَ ﴾
هذه قضية لها سبب، لكن العبرة فيها بعموم موضوعها لا بخصوص سببها، لقد
كان السبب فيها هو ما روي أنه كان هناك صحابي سمع مرثد بن أبي مرثد
العموي بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ليعرج منها ناساً من المسلمين.

وكان يهودي امرأة في الجاهلية اسمها «عاق» وكانت تحبه وساعة رآته
أرادت أن تحبوه فقال لها: ويحك إن الإسلام قد حال بيننا، فقالت له
بروحية، فقال لها أتروحتي لكن بعد أن أسأمر وأسأدن السي ﷺ، فبما
أسأمره برن قوله تعالى

﴿ وَلَا تَسْكَبُوا الْأَمْشِرَ حَتَّى يُؤْمِرَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ حَتَّى يَأْمُرَ مِنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا
أَعَجَبْتَكُمْ ﴾ وقيل إن قوله تعالى ﴿ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ حَتَّى يَأْمُرَ مِنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا
أَعَجَبْتَكُمْ ﴾ رلب في حساء 'وليدته سوداء' كانت خديعة بن اليماء، فقال لها
خديعة بن حساء قد ذكرت في أملاً لأعلى مع سوادك ودمامك وأمر الله
ذكرك في كتابه، فأعتقها خديعة وتزوجها

ويتابع الحق فيقول: ﴿ وَلَا تَسْكَبُوا الْأَمْشِرَ حَتَّى يُؤْمِرَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ حَتَّى يَأْمُرَ مِنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا
أَعَجَبْتَكُمْ ﴾

إن المقاييس وحده في اختيار شريك الحياة، إنها أربعة في بناء الحياة

الأسريه على أساس من الخير، وعابه كل شيء هي التي تحدد قيمته، وليست
الوسيلة هي التي تحدد قيمة الشيء، فقد يسير في سسل وصرير حصر وعائته فيها
حير، وقد يسير في سبيل معروش بالورد والرباحين وعائته شر، ولذلك يقول
الحق ﴿ أَوْفَيْكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَعْمَرَةِ بِإِذْنِهِ
وَيَسُبُّ آيَاتِهِ لِئَاسٍ لَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [الفرقة: ٢٢١].

والذين يدعون إلى اسار هم أهل الشرك أما الله فهو يدعو إلى حجة،
والمعمرة تأتي بإذن الله أي بتيسير الله وتوفيقه.

ونعرف جميعاً الحكمه التي قلها الإمام عتي كرم الله وجهه « لا حير في
حير بعده النار، ولا شر في شر بعده الحجة »

وقوله الحق ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ترد كثيراً، هذا التذكر ماذا يفعل ؟

إن التذكر يشعرك بأ لقضية كنت معبومه والعقلة هي لني طرأت، لكن
لعقلة إذا تسهت إليها، فهي تذكرك ما كنت قد نسيت من قبل، لكن إن طالت
العقبة، ونسي الأصل فهذه الصامه، التي تنظمس بها مسألة.

إذن فالتذكر يشمل مراحل

المرحلة الأولى أن تعرف إن م تذكر تعرف، أو تعلم إن كنت تجهل

المرحلة الثانية هي أن تذكر إن كنت ناسياً، أو توائم ما تعلم وبين ما
تعلم، فالتذكر يوحي لك بأن توائم ما بين معرفتك وسوكتك حتى لا تقع في
الجهل، والجهل معناه أن تعلم ما يناقض الحقيقة

فقد أراد الله أن يصرح بالإسباب التي حذر الإيمان عندما حرم عليه الروحاح
بواحدة من أهل الشرك.

ب. الحق سبحانه وتعالى يريد أن يصمم لمن جعله خليفة في الأرض عقيدة واحدة يصدر عنها السلوك الإنساني، لأن العقائد ب. تتورعت حسب الأهواء فسينتزع السلوك حسب الأهواء، وحين تتورع السلوك تتعاند حركة الحياة ولا تتسلسل.

فيريد الحق سبحانه وتعالى أن يصمم وحدة العقيدة بدون مؤثر فيها، فشرط في بناء المسلة الأولى للأسرة ألا يكبح مؤمن مشركة، لأن المشركة في مثل هذه الحالة ستؤثر في حصانة الطفل لمدة طويلة هي كما قضا - أطول أعمار الطفولة في الكائن الحي.

و. كان الأب مؤمناً والام مشركة فالأب سيكون مشغولاً بحركة الحياة فتأصل عن طريق الأم معصم القيم التي تنافس مع الإيمان.

و. أراد الحق سبحانه وتعالى أيضاً ألا تتروح المؤمنة مشركة، لأنها بحكم رواجها من مشرك ستنتقل إليه وإلى بيئته المشركة وإلى أسرته.

وسيشأ طفلها الوليد في بيئة شركية فتأصل فيه الأشياء القيمة التي تنافس الإيمان.

ويريد الحق سبحانه وتعالى بهذه النصيحة، أي بعدم رواج المؤمن من مشركة، وبعد رواج المؤمنة من مشرك، أن يحمي الخاص الأول للطفولة وحين يحمي الخاص الأول للطفولة يكون ليسوع الأول الذي يصدر عنه تربية عقيدة الطفل يسوعاً وهداً، فلا يتبدد بين عقائد متعددة.

بلذ جاء قول الحق ﴿ وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَئِمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الْبَارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِآدَانِهِ وَيُسَبِّحُ بِآيَتِهِ بِسَاسٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة ٢٢١]

كل دلت حتى يصوب نحو لينة التي يشق فيها التويد جديدا وعليها أن يهمل
 أن الحق سبحانه وعالي حصص للمؤمنين في أن يكحوا أهل الكتاب بقوله الحق
 ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ
 حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَفَحِينَ وَلَا مُتَّجِدِينَ أَحْدَابٍ وَمَنْ
 يَكْفُرْ بِآيَاتِي فَقَدْ حَطَّ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴿مائده ٥﴾



اشتراط الإعلام في الزواج

يشترط في الرواح الإعلام..

فما تراه من الطبل والرمر والريبة وما إليه نشأ هذا العرض..

وذلك لكيلا يتعرض الناس لأعراض الناس...

فالإعلام يعرف الناس جميعاً برواح ابنتي من فلان

فلا يتساءل الناس عنى سبب دخوله وخروجه من بيتهم.

لكن إذا استتر الرواح فيما يكون قد نقصت عليه الرواح وهو الشرط فيه



الحكمة في الزواج من الكتابيات

وقد وقف العلماء من مسأله ترخيص الحق للمؤمنين في أن يتزوجوا من أهل الكتاب موقعين:

الموقف الأول. هو موقف منع، لأن بعض علماء رأى أن أهل الكتاب قد يحرفوا في معتقداتهم ما يجعلهم في شرك، وقانونهم وهل هناك شرك أكثر من أن تسعى الربوبية بشراً؟

الموقف الثاني: أجاز بعض العلماء أن يتزوج الإنسان من كتابية ويحب عليه أن يسألها أهى تدين بالوهمه أحد من أشرك أم تدين بالله الواحد الصمد؟ فإن كانت مسأله مجرد اختلاف في رسول فالأمر بيهو، أما إن كانت تؤمن بالوهمه أحد من أشرك بحسب الله فقد دحبت في الشرك، وعلى المؤمن أن يحتاط

وإذا كان لرجل الولايه وله أن يروح بكتيبة فهو عاباً ما ينعى إلى بيته هو وستكون البيئه المؤثره واحده، ووجود الولايه للأب مع لوجود في بيته سيؤثر ويخفف من تأثير الأم لكتابية على أولادها، وإن كان على الإنسان أن يتيفظ إلى أن هناك مسالك تتلطف وتيسر ناحيه الشرك، فمن الخير أن يتنعد المسلم عن ذلك، وأن يتروح ويعصم ويعف مسمة.

وحيث يحمي الحب سحاه ويعان الخصايه لأول للطفل فهو يريد أن يربي في الطفل عدم التورع، وعدم التمرق، وعدم التناظر بين مسكنه

وحيث يصمم للطفل التواجد والشأه في بيئه متألمة فهو يشأ طعلاً سوياً.

ولإسلام يريد أن يحافظ على سويه هد الصقل، ويقوم بعض الناس وبادا

لا توجد محاصص جماعية؟ وكأنهم يدت يردون أب يحو الإشكال
قول لهم: إن الإشكال لم يحل عند تدب فعلوا ذلك من قلد، ولدت
فعدهم نقرأ مؤعاهم مثل كتاب «أطفال بلا أسر» فسجد أن الصعوة عدهم
معدة. وماذا نذهب بعيداً؟

إنا عندما نسمع كفه الشاة الجماعه للأطفال في إسرائيل والسحوث
العمية نؤكد على أن الأطفال يعيشون في بؤس رهيب بدرجة أب انقول
اللاإرادي يتشر بيهم حتى س الشباب

وكيف يعيب عن بالنا أن الطفل يطل حتى تصل سه إلى عامين أو أكثر
وهو يطلب ألا يشاركه في أمه أحد، حتى وإن كان أحاً به فهو يعار منه مما
بالك بأطفال متعددين تقوم امرأه ليست أمهم برعايتهم؟

ولا يعني عن حبان الأم حبب مائة مربية، فليس للمربيات جميعاً قلب الأم
التي ولدت الطفل، والحب الذي تعطيه الأم ليس حباً شكياً ولا وطمناً،
وكه صبة حياة حقها الله لتعطي العطاء الصحيح، بذلك لابد من إعطاء
تصل فترة يشعر فيها بأن أمه التي ولدته له وحده، ولا يشاركه فيها أحد حتى
لو كان أحاً له، وتمر عسه فترة بعد أن جرح من مهد الصولة الأولى إلى الشرع
ليحد حركة الحياة، ويحد انقائمين على حركة الحياة هم الرجال و ناء أمثاله من
الأطفال فيجب بعد دت أن يسب إلى أب به كيان معروف في مجتمع
الخارجي

فمن مقومات تكوين الطفل أن يشعر أن له أمًا لا يشاركه فيها أحد، وأن
له أب لا يشاركه فيه أحد. وإن شاركه فيها أحد فهم إخوة ويضمهم ويشملهم
جميعاً حبان الأم ورعاية الأب

لقد اعترف أهل العلم بتربية الأصغار أن احتياح الطفل لأمه هو احتياح هام وأساس لتربية مده عامين وبضعة من الشهور، والحق بذكر وتعالى حين أرسل على رسوله قبل أربعة عشر قرناً من الآن، القول بحكيم الصادق نبي هذه الحقيقة واصحة في أحسن صورها

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ فَوْصِلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْرِعَنِي ۚ أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ ۚ أَلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۚ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحزاب ١٥]

إن الأم هي الحاصلة الطبيعية بطفل كما أرادها الحق

بدن فالحق يريد أن يحمي اللفة الأولى في تكوين المجتمع وهي لأسره في اساء العقدي من أن تتأثر بالشرك، ويريد أن يحفظ للأسرة كياناً سلباً



حكمة تعدد زوجات الرسول ﷺ

المستشرقون ينظرون إلى أشياء، هذه الأشياء تنعق بشخصية الرسول ﷺ، وقد وضعوا قواعد، وحملوها على الرسول، ثم جعلوها على مؤاحدة ولوم.

وحن رسول هم أنتم تخلطون الفصايا، لتقيسوا بها كمالات رسول الله ﷺ، وتقسمون كمالاته بقصايا تصعوبكم كمالات من عندكم.. وما دمت أما به رسولا، فحن لا تؤمن به رسولا ثم يصح له مقاييس الكمال من رسول، لرب الأمور التي فعلها على مقاييسنا، ولكن الكمال ما فعله.

أنا آمنت به رسولا، فالكمال، ما فعل وما لم يفعل.

الله قد اتهمه على أن يبلغ مهجه.. وما دام قد اتهمه على أن يبلغ مهجه فأمانته على نفسه أولى به من أمانته عليّ أنا.

إدب لا تناقش أشياء على موارد أنت تدعي أنها موارد كمال، ثم تنسب فعل رسولنا إليها، لتقول: إن هذه الكمالات غير ثابتة.

ومن هذه الأشياء مسألة تعدد زوجات الرسول ﷺ..

ما دمت قد كذبت رسولاً، فلماذا تؤاحده، فعل أم لم يفعل

الذي يناقش في أنه فعل أو لم يفعل هو من سنكتر عليه أن يفعل لأنه رسول.

فالقضية الأصلية إدب أنه ليس رسول عندكم، فكار يجب ألا تؤمونه على تصرف. ولذلك كان انقاش يسا ويبيدك غير مكافئ، لأنك تنظر إلى فعل معروف عن رسول، وحن سطر إلى فعل موطن برسول.

يقول هل الرسول ﷺ جاء والناس يعددون، أم جاء ليشرع التعدد في لزوجات؟

بل لرسول جاء قومًا يعددون، فهو حين عدد لم يكن بدعًا بينهم في هذا التعدد. لأن هذه المسألة إن سقه فيها رسول لم يتروح، فقد سبقه فيها رسل كثيرون بزوجو أعدادًا متعددة، فلماذا يجعل الواحد هو المرجح، ولا يجعل الأكثرية هي المرجحة؟

الواحد إنما جاء لحكمه، والسايقون قبله عددوا بحكمة.. فالرسول لم يشرع التعدد، وإنما جاء والتعدد نظام قائم له ولكل الناس.

نكر الأمر يختلف مع رسول الله ﷺ بالنسبة إلى من تبعه من المؤمنين، إذ أن الرسول ﷺ جاء لمن تروح أكثر من أربعة، فأمره أن يحسك أربعًا، ويفارق ساقي. هذا كلام واضح بالنسبة إلى من تبعه من المؤمنين.

ولكن بسطر: هل كانت الإباحة لأتباع الرسول ﷺ بإباحة المعدود، أو كانت إباحة لعدد؟

الإباحة لأتباع الرسول ﷺ كانت لعدد أيًا كان هذا العدد أربعة، فإن ماتت واحدة تروح غيرها مكاف، إن طلق واحدة بأي واحدة مكافها، إن طلقهن جميعًا فله أن يتروح أربعًا غيرهن.

إذن.. فتابع الرسول ﷺ به لعدد، أما الرسول ﷺ فليس له العدد، وإنما له المعدود.

والفرق بين لعدد والمعدود أن المعدود إنما أتيح لرسول بدوانه، فإن ماتت واحدة لا يأتي بوحده مكافها، وإن ماتت الأربعة عند الرسول فليس له أن يتروح ولا واحدة. إذن فقد أتيح له المعدود، فهي مخصوصته.

قال الله تعالى:

﴿ لَا يَجِزُ لَكَ الْبِسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَغْنَيْكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ [الأحراب ٥٢]

وذلك حكم ليس لتابع من أنواع الرسول ﷺ

إذن فالعدد عند تابع محمد ﷺ قد يدور في أربعين ولكن العدد عند رسول الله ﷺ غير دائر، لأنه محصور في هؤلاء، فإنه لا يحل له أن يتزوج غيرهن

الرسول ﷺ نروح، واجتمع عنده من الزوجات سبع، وحين شرع الله ذلك العدد، فالرسول ﷺ إما أن يحتفظ بأربع ويسرح الخمس، وحين يسرح خمس فيهن من أمهات المؤمنين، وأمهات المؤمنين محرمات على سائر المؤمنين
إذن فهو سرح رسول الله ﷺ خمس نساء، يقين أي الخمس بدون رواح، لأنهن محرمات على الجميع، ورسول الله ﷺ حين يشرع أن يسكوا أربع، ويسرحوا الباقي فهذا الباقي لكل منهن أن تتزوج من رجل آخر.

وكي ذلك بالنسبة إلى الرسول محسوع، لأن زوجاته محرمات، إذن فليس له إلا أن يقين زوجات لرسول الله ﷺ

وأيضاً فالمعنى الذي يريدون أن يعمرُوا به رسول الله ﷺ مرفوض في تاريخه، لأن رسول الله ﷺ وهو في سن الخامسة والعشرين تزوج امرأة تكثره بخمسة عشر عاماً، وهذا على خلاف القاعدة، في أن الرجل يتزوج دائماً من دونه في العمر، وطل مع حديجة إلى أن ماتت، ولم يتزوج غيرها

كأن ولا بد أن يتزوج من تقوم بمسائله، فتزوج سودة بنت زمعة، امرأة

تقوم بواجب لزوجية، وبروح عائشه، وهي في السادسة من عمرها، ويدخل بها وهي في التاسعة، فالسياق الجنسي أو العاطفي ممنوع هنا

بعد ذلك تأتي لمجد في سائته من تبرع بلبنتها لصرتها، فهل تبرع بلبنتها إلا بعد عدل الرسول؟

ثم تأتي هي وتبرع بلبنتها، ومعنى هذا أنها في ذاتها لا تصح أن تكون امرأة يفصلي منها الرجل إرثه، فكأنها لم ترد إلا أن تكون أمًا للمؤمنين ومن سائته في الجنة بصفته وسامًا من الأوامر؟

كذلك تأتي إلى أم سمية، وعمد عبد، وتقول برسول الله ﷺ إنها لم يعد لها أثر، ولكن رسول الله ﷺ يريد أن يعدها أمًا للمؤمنين ويريد أن يلقي أساس درس في أن الإنسان إذا أصيب في عزيز لديه أن يستقبل المصيبة بما عنده رسول الله ﷺ يقول.

«يا الله وإيا إله راحمون اللهم آجري في مصيبي، واخليني خيرًا منها» (١)

حين مات أبو سمية وكانت أم سمية تحبه - قيل لها: قولي ما عشنا رسول الله ﷺ. فقالت: هاتك خير من أبي سلمة؟ فقد استبعدت أن يكون هاتك من هو خير لها من أبي سلمة - فرسول الله علمها أن هذا اندعاء لا بد أن يأتيها بخير من أبي سلمة، وتزوجها رسول الله ﷺ، وأصبحت أمًا للمؤمنين

فكل روجة من روجات رسول الله ﷺ لها قصة إيمانية يريد الرسول أن يشبها في المؤمنين. حفصة مثلاً يعرضها عمر على أبي بكر وعثمان، ويرفضان

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم (٦٣٢)، وأحمد (٦٩٦)، والترمذي (٣٥٧٨)، والسنائي

(١٠٧٠)، (١٠٧١) في عمل اليوم والليلة، وابن عبد البر (١٨٢/٣) في التمهيد

الروح بها، ويكر ذلك في نفس عمر، فيتروجه رسول الله ﷺ
كل هذا يدل على أن نكر روجه قصه . ويحب أن يمحظ أنه م يوسع عليه
في ذلك، بل إنه ضيق عليه.

ذلك ما يمكن أن ترد به على من يقول ذلك في رسول الله ﷺ، ويحب أن
يفتح المجال لبحث هذه الأشياء، لأنهم حين تكلموا عن رسول الله ﷺ هكذا،
فقد دعوا المسلمين إلى بيان قصص هذه المسألة، وربما كان في نفوس المسلمين
منها شيء.

إنهم يريدون أن يشوهوا نبي الإسلام، ولكنهم في الواقع حذموه نبي
الإسلام.



فقہ المرأة المسلمة في الطلاق

الإسلام دينٌ واقعي ولذلك عندما سأل موقفه من الطلاق بحده يتكلم كلاماً واقعياً يناسب الميول الإنسانية لأساساً ذهب أعماراً فمن الممكن أن يطرأ على حياة الزوجين أحداثٌ أو مشاعر لم تكن في الحسبان ساعة الزواج

وبعد ذلك عندما يحىء واقع الحياة تملكه ملكاتٌ متعددة، وقد تُسيطر عنه المسألة الجنسية، فيدفعه هذا للزواج، وفي سبيل إرضاء شهوته الجنسية قد يُهمل بقية ملكات نفسه، فإذا دحر واقع الزواج وهدأت شرقة وحرارة عرائر الإنسان تنسه نفس الإنسان بن مقاييس أخرى يريد أن يراها في زوجته فلا يحدها، ويتساءل ما الذي أحصاها عنه؟

أحصاها سُغارٌ وعمامة النظرة الجنسية، فقد نظر بمرأة قبل الزواج من زاوية واحدة، ولم ينظر لباقى الخواص

مثلاً، قد يحذ الرجل أن أخلاق الزوجة تتنافر مع أخلاقه، وقد يحذ تفكيره وثقافتها تتنافر مع تفكيره وثقافته، وربما وجد عدم التوافق العاطفي بينه وبينها، ولم يحدث تألف نفسي بينهما، وانعوطف كما يعلم ليس ما قوانين

فمن الحائر أن يكون الرجل غير قادر على الاكتفاء بوليمة جنسية واحدة، فهو بذلك لا يبني حياته على الطُّهر، وإنما يريد من امرأته أن تكون طاهرة عفيفة في حياتها معه، بينما يعطي لنفسه الحرية في أن يعدد لائمه الجنسية مع أكثر من امرأة، وربما يحدث العكس، وذلك أن يحذ الرجل أب امرأته واحدة تكفيه. لكن المرأة تريد أكثر من رجل.

وبعد يكون الرجل ظاهر الأسلوب في حياته، ويكون زوجته راعية في أن

يأتيها بائناً من أي طريق، فيحتمل، وقد تكون امرأة طاهرة الأسلوب في الحياة، فلا ترضى أن يتكسب زوجها من مال حرام.

من هنا يأتي الشقاق، إن الشقاق يأتي عندما يريد أحد الزوجين أن تكون حياتهما طاهرة، مُستقيمة، ولا يرى الآخر ذلك، مثل هذه الصورة موجودة في الواقع حولنا، فكم من بيوت تشقى عندما تحكي الوحدة الأسرية، وتختلف نظرة أحد الزوجين للأمور عن الآخر.

وهذا هو سبب الشقاق الذي يحدث بين الزوجين عندما لا يكتفي أحد الزوجين بصاحبه، ولو انفق رجل وامراته على العفاف والطهر والخيرية لاستقامت أمور حياتهما^(١)

(١) التحذير من طلب الطلاق

عن ثوبان - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ: «إِذَا امْرَأَةٌ سَأَلَتْ رَوْحَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَأْبُهُ الْحَنَّةُ» [حديث صحيح أخرجه أبو داود (٢٢٢٦)، والترمذي (١١٩٨)، وابن ماجه (٢٠٥٥)، وأحمد (٢٧٧/٥)، والدارمي (١٦٢/٢)]

(٢) محاولات الإصلاح قبل الطلاق

قال الله تعالى: ﴿وَبَيْنَ كَرِهَتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَتَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]

وإن كرهتكم شقاً بينهما فأتبعوا حكماً من أنفسكم وحكما من أهلها إن لم يردا أصبحا يوفى الله بهما إن شاء الله كن عليهما خيراً ﴿ [النساء: ٣٥]

فإن عجزت كل الطرف عن إصلاح فلا ماص من اللجوء إلى الطلاق، فإن حل شأنه ﴿وإن يفرق يُقر الله كلاً من سعتهم وكار الله وسعاً حكيماً﴾ [النساء: ١٣]

(٣) الطلاق لشروعي والطلاق البدعي

قال ابن القيم رحمه الله الطلاق على وجه وجهه حلال، ووجهها حرام والحلالان

= أن يطلق امرأته طاهراً من غير جماع، أو يصفقها حاملاً مسيئاً حينها والحرمان أن يظلمها وهي حائض، أو يصفقها في طهر جمعها فيه، هذا في طلاق المدحول بها وأما من لم يدحل بها، فيحور صلاحها حائضاً وطاهراً، كما قال تعالى:

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَقَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ مَسْهُنَ أَوْ تَعْرِضُوهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

(٤) الطلاق قبل السكاح

قال الله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الْدَيُّ وَإِنْ نَكَحْتُمُ امْرَأَتَ لَمْ تَقْضُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْسُوهُنَّ ﴾ [الأحراب: ٤٩] قال ابن عباس جعل الله الطلاق بعد السكاح، ثم قرأ هذه الآية

(٥) تحريم الطلاق في الحيض

عن عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر بن خطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال «مرة فليجمعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء» [حديث صحيح أخرجه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (١٤٧)، وأبو داود (٢١٨٤)، والترمذي (١١٧٦)، والنسائي (١٤١/٦)، وابن ماجه (٢٠١٩)]

وفي رواية «مرة فليجمعها، ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً»

(٦) طلاق الهزل والغضيان

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال، قال رسول الله ﷺ «ثلاث حذرن جد، وهن جد لنكاح، والطلاق، والرجعة» [حديث صحيح أخرجه أبو داود (٢١٩٤)، والترمذي (١١٨٤)، وأبو داود (١٩٨، ١٩٧/٢) وصححه وأقره الذهبي، وابن ماجه (٢٠٣٩)، وابن الجارود (٧٠٢)، ومعه بن منصور (١٦٠٣) في سنه، وغيرهم.

وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا طلاق، ولا عتاق في إغلاق، [حديث حسن أخرجه أبو داود (٢١٩٣)، وابن ماجه (٢٠٤٦)، وأحمد (٢٧٦٦)، وأبو داود (١٩٨٢)، وأبو داود (٣٥٧/٢) في مسنده الكبرى]

(٧) الجمع بين الطلقات الثلاث وطلاق البتة

طلق زكاة بن يزيد امرأته سهيمة مربية ابنه، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله

الإصلاح قبل الطلاق

الله سبحانه وتعالى يريد أن يحصرَ مناقشة الأسباب في الانفصال أو الاستمرار بين الزوج والزوجة فقط، فلا تتعدى إلى غير الروح والروحة، لأن بين الاثنين من الأسباب ما قد يجعل الواحد منهما يُدين جناحه للآخر لكن إذا ما دخل طرف ثالث ليست عنده هذه، فسوف تكبر في نفسه الخصومة، ولا توجد عنده الحاجة فلا يُقيمي على عشرة الزوجين فإذا ما دخل الأب أو الأخ أو الأم في النزاع فسوف تشتعل الخصومة، كلٌّ منهم لا يشعر بإحساس كلٍّ من الزوجين للآخر، ولا يلبوثة الروح بروحته، ولا تمهادنة الروحة لزوجها.

= إني طلق امرأتي سبيعة البنة، والله ما أردت إلا واحدة، فقال رسول الله ﷺ: «والله ما أردت إلا واحدة» فقال ركانه: «والله ما أردت إلا واحدة» فردها إليه رسول الله ﷺ، فطلقها الثانية في زمن عمر، والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما [حديث حسن أخرجه أبو داود (٢٢٠٦)، وأحاكم (١٩٩/٢، ٢٠٠)، وابن حبان (١٣٢١)، والدرقطني (٣٣/٤)، والشمعي (٢٦٨)].

وعن أبي الصهباء أنه قال لابن عباس: إنما كانت الثلاث على عهد رسول الله ﷺ تجعل واحدة، رأيي بكر، وثلاث من بكرة عمر، فقال ابن عباس: نعم [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٧٢)، وأحمد (٢٦٥/١)، و أبو داود (٢١٩٩)]

وفي رواية أخرى قال ابن عباس: كان على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر، ومستم من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: «إن الناس قد ستمحلوا في أمر كانت هم فيه أباه، فموصاه عليهم، فأمصاه عليهم» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٧٢)، وأحمد (٢٦٥/١)، وأبو داود (٢١٩٩)]

فهذه مسائل عاصفيه ونفسية لا توجد إلا بين الروح والروحة، أما الأطراف الخارجية فلا يربطها بالروح ولا بالروحة إلا صلة القرابة

ومن هنا فإن حرص تلك الأطراف الخارجية على بقاء عشتره الزوجين لا يكون مثل حرص كل من الزوجين على التمسك بالآخر

ولذلك يجب أن نفهم أن كل مشكلة تحدث بين روح وروحة، ولا يتدخل فيها أحد تنتهي بسرعة بدون أم أو أب أو أخ، ذلك لأنه تدخل طرف خارجي لا يكون مالكا لدوافع انعاصفية والنفسية التي بين الزوجين.

أما الزوجان فقد يكفي نظرة واحدة من أحدهما للآخر لأن نعيم الأمور إلى بحاريها، فقد يُعجب الرجل بجمال المرأة ويشاق إليها، فيسى كل شيء، وقد ترى المرأة في الرجل أمراً لا تحب أن تفقده منه، فتسى ما حدث بينهما، وهكذا.

لكن أين ذلك من أمها وأمه، أو أبيها وأبيه؟

ليس بين هؤلاء وبين الزوجين أسرار وعواطف ومعاشرة وغير ذلك

وهذا فإن أصبح دائماً بأن يظل الخلاف محصوراً بين الروح والروحة، لأن الله قد جعل بينهما سيالاً عاطفياً، ولسيال انعاطفي قد يسيل إلى بروع ورعة في شيء ما، وربما تكون هذه الرعة هي التي تصلح وتجعل كلاً من الطرفين يتنازل عن الخصومة والطلاق.



الطلاق الرجعي

سـ رجل طلق زوجته طلاقاً رجعياً، فهل بشرط رضا الزوج في الرجوع إليه، وكيف يحصل الرجوع بينهما؟

جـ الزوج هو الذي يملك حق رجعه ووجه في الطلاق الرجعي، من غير اعتبار رضاها، ما دامت في العدة، لقوله تعالى:

﴿وَيُعَوِّلُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ [البقرة ٢٢٨]

فلا حق لأحدهما إلا لزوج، فإردُّ خلال العدة من حق الزوج، وليس لزوجة أن تقول: لا. وليس لولي الزوجة أن يقول: لا.

فالزوج إذا أراد مراجعة زوجته وأبى ومنتعت هي وحب إيثار وتقسم رعيته على رعيته، وكان هو أحقَّ منها، ولا يصر إلى قولها، فإنه ليس لها في هذا الأمر حق فقد رضيت به أولاً.

أما إذا انتهت العدة فابصورة بحلف، لأند من الولي، ولأند من عقد ومهر جديدين واشتراط موافقة الزوجة.

والرجعة تكون بالقول أو بالفعل، فإن قالها رجعته، تمت المراجعة، وإن دخل بها أو كانت منه مقدمات الدخول فهو رجعة.



الطلاق الشفوي المتكرر

س. لقد تكرر من زوجي إيقاع الطلاق عدة مرات، وكان يردني دون أن يكتب ذلك، وأنا في حيرة من أمري، فأنا أشك في علاقتي به، وقد تركت الصلاة لشعوري بأن وجودي معه في بيت واحد حرام. حرام، فما رأي الدين في ذلك؟

ج. كتابة الطلاق أو المراجعة لا تدخل له بالدين، والكتابة أمر مدني، اشترطه القنود لقول الدعوى، ولكن هناك فرقاً بين الدين والقضاء، فأنت ديانة مطقة بإيقاع بمين الطلاق دون كتابته، وكذلك حين ردك لم يكتب ذلك، ولكنك تُصحين زوجة أمام القضاء.

وشرح ذلك أقول: إذا كنت مدني لشخص ما مبيع كتبت به وثيقة على نفسي «كميالة»، وفي الطريق قابلته وأعطته ماله عدي، ولم يكن معه الكميالة، فم أحدها مه، حيث أكون ديانة قد سددت ما علي من دين

ولكن قضاء يستطيع أن يُقدم الكميالة كمستند صدي، فكأسي لم أسدد له القنود قضاء، وبحكم القاضي له باسترداد نقوده من لدي من مستند رعم سداي له حفيقة وديانة

وبذلك يمكنك معرفة إن كنت ما رلت زوجة له أم أنك مطقة، بدون الاستناد إلى ما كتب، ولكن إلى ما حدث شفاهة أيضاً.

ومده أمانة تُحسب عليها ويُحاسب عنه روحك يوم القيامة، وإن كان روحك قد طُنقت ثلاث مرات فعلمي أن الله لن يجعل لك الخير في الحياة معه.

فإن لم يستطع أن يحافظ على حياتك معه وهو يعلم أنه رَوَّحْتُ أمام الله، فمن باب أوَّلَى لا يمكن ذلك، وهو يعلم في سريره أنه لم يَعُدْ رَوَّحًا لك أمام الله، وإن كان كذلك أمام الناس.



المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء

س ما المقصود بـ ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ و﴿قُرُوءَ﴾، وما الحكمة الشرعية في ذلك؟
ج قوله ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ أي: يتصرن. واللفظ هنا يناسب المقام تمامًا.
والتربص هي المصلحة، ومعنى مصلحة أنها مَرُهود فيها، وتربص: تنظر انتهاء
عدتها حتى ترد عتارها صلاحيتها للزواج من زوج آخر.

وقول الحق سبحانه ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ما المقصود به؟

هل هو الحيضة أو الطهر؟ إن المقصود به الطهر وثلاثة قروء هي ثلاثة
أطهار متواليات والعلة هي استبراء الرحم وإعطاء مهنة للزوجين في أن يُرجعا
نفسهم، وربما بعد الطهر لأول أو لثاني يشتاقي أحدها لآخر، فتعود أسائل
د كانت عليه، لكن إذا مرت ثلاثة أطهار فلا أمل ولا رجاء في الرجوع



فقه المرأة في الطلاق قبل الدخول

يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى التَّمْوِيعِ قَدَرَهُ وَعَلَى التَّقْيِيرِ قَدَرَهُ مَتَّعًا بِأَلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة ٢٣٦]

المرأة غير المدخول بها نوعان:

إما أن تكون لم يدخل بها زوجها ولم يفرض لها صداقاً

وإما أن يكون الروح لم يدخل بها وقد فرض لها صداقاً

وهذه الآية تعالج اللول الثاني، فالروح قد يطلق الزوجة قبل الدخول به، أو

قد يتوفاه الله قبل الدخول بها.. وهذه الأمور لها أحكام واضحة.

قبل الدخول بالمرأة له حكمان

إم أن يكون الرجل قد فرض لها فريضة أي قدم لها الصداق، أو لم يقدم لها صداقاً.. وهكذا نعم أم فرض الصداق ليس شرطاً في النكاح، فإذا تزوج الرجل بامرأة ولم يفرض لها صداقاً فإن الذي يشترط للزوجة هو مهر المثل. والدليل على ذلك قول الحق سبحانه وتعالى ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ﴾.

أن هناك امرأة قد صارت مطلقة بعد أن كانت في حكم الزوجة

أم قول الحق ﴿مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ بمعنى ذلك أن عدم الدخول بالزوجة لا يعوق أن يمرضها الروح فريضة، لذلك فإن لم يفرض

لها «فلها مهر المثل»^(١).

(١) أي ما يساوي ملها من بيت العلم أو الحال، ونفي العطفة في بيتها حتى تنفصي عنها، كما قال الله تعالى ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَتْحَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [الطلاق ١] وقال ﷺ ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ وَأُجِدْكُمْ﴾ [الطلاق ٦] وقد حوّر أهل العلم خروج المرأة لأحد أمرين، إما خشية الانقحام عندها، وإما أن يقع بها على مصنفها فحش من القول.

قال ابن عباس الفاحشة لمبه أن يلدن عني أهل زوجها، فإن بدؤا، فقد حل إخراجها [خير صحيح أخرجه الطبري (١٣٢/٢٨) في تفسيره، والبيهقي (٤٢١/٧) في سننه الكرمي]

وأما النفقة والسكى

قال البعري لم يختلف أهل العلم في أن العطفة الرجعية تستحق النفقة والسكى، واحتجوا في المبتونة، فقالت طائفة لا نفقة لها، ولا سكى إلا أن تكون حاملاً، روي ذلك عن ابن عباس، وهو قول الحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، والشعبي، وبه قال أحمد، وإسحاق وقالت طائفة لها سكى والنفقة، حاملاً كانت أو حائلاً، روي ذلك عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وبه قال إبراهيم النخعي، وإليه ذهب سفيان، وأصحاب الرأي.

وقالت طائفة لها السكى بكل حال، ولا نفقة لها إلا أن تكون حاملاً، وحكي ذلك عن ابن المسيب وبه قال الزهري، وإليه ذهب مالك، واليث بن سعد، والأوزاعي، وبني أبي ليلى، والشافعي.

وسئل سعيد بن المسيب عن المرأة يعنفها زوجها في بيت بالكراء «الأجرة» على من الكراء؟ قال على زوجها، فإن لم يكن عند زوجها مال، فعليها، فإن لم يكن عندها فعلى الأمر.

واحتج من لم يجعل لها السكى بما روي عن الشعبي عن قاضية بنت قيس، أن زوجها طلقها ثلاثاً، فلم يجعل لها رسول الله ﷺ سكى، ولا نفقة، وأمرها أن تعد عند عمرو بن أم مكتوم بالأعمى، فاعمدت عنده [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٨٠)، وأحمد (٣٧٣/٦)، وأبو داود (٤١٢)] وأما من جعل لها السكى، وهو قول الأكثرين، فاحتجوا في مسب نقل طائفة

وإذا تأملنا قول الحق ﴿ مَا لَمْ تَمْشَوْهُنَّ ﴾ .. فقد سأل: ما المس؟

إن المعنى يؤدي إلى التمس . ويؤدي إلى الملازمة والمس حين تسمعه فقد سمعه من رجل مس شيئاً فلا يتأثر هذا الرجل بالشيء الممسوس فحين يطلق ولابد من الإحساس أم الملازمة فهي تعني حدوث تداخل بمعنى المعشرة الزوجية. هنا نجد ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: وهي المس.

= فرزى عمره أن عاشته رضى الله عنها- أكرت ذلك على فاطمة، وقالت: إن فاطمة كانت في مكان وحشٍ خفيف على ناحيتها، فلذلك رخص لها النبي ﷺ [حديث صحيح، أخرجه البخاري (٥٣٢٥)، (٥٣٢٦)].

وقال سعيد بن المسيب بما سمعت فاطمة لطول لسانها على أحمائها روى عمرو بن ميمون عن أبيه أن سعيد قال سمعت فاطمة الس. كانت لسانها دارية، فاستطاعت على أحمائها، فأمرها رسول الله ﷺ أن تعد في بيت أم مكتوم [عبر صحيح، أخرجه أبو داود (٢٢٩٦)، والشافعي (٤١٥/٢)، والبيهقي (٤٧٤/٧)].

ويجوز سمعته لا تناف عن بيت العدة عند الضرورة، بأن خاف هدمًا، أو عرقًا، أو حريقًا، وإن لم يكن لها ضرورة، وأرادت الخروج لشغل، فإن كانت رجعه فلا يجوز، وإن كانت بائة فيجوز بالنهار، ولا يجوز بالليل.

روى جابر بن عبد الله ﷺ فقال طُلقت حالي ثلاثًا، فخرجت نجدُ علًا لها، فلقبها رجلٌ مهاها، فأتى النبي ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال النبي ﷺ «أخرجني فجدني نخلتُ نعلك أن تصدقي منه أو تعني خيرًا» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٨٣)، وأبو داود (٢٢٩٧)، والسنائي (٩/٦)، والبيهقي (٤٣٦/٧)].

والنخل لا يجد في غالب العرف إلا بالنهار، وقد نُهي عن جدد الليل، وهذا هو قول ابن عمر قال لا تيبس لسوي عنها زوجها، ولا البتوة إلا في بينها، وإلى هذا ذهب الشافعي [شرح السنة (٢٩٦/٩) ليعوى].

المرحلة الثانية، وهي اللمس

المرحلة الثالثة، وهي للامسة.

وكلمة «المس» في هذه الآية الكريمة تعني الدخول بالروحة والوضوء.

ولقد ذكر الحق سبحانه وتعالى الكلمة التي يدل على أحف أنواع اللمس ولم يستعمل كلمة مثل: «باشرتم» .

ولما أن يعرف أن هناك سياقاً قرآني في مكان آخر، هو يصاح لمعنى يجب أن نفهمه، ونحن نشاول هذه الآية بالشرح، ولهم كلمة المس في هذا القول الكريم:

﴿ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ على ضوء ما جاء به القرآن في قصة السيدة مريم:

﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴾ [مريم ٢٠]

إن القرآن الكريم يوضح على لسان السيدة مريم أن أحداً من البشر لم يتصل بها الاتصال الذي يشأ عنه علام والتعبير في منتهى الدقة.. لماذا؟

لأن البصر يتعرض لأمر يخص عورة، فجاء الحق سبحانه بأحف لفظ يدل على هذه الكلمة.. الحق سبحانه وتعالى أراد أن يشت للسيدة مريم العفاف حتى في اللفظ، فلم يقل على لسانها «لم يباشرني أحد» أو «لم يلامسني بشر» .

لكن المقصود هو المباشرة وكذلك هذا يجد الأدب القرآني يرتفع بكرامة المرأة فيتناول المسألة التي تخص العورة بلفظ يؤدي لهية المفهوم عنه بأحف تعبير.

ويقول الحق سبحانه وتعالى

﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [البقرة ٢٣٧]

هذه فرق بين مجرد إجراء عقد زواج، وبين الدخول بالزوجة بعد إجراء العقد.

فما دام الزوج لم يتمتع بزواجه ولم يدخل بها فليس لها حق في أن تأخذ مهر كله وإنما تأخذ فقط نصف المهر تعويضاً عما قد يحق لها من صرر نسيجه عقد الزوج وعدم إتمام الزوج، يجب على القوم أن يقرروا نصف مهر امثل لمن لم يسمها مهر إنه متعة مفرره من الحق سبحانه وتعالى لمطابقة التي لم يسمها مهر.

أما امرأة التي فرض الرجل لها مهراً فلها نصف ذلك المهر وبعد ذلك بقول الحق سبحانه.

﴿إِلَّا أَنْ يَعْقُوبَ أَوْ يُعْقَبَ أَلَدَى بَيْدِ عَقْدَةِ أَنْكَاحٍ وَأَنْ تَعْقُوا أَقْرَبُ تَعْقُوبٌ وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [النساء ٢٣٧]
إن العمو لها يكون بيد المرأة أو بيد الرجل . إن بعض الجهلة يقولون - والعبيد بالله- إن القرآن الكريم فيه حر.. وصوا أن الصحيح في اللغة أن يأتي القول:

«لا أن يعقوا» بدلاً من : ﴿إِلَّا أَنْ يَعْقُوبَ﴾

ولكن هذا انون من الخهل لا يعرف بين «واو الفعل» و«واو الجمع» إحد هما «واو الفعل» وم سقط انون هما لأنها صميم ويست علامة إعراب فقور الحق ﴿إِلَّا أَنْ يَعْقُوبَ﴾ مأخوذة من الفعل «عما» و «يعمر»، والعمو المقصود هما أن تعم المرأة عن الصف المقرر لها.

وسلاحظ أن وب المرأة ليس له أن يعمر في مسأته مهر للمرأة لمداد؟

لأن مهر المرأة هو حقها الخاص . به مال حلال تمام . إن الرق الحلال تماماً في حياة الناس هو ثمن صضع، أي مهر، ولذلك يُروى أن بعض الصالحين حين يتم فرص صداق لامرأة منهم فإنهم لا يتصرفون في هذا المهر، بل يدخروه بحيث إذا مرض واحد منهم فإنهم يشتررون له الدواء من هذا الصداق. لأن هذا هو لورق الحلال الذي ليس فيه تديس ولا عثر، لذلك تحمل البركة به.

والمرأة المومة التي وهبها الله سعة من الرق هي وأهلها.. إنما تحتفظ بهذا المهر لتعطي منه البركة لمن يقع في صيق أو مرض. ولكن لماذا قال الحق.

﴿ أَوْ يَعْقُواْ الَّذِي بِيَمِينِهِ عَقْدَةُ الْبَحَّاحِ ﴾ [١] إن المقصود به هو الروح فلا يجعل الأريحية للمرأة فقط ولكن يقررها لرجل أيضاً. فلا عزم على المرأة.. ولا عزم على الرجل. إنما هو الفصل الذي يجب أن يسود العلاقة بين الاثنين إذا حدث طلاق لأي سبب.. إنه فصل يرفع التراصي النفسي والاجتماعي.

والفصل كما نعرف هو فوق العدل.. والحق سبحانه وتعالى قد وضع في هذه الايات الحكم بقانون العدل. ولكنه يطلب أن سطر إلى الأمور بحكم الفصل. وقد ذهب أشان إلى قاصر وقال له: «حكم يسا بالعدل. فقال القاضي: أتريدان أن أحكم بينكما بالعدل أم لا هو خير من العدل؟ فسأل الرجلان القاضي: وهل يوجد خير من العدل؟ قال القاضي: نعم.. إنه الفصل، إن العدل يعطي لكل ذي حق حقه.. لكن الفصل يجعل صاحب الحق يتنازل عن حقه.

إذن. فالتشريع الإلهي حسيما يضع موارد العدل لا يريد أن يحرم المجتمع الإنساني من أريحية العدل. لذلك يقول الحق سبحانه

﴿ وَأَنْ تَعْقُواْ أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَصْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة ٢٢٧]

ماذا؟ لأن عملية إقامة العدل وحدها قد تستبهي المشاحنة في النفوس، لكن إقامة لفصل جدية بأن تريل المشاحنة من النفوس ثمناً إن أي طرفين يقعان في خلاف ماء، فإن كلاً من الطرفين يطرأ أنه صاحب الحق، ومن الجائر أن يكون لكل منهما ظروف ترين هذا التصور بأنه صاحب الحق

لذلك فحين يتمسك كل منهما بإقامة العدل فقد يصلان إلى هذا العدل ولكن لن يصل أي منهما إلى مبلغ التراصي النفسي والاجتماعي.

أما إذا ما قبل الطرفان إقامة الفصل فإن كلاً منهما يصل إلى درجة انتراصي نفسي واجتماعي، لذلك فسباق الآيات يجعلها بهم

أن عني المؤمنين ألا يسوء الفصل بينهم وأن يتقبل الرجل والمرأة في العمود فإن عصت امرأة عن النصف الذي لها أو عما الرجل عن النصف الذي له كان ذلك أقرب إلى التقوى، ولذلك يقول الحق ﷻ

﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ماذا؟ إنه من الجائر جداً أن يطرأ صرف أنه طالم أو مطبوم ولو أحد النصف المقرر له. ولهذا فإن الحق سبحانه وتعالى يقرر أنه من الأسلم والأقرب للتقوى، ألا يأخذ أحد شيئاً من هذا المال، إنما هذا أن الحق يوصي بالفضل في مقام الاختلاف الذي يؤدي إلى أن يعترق رجل عن امرأة ثم يدخس بها. الحق سبحانه وتعالى يأمر ألا يجعل من هذه المواقف إشعلاً لفتنة الحقد أو الكراهية.

ولنعلم أن بعض الأحداث كالطلاق مثلاً إنما يقرها الحق سبحانه وتعالى كأسباب لمقدور لم يعلمه الشر، وهذا النوع من التسليم لله وهو الذي يحمي الإنسان من لوقوع في الاعتقاد الخاصي بأن أسباب الإنسان هي الفاعلة.. إنما الأسباب كلها يحريها الله سبحانه وتعالى. ويقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿ وَمَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ أَلْوَسِيعِ قَدَرِهِ وَوَعَىٰ أَلْمَقْتِرِ قَدَرَهُ مَتَّعًا بِأَلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ أَلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة ٢٣٦]

إن الحق يأمر بأحسب امرأة في لمعة إن حدث طلاق قبل الدخول بها أو قبل فرض المصداق والمتعة هي نصف مهر مثل في هذه الحالة والمتعة إنما تكون بما يناسب حالة الروح.

فالموسع أي الذي وسع الله عليه يجب أن يوسع في المتعة بروحة المطلقة تطييباً لحظها وحبراً لو حشة عراق، فالموسع هو من أفصح الله عليه في الرق، وهذه الكلمة من الألفاظ الموحية التي إن نظر الإنسان إليها بدقة فسوف يجد فيها أن الحق يصف من الإنسان أن يوسع حركته في حياة، وعلى قدر حركتك يكون عطاء الله لك

وانقرم الكريم يقول بالأسباب بعد خلق الله سبحانه لك الأسباب، فجد منها ما يوسع بك . وهل رأيتم واحداً أحد بالأسباب ثم أفشيه الله؟ لا لا بد أن يعطي الله من يأخذ بالأسباب، لكن قد تجد إنساناً يجتهد ويأني الأمور كما لا يشتهي، ورغم ذلك فعاودة أن الله تعالى يعطي على قدر العمل

وقد تجد في بعض الأحيان أن الحق قد يعطي بلا حساب يعرف الحق أن للحق طلاقة قدرة لا تحكمها الأسباب ويكون هذا لعطاء بلا حساب اختصاراً من أعطاه الله هد الرق الوفير.. وهل يعامل الإنسان مع هذا ررق الوفير بما يرصني الله أم لا؟ إنه امتحان من الحق للخلق.

وذلك أية للخلق في أن يعرفوا طلاقة قدرة الخالق الأكرم. إذن فعلى الموسع أن يعطي معة للمطلقة التي لم يدخل بها على قدر سعة ررقه، والمقتر عليه أن يعطي متعة لمطلقة على قدر صافته، إذن . فصف مهر المثل في حالة

الاحتكام إلى العذر أو القضاء.

أما في حالة الاحتكام إلى الفصل امتثالا لأمر الحق ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ فالمتعة على قدر الوسع والطاقة

إن الحق سبحانه وتعالى حين يطلب حكماً تكليفاً لا يطلب إيفاد الحكم على المصوب منه فقط، ولكنه يورع استثنوية في الحق الإيماني انعام

يقول سبحانه ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ آلِسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة ٢٣٦]

ومعنى ذلك أن المجتمع المؤمن مسئول عن تنفيذ هذا الحكم الإيماني، ولا بد أن يتكاتف المؤمنون بالله على تنفيذ أمر الله في أن يتمتع أي رجل زوجته التي طلقها قبل أن يدخل بها

لقد جاء الأمر بشأن الإمتاع بصيغة الجمع كدليل على ضرورة تكاتف الأمة المؤمنة في إيفاد أحكام الله. فالموسع عليه إمتاع الروحة المطلقة التي م يدخل بها على قدره

وقوله ﴿ الْمُقْتَرِ ﴾ إما سماع في بعض الأحيان عن إسان يمر بشارع فيه محل لشواء اللحم.. وهذا الإسان يشم رائحة اللحم المشوي ولا يقدر على أن يشتريها، وهذه الرائحة هي التي تسمى «قتار» لأنه غير قادر على شراء اللحم المشوي

إذن.. فكلمة «مقتر» مأخوذة من العجز والقيمة.



حكم ذهاب المرأة للكوافير

إن المرأة تذهب إلى «كوافير» رجل، وهذا حرام قطعاً، لأنها سمحت لرجل أجنيب عنها برؤية شعرها ولمسه وتصفيفه واشتهائه

أما إذا كان «الكوافير» امرأة مثلها، وكان ذلك في مكان مأمون بعيداً عن أعين الرجال، فلا مانع منه. ويجب على المرأة العاقلة أن تعرف أن حرص الإسلام على عدم تبديل المرأة ليس اتهاماً لها.. فإذا اطمأنا على دين المرأة وخلقها فهي نظمت على دين وخلق من يراها عني غير ما أمر به الله من احتشام؟

ما احتجاج بعض النساء برأي بعض العلماء فيقول لمن ما دامت المرأة قد رأت في العلماء التي تقول عنهم حجة، فلتتبعه لو تصورت أنه سيحمل عنها دينها عند لقاء الله تعالى.

إذن.. ماذا يجب على المؤمن الخريص على دينه عدم يحد رأيين مختلفين في أمر من الأمور، وقال عنه أحدهم أنه حلال وقال الآخر: أنه حرام.. كما يحدث كثيراً؟.

ما يجب أن نتذكر قول رسول الله ﷺ: «الخلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشبهات، فمن ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه»

فإذا قال واحد عن أمر: إنه حلال.. وقال الآخر: إنه حرام، فإن الأحوط للدين أن نتقي الشبهات.



فقه امرأة أمسلمة في الطلاق ثلاثاً

الطلاق ثلاثاً

س: طلقني زوجي مرتين، وفي كل مرة يندم ويعود، ثم طلقني الطلقة الثالثة، ويريد العودة إليّ من أجل أولادنا، فهل له هذا، وهذه المطلقات الثلاث كانت تتم بدون حصر شهود؟

ج: لا لروم للندم في مثل هذه الحالة، فلهذا أعطى الله روجك ثلاث فرص للرجوع. ولكنه لم يحافظ عليها فعطمة الشريعة في أن الحق سبحانه ورّع الطلاق على مرات حتى يراجع الإنسان نفسه، فربما أخطأ في المرة الأولى، فبُست في المرة الثانية ويندم.

وكان الأولى بهذا الروح أن يراجع نفسه ويُسيطر عليها، قبل أن يصرف هذا الصرّف الأخير، أما وقد وقع الصرّف لأحقق بانفعل، فلا يحقُّ له أن يعود إليك مرة أخرى إلا إذا تروحت رجلاً غيره، ثم طُقت منه بصوره طبيعته أو مات عك.

س: طلق رجل امرأته ثلاث تطليقات جميعاً في مجلس واحد وبشهادة الشهود، فهل تحسب طلقة واحدة أم ثلاث تطليقات؟

ج: إن الرمس شرط أساسي في وقوع لطلاق، يُطلق الرجل زوجته مرة، ثم تمضي فترة من الرمس، ويقع الطلاق بينهما مرة ثانية، فتصبح طلقة ثانية، وتمضي أيضاً فترة من الرمس، وبعد ذلك يصل لقوله تعالى:

﴿فَإِذَا مَكَاتِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنٍ﴾ [الفرقة ٢٢٩]

ولذلك فالآية نصُّها واضح وصريح في أن الطلاق بثلاث ي لفظ واحد لا يُوقع ثلاث طلاقات، وإنما هي طلقة واحدة. صحيح أن سيدنا عمر رضي الله عنه جعلها ثلاث طنقات، لأن الناس استسهلوا المسألة، فرأى أن يُشدد عليهم ليكفُّوا، لكنهم لم يكفُّوا، وبذلك يعود لأصل التشريع كما جاء في القرآن، وهو: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]



حكمة توزيع الطلاق ثلاثاً

وحكمة توزيع الطلاق على المراتب الثلاث لا في العارة الواحدة، أب الحق سبحانه يُعطي فرصة للترجع، وإعطاء الفرصة لا يأتي في نفس واحد، وفي جلسة واحدة، إن الرجل الذي يقول لزوجته أنت طالق ثلاثاً . لم يأخذ الفرصة ليراجع نفسه..

ولو اعتبرنا قولته هذه ثلاث صفقات لتهذبت الحياة الزوجية بكلمة، ولكانت عممه قسرية واحدة، ويس فيها تأديب أو إصلاح أو تهذيب.



فقهاء المرأة في حكم المتعة المطلقة

يقول الحق سبحانه وتعالى بعد ذلك

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِمَا مَعْرُوفٍ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٢٤١]

إن لكل المطلقات في أي صورة من الصور متاعاً ، ولكنه سبحانه قد بين المتاع في كل واحدة بدليل أنه أوضح لنا : إن لم نعرضها عن فريضة فقال : ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ . وإن كنتم فرصتم لها مهراً فنصف ما فرصتم ، فكأن الله قد جعل لكل حالة حكماً يناسبها ، ولكن مطلقة متعة بالقدر الذي فاله سبحانه .



(١) قال الله تعالى : ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِمَا مَعْرُوفٍ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٢٤١]

وعن عبد الله بن عمر أنه كان يقول : لكل مطلقة متعة إلا التي ينطق وقد عرض لها صداق ، ولم ترض ، فحسبها نصف ما فرض لها [مجموع صحيح أخرجه مالك (٢/ ٥٧٣) في موطأ] والمتعة هي حق لكل مطلقة في فرقة من نكحها سباً فيها ، وهي واجبة لها قبل الدخول ، إن لم يفرص لها مهر ، ومسحوبة إن لم يكن واجبة بمطقة بعد الدخول قال الله تعالى : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ نِسَاءَكُمْ مَا تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفَرِّقُوهُنَّ لِهَرْنِ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعٌ بِمَا مَعْرُوفٍ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة ٢٣٦]

فقه المرأة وأحكام الظهار

قال الله تعالى:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي رَوْحِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوَرُكُمْ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ الَّذِينَ يُطَهِّرُونَ مِنْ بَسَائِهِمْ مَا هُمْ بِأُمَّهَاتِهِمْ إِنَّمَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُكْرًا مِنَ الْقَوْلِ وَرُءَا فِيكَ اللَّهُ لَعَفُوٌ غَفُورٌ ۝ وَالَّذِينَ يُطَهِّرُونَ مِنْ بَسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَبْتَكَ حُدُودَ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ [المائدة ١٤] ۝

المخادلة هي حيلة يبت ثعلبه، وكانت راحة لرجل من الأنصار اسمه أوس بن الصامت، ذهب تشكي إلى الله تعالى روجه، وتقول لرسول ﷺ أكل مالي، وأفي شدي، وشرت به بصي، حتى إذا كبرت سي وانقطع ولدي ظهر سي، وفار أب علي كظهر أبي، ثم حرج فحس في يادي قومه ساعة، ثم دخل علي يريدي عن نفسي، فنت كلا، لا تخص إلي حتى يحكم الله تعالى ورسوله ﷺ فما يحكمه

هأنزل الله تعالى:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي رَوْحِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوَرُكُمْ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ الَّذِينَ يُطَهِّرُونَ مِنْ بَسَائِهِمْ مَا هُمْ بِأُمَّهَاتِهِمْ إِنَّمَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُكْرًا مِنَ الْقَوْلِ وَرُءَا فِيكَ اللَّهُ لَعَفُوٌ غَفُورٌ ۝ وَالَّذِينَ يُطَهِّرُونَ مِنْ بَسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَبْتَكَ حُدُودَ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ [المائدة ١٤] ۝

(١) حديث صحيح أخرجه ابن ماجه (٢٠٦٣)، وحاكم (٤٨١٢) وصححه، وأمه الذهبي،

وأخرجه البيهقي (١٥٢٤٣) في سننه الكبرى

وإياك أن يحطر بهالك عندما تقرأ قول الله تعالى.

﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَائِرَكُمْ أِنْ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ إن السمع والنصر من الله تعالى كاستماع المحققين أو رؤيتهم، عر ربا عن أن يشبهه شيء من خلقه، وجل عن أن يكون فعل أحد من خلقه شيئا بفعله

وقد كانت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في بيت قريبة من المجادلة وهي تشتكي إلى الله وتقص على رسوله ﷺ حكايتها فسمعت شيئا وحفي عليها أشياء، فما أرن الله تعالى آية، حمدت الله تعالى وسبحته وبرهته أن يكون له مثل أو شبيهة، فقالت رضي الله عنها - « سبحان من وسع سمعه الأصوات »

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَائِرَكُمْ أِنْ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ إشارة إلى أن الله

١- تعريفه

= الطهار: هو قول الرجل لامرأته: أب علي كظهر أمي

٢- حكمه وتشريع

جاءت حوله ست ثعبه رضي الله عنهما - إلى رسول الله ﷺ مشكو إليه من زوجها، الذي قال لها أب علي كظهر أمي، فحرمها على نفسه بهذه الكلمات، فقال له رسول الله ﷺ « ما أوالك إلا قد حرمت عليه » فقال له يا رسول الله، إن به أبناء صغاراً يقول عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت حو به إلى رسول الله ﷺ مشكو زوجها، فكان يخفي علي كلامها، فأرن الله ﷻ ﴿فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ فِئَةٍ تُجَادِلُ فِي رُءُوسِهِمْ يَأْتِيهِمْ أَلْفٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وقاله يسمع خائركم ﴿إِنْ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ في آخر ما ورد في كفارة الطهار [حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٣٨٥)، والنسائي (٥٩٠)، في تفسيره، وابن ماجه (١٨٨)، وأحمد (٤٦/٦)]

والكفارة هي عو رقه فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكياً، كل ذلك قبل أن يتماسا

سبيل شكواها وسواها، وهذا ذكر حكمها وحكم غيرها على وجه العموم فكانت هذه الشكوى رحمة للمؤمنين أبطل الله تعالى به طلاق الجاهلية وشرع للأمة ما يحفظ به حياة الأسرة لمسلمه، كما أنه سبحانه حرم الأمومة لرجل الذي يجعل امرأته كأمه، كما حرم من قبل عادة التسي، وجعل الأسوة في النبي ﷺ يوم أرسل سبحانه:

﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْمُواْ آبَاءَهُمْ فَاخْوَنُكُمْ هِيَ الَّذِينَ وَمَوْلَاكُمْ ﴾ [الأحزاب ٥]

فعاد ريد بن حارثة رضي الله عنه إلى اسم أبيه بدلاً من ريد بن محمد

وقوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يُطَهِّرُونَ مِنَ إِسَاءَتِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لَهَا قَالَ أَوْ أَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيًّا ذَلِكَ لِمَنْ تَوَصَّيْتُ بِنَاكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ تَكْرِهْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة ٣-٤]

الله تبارك وتعالى شرع العقوبة في حالة الرجوع في العوده، لأن خولة المحمدية كانت برعت في العوده إلى زوجها أوس بن صامت، يدل على ذلك أنها قالت لسبي ﷺ:

« يا لي صبية صغاراً، يا صمهم إليه صاعوا، وإن صممتهم إليّ جاعوا » .
لذلك شرع ربنا الرحمن الرحيم العوده، وجعل لها كفارة قبل التماس هي تحرير رقبة

یاں لم یجد: فصیام شهرین متتابعین. فإن لم یجد: فإطعام ستین مسکیناً.
 والسؤال: إذا لم یکن الرجل یستطیع ذلك؟! علی الناس أن تعینه، وأولی
 الناس به زوجته إن کان فی استطاعتها فلتصدق عبیه، أو یتصدق عبیه من
 أموال الصدقة.



فقہ المرأة المسلمة في الإيلاء^(١)

يقول تعالى ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة ٢٢٦]

يؤلون أي يخلعون ألاب يقربوا أرواحهم في العملية المخصوصة، ويريد
الرجل أحياناً أن يؤدب زوجته فيعجزها في الفرض بلا عس، وبدون أن يخلع،
ونكر بعض الناس لا يستطيعون الامتناع عن نسائهم من تلقاء أنفسهم،
فيحصلون ألاب يقربوهم حتى يكون البين مانعاً ومُشجعاً له على ذلك

والله يعلم أن نفس نوارح ومُنْعِيْرَات، ومن الجائر جداً أن يحدث خلاف
بين الزوجين، فيجعل لله سبحانه ونعاني مُسْقِطٌ بنفسه هه الروح لسأديب الذي
يشد لتهدب والإبقاء، فشرع للرجل أن رأى في امرأته إدلالاً له بجمالها
وبخسها، وقد يكون رجل له مراح خاص ورعبه جاحفة في هذه العمية، لذلك

(١) لإيلاء هو أن يخلع الرجل ألاب قرب امرأته أكثر من ربعة أشهر، فلا يُعرض له من مضي
أربعة أشهر، فإذا مضت أربعة أشهر فهو، إما أن يفيء، ويكفر عن يمينه، أو يطق

حكم الإيلاء

قال الله تعالى ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
وإن عزموا فطَلَّقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَمِيمٌ﴾ [البقرة ٢٢٦ ٢٢٧]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنما رجل آلى من امرأته، فإنه إذا مضت الأربعة
الأشهر، وقف حتى يطلو أو يفيء، ولا يقع عليها صلاق. إذا مضت الأربعة الأشهر حتى
يوسف [خير صحيح أخرجه البخاري (٥٢٩٠)، (٥٢٩١)، وقال ويذكر ذلك عن عثمان،
وعلي، وأبي الدرداء، وعائشة، وأبي عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ]

شُرِعَ له فترة من الفترات أن يحلف ألا يقرب امرأته.

فَنتَّهَى بها الروح أن تحلف ألا تقرب زوجها أربعة أشهر، لكن إن رادت
المدة على أربعة أشهر فهي لن تكون تأدياً بل إصراراً

والخالق وَعَلَى يريد أن يُؤدَّب لا أن يصر، فإذا ما تجاوزت المدة يكون الروح
متعدياً ولا حقَّ له

هو زوجي حلف عليّ ألا يقربني مدة أربعة شهور، ولكن المدة مرت دون
أن يقربني، فما العمل؟ وهل له الحق في ذلك؟

ج: إن رجع الرجل، وأراد أن يقترب من زوجته قبل مضي الأربعة أشهر،
فالرجل أن يكفر عن عيمه وتنتهي المسألة

ولكن إذا مرت الشهور الأربعة وتجاوزت المقاطعة مدتها يُؤمَرُ الروح
بالرجوع عن اليمين أو بالطلاق، فإن امتنع الروح طلقها لحاكم، وقال بعض
الفقهاء

إن مُضيَّ مدة الأربع أشهر دون أن يرجع ويغيء بحبها مُطلقة طليقة واحدة
بائنة.

والطليقة في الإيلاء بسومة صُغرى، وهي التي تحتاح إلى عقد ومهر جديدين،
هذا إذا لم يسبق طلاقان.



فقه وحكم إيلاء الزوج من زوجته

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[النساء ٢٢٦]

يؤتون أي يحلفون ألا يقربوا أرواحهن في العملية المخصوصة، ويريد
الرجل أحياناً أن يؤدب زوجته فيهجرها في الفراش بلا يمين، ويدون أن يحلف
وبعض الناس لا يستطيعون أن يمسعوا عن نسائهم من تلقاء أنفسهم،
فيحلفون ألا يقربوهن حتى يكون اليمين مانعاً ومشجعاً له على ذلك

وكان هذا الأمر مألوقاً عند العرب قبل الإسلام

كان الرجل يمتنع عن معاشرة زوجته في الفراش أي مرة من الرمس يريد لها،
وبعضهم كان يحلف ألا يقرب زوجته رماً محدداً، وقبل أن ينتهي هذا الرمس
يحلف رماً آخر يريد منه مرة أخرى، وهكذا حتى أصبحت المرأة عمية
إدلال للمراء، وعصلاً لها، وامتناعاً عن أداء حقها في معاشرة الزوجية

وكان ذلك إهداراً لحق الزوجة في الاستمتاع بزوجه

ويريد الحق سبحانه وتعالى أن يمهى هذه المسألة، وهو سبحانه لا يهينها
لحساب طرف عبي صرف، وإنما بعد الخائق الحكيم الرحيم بعاده
وكان من الممكن أن يحرمها ويحميها كائناً وبيع الناس منها

لكنه سبحانه عليم بحمايا وطبيعة النفوس البشرية، فقد ترى امرأة أن تستغل
إقبال الرجل عليها، إما لخدمتها فيها أو لتوفد شهوة الرجل

فتحاول أن تستدله، لذلك أعطى الله للرجل الحق في أن يمتنع عن زوجته

أربعة أشهر. أما أكثر من ذلك فمراه لا تطيق أن يتمتع زوجها بها.

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن بَنَاتِهِمْ تَرْبُصُ أَتَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ أَفَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[المرة ٢٢٦]

والإسلام يريد أن يسي أخيه الزوجه على أساس واقعي لا على أفكار
محضة ومحضة لا تشت أمام الواقع، فهو يعترف بالمبول فيعيبه ولكن لا
يهدمها، ويعترف بالعرائر فلا يكتمها ولكن يصبطها

وهناك فرق بين انصط وانكت، من انكت يترك الفرصة لنداء يستشري
حقيقاً حتى يتفجر في نوارع النفس الإنسانية فجراً على غير معاد وبدون
احتياط، لكن الانصاط يعترف بالعريرة ويعترف بالمبول، ويحجور فقط أن
يهدمها ولا يهدمها.

ويخصع البشر في كل عمامة هذه النظرية حتى في صاعهم

فالذين يصعدون امراحل البخارة مثلاً يجعون في تلك امراحل التي يمكن
أن يصعد فيها العار صعداً فيفجرها يجعون لها متنفس حتى يمكن أن يخفف
الصعظ الرائد من وجد، وقد يصممون دحلها نظاماً ثانياً لا يدخل فيه العقل بل
حكم لآلة نفسها

و حتى سبحانه وتعالى وضع نظاماً واضحاً في خلقه الذين خلقهم، وشرع
هم تكوين الأسرة على أساس سليم

وبنى الإسلام هذا النظام أولاً على سلامته تعقيده وبصاعتها روحاً حتى
لا تتورع مؤثرات في مكروبات الأسرة، لذلك مع المسم من أن يدورج من
مشركة، وحرم على المسلمة أن تتزوج مشركاً

وبعد ذلك علما معنى الانتفاء العريري بين الزوجين..

ولقد أراد الحق سبحانه وتعالى ألا يطلق لعان للعريرة في كل زمان

انتواجد الزوجي، فجعل انخيس فترة يحرم فيها اجماع وقال

﴿ فَأَعْتَزِلُوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة ٢٢٢]

وهكذا بصط الحق العلافه الخمسية بين الزوجين صطاً سليماً لطيفاً.

الحق سبحانه وتعالى يعلم أن النفس البشرية ذات أعيار، لأن الإنسان

حادث به ندابة وهاية، وكل ما يكون حادثاً لابد أن يطرأ عنه تغيير

فيما ما التفتى الرجل بالمرأة كذا لابد من أن يتحدد هذا البقاء على صوء

من مهج الله، لأن اللفاء إن تم على مهج الشر وعو طفهم كذا امصير إلى

نفسل، لأن مباح الشر متغيرة وموقوتة.

وبذلك يجب أن يكون لفاء الرجل بالمرأة على صوء معايير الله

فالله يعلم أن نفس نوارع ومتغيرات، ومن الحائر جداً أن يحدث خلاف

بين الزوجين، فيجعل الله سبحانه وتعالى متفساً بنفس فيه اروح للنأديب الذي

يشد التهديد والإبقاء

فشرح لرجل إن رأى في امرأته إدلالاً له بجماها وخسها

وقد يكون رجل له مراح خاص ورعه جامعة في هذه العمية..

لست شرح الله له فترة من الفترات أن يحلف ألا يقرب امرأته

ولم يجعل الله تلك الفترة مصفة، إنما قيدها بالحق حتى يكون الأمر

مصبوطاً

فالخق يريد العلاج لا القسوة فهو م يكن الرجل مصوطاً يمين فقد يعبر
رأيه بأن يأتي زوجته، ولذلك قال الحق.

﴿لَئِنْ يُلَاقُوا مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ أي إن ذلك أيها الروح أن
تحذف ألا تقرب روجك ربعة أشهر كى إن ردت مدة على أربعة أشهر فهي
لن تكون تأديتاً بل إصراراً.

والخاقى يريد أن يؤدب لا أن يصر . فإذا ما تجاوزت المدة يكون الروح
متعدياً ولا حق له.

إن الحق سبحانه وعانى هو حال الميول والعواطف والعراتر ويقس ما
التقنين السليم.

إنه ﷺ يترك ما يدلنا على ذلك، فهي خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، يمر
عمر في جوف الليل فيسمع امرأة تقول الأبيات المشهورة

تطاول هذا الليل واسود حابه وأراني إلا خلسيل الأعابه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه لالزل من هذا السرير حوابه

معنى ذلك أن امرأة تعاني من الوحشة إلى الرجل، وتوشك المعادة أن
تدفعها إلى سلوك غير عويم، لكن تقوى الله هي التي تمنعها من الانحراف.

ومن الحائر أن سائل كيف سمع عمر هذه المرأة وهو يسير في الشارع،
وأقول

إن المرأة التي تأتي عنده هذه الأحاسيس ترم في سكون الليل وعدم
يسكن الليل لا تكون فيه صيغة يسهل سماع ما يقال داخل البيوت، ألم يسمع
عمر كلام المرأة التي تحادل ابنتها في عشر الليل؟

وما سمع الصاروق كلام هذه امرأة التي تعاني من وحشة إلى الرجل، ذهب
بفطرته السليمة وأمعينه المسرقة إلى ابنه حفصة ثم المؤمنين رضي الله عنهم، وقال لها
«كم تصبر المرأة على بعد الرجل؟» .

فقالت من سنة شهر إلى أربعة أشهر.

فبس عمر سنة أصبحت دستوراً مما بعد وهي لا يبعد جندي من جود
المسلمين عن أهله أربعة أشهر

إذن يقول الحق سبحانه وتعالى

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ سبق حادثة عمر، ثم ترك
الحق بواقع الحياة أن يبين لنا صدق ما فيه لنا.

ويأتي عمر ليستنظ الحكم من واقع الحياة.

﴿فَإِنْ فَاءَ أَوْ﴾ أي فإن رجع الرجل، وأراد أن يقترب من روجه قبل مصي
لأربعة أشهر، فلم جل أن يكفر عن بكسه ونسائه، ولكن إذا مرت الشهور
الأربعة وبجاءت المصاصة مدق يؤمر الروح بالرجوع عن اليمين أو بالطلاق

فإن امتنع الروح طلقها الحاكم

وقال بعض الفقهاء

إن مصي الأربعة أشهر دون أن يرجع ونسيء يحبسها مصاصة طليقة واحدة

أمة

وبذلك يقول الحق

﴿وَإِنْ عَرَمُوا نَفْسَهُنَّ فَقَبْلِ اللَّهِ سَمِيعٌ عَبِيدٌ﴾ [سورة ٢٢٧]

فقہ امراءۃ في أحكام العدة

بقول الحق سبحانه وتعالى

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَفَى اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [سورة ٢٢٨]

هذه الآية الكريمة تبدأ بحكم تكسفي، وبم يرد هذا الحكم التكسفي بصيغة الأمر، ولكن جاء في صيغة الخبر بدفع من سبحانه وتعالى

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ والحق تبارك وتعالى حين يريد حكماً لا رماً لا يأتي له بصيغة الأمر لإشائي، إنما يورد الله بحكم بصيغة الخبر.. هذا أكد وأوثق للأمر.. كيف؟

الحق سبحانه وتعالى حين يأمر بالأمر يصادف من المرصين بالله امتثالاً، ويصيق الامثال في كل الخريشات حتى لا يسد عنه حالة من الحالات فصار واقعاً يحكى وليس تكسفاً بطلب، وما دام قد أصبح لأمر واقعاً يحكى فكان المسألة أصبحت تاريخاً يُرى هو:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ .

ويحور أن يأخذ الآية على معنى آخر هو أن الله تعالى قد قال:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ فيكون كلاماً خبرياً

واسطر بن قول الحق سبحانه

﴿الْحَيِضَاتُ بِنَاحِيَّتَيْنِ وَالْخَيْثُوتُ بِنَاحِيَّتَيْنِ وَالنَّظِيبَاتُ لِلنَّظِيبَيْنِ وَالنَّظِيبُونَ لِلنَّظِيبَاتِ أُولَئِكَ مَرُوءٌ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْمِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الرر ٢٦]

إن هذا وإن كان كلاماً حريّاً لكنه نشريع إرشائي يحتمل أن تطبع وأن تعصي، ولكن الله يطلب ما أن تكون القصبة هكذا ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾
يعني أن ربكم يريد أن تكون: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ وأن تكون ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ وليس معنى ذلك أن الواقع لا بد أن يكون كما جاء في الآية، إنما الواقع يكون كذلك لو بعد كلام الله وسيختلف إد عاصيا الله وثمرتنا عني شرعه

هذا الواقع الحيري منه أيضاً تكليف إيماني، إنه تكليف بأن يتجه الإنسان إلى الإيمان فهذا صيب ينروح عني مهج الله من طيبة، وإن كان الإنسان عاصياً لله فهو يتجه إلى مشه.

إن الواقع الحيري يتضمن تكييفاً إيمانياً وهكذا يجد أن الحق حين قال:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [القرة ٢٢٨]

فهذا الخير هو واقع تكليفي، والتربص يعني الانتظار واستخدام الحق كلمة التربص بما فيها من صراع وانتهاء ولم يقل الحق سبحانه «يتطرون» لأن الانتظار قد لا يحمل هذه القوة من الصراع.

إن المطلقة تحس بشكل أو بآخر أنها مزهود فيها..

ويريد لها الحق أن تتربص أيام العدة حتى تنتهي هذه الأيام

وبأني لها من يرعب فيها فيتزوجها فتسترد كبرياءها الذي أهدره رجل من قبل، وحتى يشعر الرجل بسطق أن المرأة ليست مزهوداً فيها كما تحيل، ولكنها مرعوبة أيضاً

والتربص يعني أيضاً أن النفس الواعية المكلفة بأوامر الله تدخل في صراع

مع النفس لأمانة بالسوء ولا بد أن تنصبر امرأة المؤمنة انصقه لنفسها الواعية
عنى لنفس الأمانة بالسوء تنال ثواب طاعة الله.. ولجريها الله حيراً مما سبق.

وحين يأمر الله سبحانه أن تنصبر المطلقة ثلاثة قروء، فعنى ذلك أن
تنصبر بنفسها زماناً هو ثلاثة أظها متوابعه ﴿قُرْء﴾ جمع قرء وانقصود به
المسافة بين الحيض والخبضة والعله في ذلك هو إبراء الرحم

وأيضاً إعطاء مهلة نفسية لمرجل والمرأة نفس الممكن أن تحدث المراجعة، إى
معرفة الخلق بالحق التي تحت في أن تكون العدة لثلاثة أظهر وذلك لإعطاء
الفرصة للمراجعة بين الزوجين.

ولا سبواء الرحم في حالة عدم مراجعة وصيرورة إطلاق باتاً
ذلك أن الحمل لا يكون مؤكداً إلا بعد ثلاث حصات والحمل لا تحيص
عادة..

وإن خاصت فإن ذلك يكون مرة أو مرتين لا أكثر .
والعلم لا يتيقن من الحمل إلا في الشهر الثالث عندما يشت أن هناك حبباً
قد بدأ يملأ بنحوييف الرحم بما يجمع الحيض



فقہ امرأة في عدة الحامل

سكن إذا كانت امرأه غير المتوفى عنها زوجها - حوامل، فعدها بعد وضع المولود ولو بنحطة.. لماذا؟

لأن العدة في هذه الحالة مرتبطة باستبراء الرحم فقط .

أم امرأة احامل المتوفى عنها زوجها فعدها أبعد الأجلين فإن كان الأجل الأبعد هو أربعة أشهر وعشرًا فتتبع عدتها..

وإن كان الأجل الأبعد هو الحمل فعدها أن يسهي الحمل



عدة المتوفى عنها زوجها

يقول الحق سبحانه وتعالى

﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [القرة ٢٣٤]

والعدة هي الفترة الرسمية التي شرعها الله بعد رواح انهي بطلاق أو بوفاء الروح

والعدة إما أن تكون بعد طلاق، وإما بعد وفاة روح، فإن كانت العدة بعد طلاق فمدتها ثلاثة قروء، وانقراء كما عرفنا هو الحيضة أو الطهر، فإن كانت المطبقة صغيرة لم تحصى بعد أو كانت كبيرة بعدت من الحيض فعدة تنقبت من القروء إلى الأشهر وتصبح «ثلاثة أشهر»

والمتوفى عنها زوجها احتصها الله تعالى بأربعة أشهر وعشر وفاء لحق روحها عليها وإكراماً لحياتهما الروحية

إذن والله تعالى جعل المتوفى زوجها تبرص أقصى مدة يمكن أن تصبح عليها المرأة.

وقد يسأل سائل: لماذا تقل مدة العدة في المنطقة عن الأرملة؟

والإجابة هي أن الحق سبحانه وتعالى أراد لفصيلة الوفاء أن تكون موجودة في الروحية التي اكسرت بالجبر لا بالاختيار

إن طول مدة العدة بعد وفاة لروح إما هو وفاء للحياة الروحية، أما إذا كانت المرأة حاملاً وتوفى عنها زوجها فعندئذ تحسب بأعد الأجلين

إن وصعت المرأة مثلاً بعد وفاة الروح بشهر تكون عدتها هي أربعة أشهر وعشرًا من بعد وفاة الروح، وإن وصعت المرأة بعد وفاة نروح بسعة أشهر مثلاً.

تكون عدتها هي الفترة الطويلة سبباً وهي بعد الوصع.

وإن بعدة الأرملة هي أبعد الأجلين و المقصود بأبعد الأجلين هو الآتي

إن كان أبعد الأجلين هو الوصع فعدتها تنتهي بعد الوصع

وإن كان أبعد الأجلين هو أربعة أشهر وعشر سال . فعدتها تنتهي عند

مرور ذلك الوقت.. لماذا؟

لأنه من الحائز أن تفقد زوجها بالموت وهي حامل في الشهر التاسع

وتضع مولودها قبل أربعة أشهر وعشرًا وعندئذ لا تنتهي عدتها إلا بمرور

أربعة أشهر وعشرًا ويتم حساب العدة من يوم الوفاة.

وعندما يقول الحق سبحانه:

﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم مَّنْ بَدَلُوا أَرْوَاحَهُمْ بِأَرْوَاحِهِمْ فَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَنَحْنُ لَهُمْ شَافِعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

وذلك يعني أن للروح حين تحصره الوفاة أو أسباها أو مقدماتها، أن يصح

ويوصي بأن تظل الروح في شبه حولا كاملاً لا تهجره، ويتم الإنصاف عليها من

تركة الروح ولا تخرج الروح من مسكن زوجها.

لكن إن شأيت المرأة أن تعد هذه الوصية - فالامر لها وإن لم نشأ صدر من حقها

أن تترحم فقط بالحكم الأول وهو التريض بالنفس مدة أربعة أشهر وعشر ليان

وهذا للجمع بين الآيتين، بخلافاً للقائمين بسسخ الآية الثانية بالأولى حيث أن هذه الآية الثانية تقرر حكماً جديداً وهو إذا أوصى الروح بأن تطل الروح في بيته حولاً كاملاً بعد وفاته، إذا وافقت الروح على إعاد وصية روحها المتوفى فإنها المفقدة خلال هذا الحول من الشركة، وإن لم تشأ إعاد الوصية يبرمها بحكم الأول بالتبرص بنفس مدة أربعة أشهر وعشر سال

إن استبراء الرحم أمر مطلوب

ويضاف إليه عدم الاجترار بالروح الحديد على قداسة وحرمة الروح الأول ودلت احتراماً ووفاء للروح الأول المتوفى.

إن الحق يريد بذلك أن يعطي قداسة لروح الأول لذلك لا ترتبط مسألة هما فقط باستبراء الرحم.



عدة اليائس والصغيرة

أما امرأة المطلقه نبي لا تحيض لأها بلغت عمر عدم الحيض فهي عدتها ياتي قول الله محددًا لمن بلغت عمر عدم الحيض أو للصغيرة التي م تحض بعد

﴿وَالَّتِي يَنْسَى مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [علاق ٤]



العدة والوفاء للزوج

حين ينوي اللّوَح عن امرأته، فهي لا تخرج من بيته ولا تتربس ولا تلقى
أحدًا، لماذا؟

ليكون في ذلك السلوك صفة الوفاء للروح الأول، أما إذا سعى الأجل نهايته،
ولحق سبحانه وتعالى يقول:

﴿ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالنَّمْرُوتِ ۚ
وَأَلَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]

إذاً فمن حق المرأة بعد فترة العدة وفاء للروح أن تتصرف في أمور
حياتها بالحقوق الطبيعية ها، وفي إصدار الشريعة والالتزام بأوامر الله. ومن حق
المأة أن تخرج من بيت الروح المتوفى بزيارة أهلها أو لقضاء حاجتها.

ومن حق المرأة أن تتربس داخل بيتها وفي إطار انحراف المصريح له رؤيتهم
سافرة ومن حق المرأة أن تتلقى باخطابها في حضور آخرين من ذويها أو
أقربها.

أي أن من حقها كل الأمور المتعارف عليها في ضوء أحكام الدين.

واسحق تبارك وتعالى يقول:

﴿ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالنَّمْرُوتِ ۚ
والمقصود ها بنوع الأجل هو إتمام السعد المقرر بحكم. وهو أربعة أشهر
وعشر نبال. ولكن الحق يورد بنوع الأجل في موقع سابق بمعنى آخر غير عدم
الأجل بل بمعنى اقتراب الأجل، فيقول الحق الأعلى.

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَسَهْرَ أَجَلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ [المرء ٢٣١]

إن بلوغ الأجل في هذه الآية الكريمة إما جاء بمعنى «قارس» . أي أيها
المؤمن بالله إن صقتم النساء وقدرس بلوغ هاية العدة، فيما أن يتراجع الرجل
مكم عن الطلاق ويتمسك ببقاء زوجته في عصمته، أو أن يترث الرجل مطمنه
لتم عدتها بإحسان ودون بطول العدة بية الإصرار بها

هكذا يأتي اللفظ الواحد في محالين مختلفين.. ويؤدي نفس اللفظ معنى
معايرًا.

وبعد ذلك تأتي لفظة تشريعية إيمانية تدل على استعراى كل حكم شرعي
جميع لمكلفين، وإن لم يكن احكم ماسًا هم.
كيف؟ هيا بنا رى هذا الأمر واقعًا..

إن المرأة المتولى عنها زوجها يجب عليها أن تقرص بنفسها أربعة أشهر
وليال عشر، وحكم لله على المرأة في هذه الفترة ألا تترى وألا تكتحل وألا
تخرج من البيت وفاء لحق الزوج الأول.

فإذا ما بيعت الأجل واكتمت العدة فاحق سبحانه وتعالى يصلى الأمر
شاملاً لكل المؤمنين قائلًا:

﴿ قَالُوا بَلْ لَّعَنَ أَجَلُهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾
هذا القول الحكيم مدرم لكل مؤمن أن يتدخل وبه الأرملة إن هي ارتكت
أي فعل مخالف كالريسة أو الخروج من المنزل أو استئصال الخطاب، وليس لأحد
أن يقول

ما دحي أنا. إن كل مؤمن له ولاية على أخيه المؤمن بالصباحة
الخاصة لله

فإذا رأى إسان أرملة محرم عن الشرع في فترة العدة، فله الحق أن يعط
المرأة بأن تسع مسجع لله حتى ولو لم يكن هذا الإسان من أقارب الروح، أو
أقارب الروجة، إن قول الحق

﴿ فَإِذَا بَعَّرَ أَجْلَهُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالنَّمْرِؤِ ﴾

هذا القول يعمم فيه الله الأمر بالمخاطبين لذلك فليس من حق أحد أن
يقول أنا لست مسئولاً عن هذه الأرملة وليس بي لها علاقة فرائه، ليس من
حق أحد من المؤمنين أن يدير ظهره لمصح هذه امرأة لأن هناك أخوة إمامية
تربطه بها

دع هو الحكم الإيمانى المسعوق لكل المؤمنين وعلى كل المؤمنين،
ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى

﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالنُّصْرِ ﴿٣﴾ [العصر]

الحق سبحانه يقسم بالرمز بكثرة ما صوى عبده من عجائب، وعبر عن
أن إسان قد يقع في لون من الخسرات، إن عنته الأهواء وشهوات إلا الذين
آمنوا بالله وعملوا الصالحات

وأوصى بعضهم بعضاً بالتمسك بأخو عتقاد، ووعلاً وعملاً، وأوصى
بعضهم البعض بالصبر على المناق التي تعرض من يتمسك تعاليم الدين

إن هؤلاء هم الناجون من خسرات الدنيا والآخرة.

الحق سبحانه وتعالى لم يحصر أمر التوصي في قوم دون غيرهم، لا إن كل مؤمن مطالب بالصيحة لأخيه..

فإذا رأى مؤمن صعباً في أخيه المؤمن في أي ناحية من بواحي أحكام الله، فعليه أن يوصي أخاه ويصححه.. وهكذا يتبادل المؤمنون التوصي والصيحة لماذا يريد الحق ذلك؟

بعد أن أرد الحق سبحانه التوصي بين المؤمنين لأنه يعلم أن الشر نشأهم الأعباء، فأت أبها المؤمن في فترة ضعف أحدث المؤمن رقيب عليه فتوصيه، وأحوك المؤمن في فترة ضعفك رقب عندك فيوصيك وهذا يصلح اجتماع بعضه بعضاً

إن قول الحق سبحانه وتعالى ﴿فَلَا حُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ أي هو أمر يشمل كل المؤمنين.

ولم يحصر الأمر بحدود المرأة نفسها أو في حدود أولياء أمورها. إن الحق أصدر الحكم بكل المؤمنين، لذلك فيس من حق أحد أن يقول في مثل هذا الموقف: مالي أن بهذا الأمر.

إن سنوك المرأة تحاه نفسها وأثناء علقها من أرواح أسوى عنها هو أمر يخص كل مؤمن، وبحرنا الحق سبحانه.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ والحق سبحانه وتعالى يوضح لنا وللمرأة التي في مثل هذا الموقف أنه إن فعلت أي شيء فيه حروح عن أحكام الله حتى وإن لم يرها أحد، فإن الله هو المطلع العليم على كل حافية في صدور والسنوك والكود.

ولما أن يحصى أن الحق سبحانه قد حمى حق الروح حتى تنتهي العدة.
 كما حمى وفاء المتوفى عنها زوجها في فترة عدتها..
 وجعل الله سبحانه وتعالى المرأة أثناء عدتها حراماً لا يقترب منه أحد حتى
 لا يחדش إنساناً ما كرامة المرأة في أي من الموقعين.
 موقف الطلاق أو موقف الحداد على الروح، ونحن نعرف أن المطلقة قد
 تعاني من الرعدة في الثأر لنفسها أو لكرامتها
 وربما تعجلت الرواح من رجل آخر بل وربما كاسب مسائل الافتراق أو
 اختلاف بائنه عن بدخل أو اندساس شيء لرعدة راعب فيها
 لذلك فإن كبر الأمر هكذا. فإن المرأة تنجرد أن يتم طلاقها فقد تسول لها
 نفسها أو يحرم أحد حواري أو تستشرف آفاق المستقبل، تتحارب بدلاً لمطبخها
 لذلك حرم الحق سبحانه وتعالى أي اقتراب أو حوم حول المرأة في هذه
 الفترة ليوفر لها الحماية الموضوعية وليست مجرد الحماية الشكلية.
 إن العدة جعلها الله تعالى مطلقه محرمه حصصاً على كرامة المرأة



حكم الخطبة في زمن العدة

بأنه مطلقاً محرم ولا الشريعة من له جسم، فاستدعى لا يهدر عواطف النفس البشرية، لا يهدر استدعاء عواطف الإنسان الذي يرغب في الروح من امرأة مصفة، أو مات عنها زوجها ولا يهدر عواطف امرأة في فترة عدتها، لذلك يعالج الحق هذا الأمر بدهم وحرم فيقول سبحانه وتعالى

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ مِمَّا غَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ حِطْيَةِ الْيَسَاءِ أَوْ أَكْتَسْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ الْبِكَاحِ حَتَّى يَبْتِغِ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [سورة ٢٣٥]

وهنا نعرف أن هناك أسلوباً في التعبير اسمه «التعريض» وهو أن تدل على شيء لا بما يؤديه نصاً ولكن بالتلميح إليه، الحق سبحانه وتعالى أراد أن يجعل للعواطف الإنسانية نفيساً من هذه الماحية، وهذا النوع من التنفيس ليس مجرد تبرير للعاطفة إنما هو أيضاً رعاية للمصلحة، لماذا؟

لأنه من الحائر لو حرم الله هذا النوع من التنفيس عن العاطفة ولم يسمح بالتعريض أي التلميح لا التصريح فإن في ذلك تقويماً لفرصة قد تكون ساحة بدمرأة أن تتروح، أو تصيب عرصه على إنسان مؤمن أن يطلب الروح من امرأة مؤمنة في مثل هذه الحالة.

لذلك يريد الحق سبحانه وتعالى من المؤمن أن يدخل إلى هذا الأمر بداب الاحتياط .

لقد أمر الله سبحانه وتعالى ألا يحط رجل امرأة في فترة العدة خطبه

صريحة مباشرة، لكن ليس هناك منع من أن يمس الإنسان هذا الأمر بالتنصيح من بعيد..

كأن يقول المؤمن للمؤمنة إنك امرأ طيبة بتماسها الرجل لحسن خلقها وأدبها.. ولا بد أن يسعد بها من يتزوجها بإذن الله

أو أن يقول لها

وددت أن يسر لي الله امرأة صالحة

هذا هو التعريض وفائدة التعريض أنه يعطي فرصة للرجل المؤمن أن يعبر عن نفسه فلا يسفه أحد إلى هذه المرأة ويعطي التعريض للمرأة أيضاً فرصة التفكير بالقبول أو الرفض

الرحمة من الحق سبحانه أن جعل العدة منطلقه محرمات لها حمايتها بصر التشريع، وجعل للعواطف الإنسانية فرصة بالتنصيح والتنقيص لذلك قال الحق سبحانه:

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ * إِذْ. فَالتَّمْنِيحِ مباح ولكن ما أمر الخطبة نفسها؟

لما الآن أن ندقق جيداً في مادة الخاء والطاء والياء

بحر نجد أن كلمة حطب تعني امرأة عظيمًا بحري معاخته والحطب أمر عظيم بهذا الكبير، والخطبة بصم الخاء، لا تسم إلا في أمر خطير يحاذي الناس فيه إلى يصاح ويبد، والخطبة بكسر الخاء هي أمر فصل بين حياتين، حياة مسئولية عن النفس وحدها، وحيلة التفيد مسئولية بناء الأسرة

والخطبة تعني امرأة فاصلاً وذا بال وأهمية، والحق عندما يقول

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَسَمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ فإن الحق سبحانه بصرح للرجل بالتمسح للمرأة أثناء عدها بالأمر العظم وهو الرعة في الارتباط هي ولا يعاقب الحق إنساناً وضع في ياله أن يخطب تلك المرأة

إن الحق الحخير العليم بحايا الصدور يقول: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ به سبحانه وتعالى أي حتى كل انكور ويعلم ما فيه ومن فيه، يعلم أن هذه امرأة سوف تكون لها مكانة في قلب الرجل الذي يرعب في الرواح هي بعد انتهاء العدة، والله لم يصيق على الرجل المؤمن أمر التمسح أو التمكيد في أمر خطبة امرأة حتى لا يعوق عواطفه

لكن الحق سبحانه وتعالى لم يترك لمساءة دون صواب حتى لا يهدر أحدا الوفاء، أو يقع في المخطور، قال تعالى

﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ ، ونقد أباح الحق التمسح بأمر الخطبة لا الصريح في فترة عدة لأن الحق عليم بحايا الصدور، وأن المرأة في فترة عدها قد تكون ذات مكانة في قلب الرجل الذي يرعب أن يزوجها، لذلك أباح التمسح وهي عن التواعد في السر، وإن لم للقاء بين رجل مؤمن وامرأة مؤمنة في فترة عدها فيجب أن يكون حوار في إطار الأدب الإيماني وإن تم التمسح فما أن يعرف أن المرأة في مثل هذه مواقف تنقطع بأحسبها أي رسالة من نقول بالمعروف، وبعد ذلك يأمر الحق

﴿ وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ ابْتِغَاءٍ حَتَّىٰ يَتَلَعَّ أَلْيَاسُ أَجَلَهُ ﴾ ، من مجرد الحرمان الأكيد منه، والحرمان مقدم على الفعل، فإذا لم يكن منه كان النهي عن الفعل

أقوى وأشد، فلك أن تنوي الرواح منها، ولكن لا تقدم على إتمامه إلا بعد نهاية فترة العدة.

وقد يسأل سائل.. ولماذا يهني الله عن مثل هذا العزم؟

إن الحق سبحانه يهني عن مثل هذا العزم لتأكيد حرمة رمس العدة، وحتى يمنع الرجل من أن يحوم حول حمى امرأة في هذه لفترة، إن أمر السكاح إنما يقدم له الإنسان بالمشيئة، ولا يعزم عليه كأمر متواتر فيه إلا بعد انتهاء العدة.

وقد حدد الحق الميعاد المناسب لعزم السكاح وهو أن يسع الكتاب أجنه، أي بعد أن تنتهي فترة العدة، فكأن عقدة السكاح ها مراحل.

المرحلة الأولى: التعريض، أي السميع لا التصريح

المرحلة الثانية: العزم الذي يجب ألا يتم إلا بعد انتهاء فترة العدة

المرحلة الثالثة: العقد الشرعي.

والمقصود بهذه المراحل أن يأخذ كل طرف فرصته للتفكير العميق والمشورة والتحري في هذا الأمر المخاد فإن شرح الله صدره، فليتحضر موعد انتهاء العدة ليعقد عليها

وإن صرف الله قلبه عنها، فيحمد الله تعالى ويتعد.

وحتى يعرف بطبيعة الحال أن للمرأة أن تقبل أو ترفض مثلما هو حق الرجل أن يلمح وبعد ذلك يعزم الأمر على السكاح بشرط انتهاء العدة، ثم يعقد بعد ذلك عقدة السكاح

إذن، فلا رواح بدون أرضية العزم لأن الدخول إلى السكاح معناه الدخول إلى عالم مهيء بالمسؤولية، ولا بد لمن يدخل هذا العالم المهيء بالمسؤولية من أن

بدبر أمره جدًا وأُمنلت إرادته العزم، وأن يقبل على الروح بإرادة جادة، وأن يعرف أن الروح علاقة لها قدسيته وليس مجرد شهوة صارئة لا تملك أرضة من مروءة، ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [ر عمرا ١٥٩]



الحكمة من عدة المرأة المتوفى عنها زوجها

يقول الحق بعد ذلك.

﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُّونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَحْنَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا فَعَلْنَ فِتًى أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الفره: ٢٣٤]

والعدة- كما عرف- هي الفرة الرسمية الي شرعها لله بعد رواج انتهى بطلاق أو وفاة الروح

والعدة إما أن تكون بعد طلاق، وإما بعد وفاة روح.

فإن كانت العدة بعد طلاق فمدتها ثلاثة قروء ولقراء كما عرف هو الفضة أو الطهر .

فإن كانت المصفة صغيره وم محض بعد أو كانت كبيره تعدد سن الفحص فالعدة تنقش من الفروء إلى الأشهر ونصف « ثلاثة أشهر »

وعرفها أن من حق لروح أن يراجع زوجته بيه وبين نفسه دون تدخل الزوجة أو ولي أمرها، له ذلك في أثناء فترة لعدة في الطلاق الرجعي، فإن انتهت عدتها فقد سقط حقه في مرجعة لزوج نفسه، وله أن يرجعها، ولكن مهر وعقد جديدين م دام قد بقي له حق أي لم يسعد مرات الطلاق

وقد فها، إن تعدد الطلقات اثنتين وأصبحت هناك طلقه ثلاثة فلا بد من روح آخر بزوجها بالطريقة الطبيعية لا بقصد أن يخلط بلروح الأول

وأما عدة المتوفى عنها زوجها فقد عرفها أن الفراء ينص على أنها ترصد

نفسها أربعة أشهر وعشراً، هذا إن لم تكن حاملاً، فإن كانت حاملاً فعندها
أبعد الأجلين، فإن كان الأجل الأبعد هو أربعة أشهر وعشراً فتلك عدتها، وإن
كان لأجل الأبعد هو الحمل فعندها أن ينهي الحمل. لكن أليس من الجائر أن
يموت زوجها وهي في الشهر التاسع من الحمل فتدّ قل أن يدوس؟ وهل يعني
ذلك أن عدتها انتهت؟

لا. إنها تنتهي بأبعد الأجلين وهو في هذه الحانة مرور أربعة أشهر وعشراً،
وإن قل بعض الفقهاء: إن عدة الحامل بوضع الحمل
لكن إذا لم يكن زوجها متوفياً عنها فعندها أن ينصح حملها، وإن شاءت أن
تروح بعد ذلك فلها ذلك ولو بعد لحظة

وبعض الناس يفسرون بحكمة من جعل عدة المتوفى عنها زوجها أربعة
أشهر وعشراً، فيقولون: لأنها إن كانت حاملاً يذكر فسطحها حملاً عندما
يتحرك بعد ثلاثة أشهر، وإن كانت حاملاً بأشئ فستتحرك بعد أربعة أشهر
وبعضها مهلة عشر ليالٍ.

ونقول لهم جراكم الله حيراً على تفسيركم، لكن العدة هنا ليست
لاستبراء الرحم، لأنها لو كانت لاستبراء الرحم لانتهت عدة المرأة بمجرد
ولادتها.

ولو كان الأمر للتأكد من وجود حمل أو عدمه، لكانت عدتها ثلاث
حيضات إن كانت من دوات الحيض، وإن كانت من غير دوات الحيض لصغر
أو لكبر سن لكانت عدتها ثلاثة أشهر

لكن الله احتصها بأربعة أشهر وعشراً وفاءً لحق زوجها عليها وإكراماً
لحياتها الزوجية.

إذن . والله ﷻ جعل المتوفى عنها زوجها تربص أقصى مدة يمكن أن تصبر عليها امرأة فالمرأة ساعة تكون متوفى عنها زوجها لا تخرج من بيتها ولا تترى ولا تلقى أحداً وفاءً بروح، فإذا انتهت عدتها أن مصت عليها الأربعة أشهر والعشرة، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ بِمَا فَعَسَىٰ فِي أَنْفُسِهِنَّ ﴾ وهو يعني أن نرى في بيتها وتخرج دون إبداء رية وأن يقدم لها من يريد عطفها وقوله تعالى ﴿ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَعَشْرًا ﴾ ومقصود هذه الـ أربعة أشهر وعشر لياا.

هذا نصه بشريعته إلهية من على استطراف كل حكم شرعي في جميع المكلفين وإن لم يكن الحكم ما به هم، فسوف عنها زوجها تربصت أربعة أشهر وعشر وبعتها في مدة بعده، وكل من حكم الله عليها ألا تترى وألا تكتحل وألا تخرج من بيتها وء حق زوجها فإذا بعد الأجل انتهى قل ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ بِمَا فَعَسَىٰ فِي أَنْفُسِهِنَّ ﴾ ، ولم يقل فلا جناح عليهن

بعد وجه الخصاب هذا لرجال، لأن كل مؤمن به ولاية على كل مؤمنة. فإذا رأى في سلوكها أو أسوب عابقتها بعسها ما ينافي العدة منه أن يتدخل.. مثلاً إذا رآها تترى فإن هذا أو أرسل إليها من يقول لها ما تترين؟ إن قول الله

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ يجعل للرجال قومة على المتوفى عنها زوجها، فلا يجوزون لا دخل بها، لأن الحكم لإيدي حكم مسطر في كل مؤمن وعلى كل مؤمن

فاحق سبحانه وتعالى يقول:

﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر ٣]

إن قوله الحق «تواصوا» لا يعني أن فوماً خصوصاً بأهم يؤصون غيرهم وقوماً آخرين يؤصهم غيرهم، بل كل واحد من موصي في وقت، وموصي من غيره في وقت آخر، هذا هو معنى ﴿ وَتَوَاصَوْا ﴾

هذا رأي في غيرك ضعفاً في أي ناحية من نواحي أحكام الله، فلك أن توصيه، وكذلك إن رأى غيرك فيك ضعفاً في أي ناحية من النواحي فله أن يوصيك، وعندما نتواصى جميعاً لا يبقى لمؤمن بسا خطاً ظاهراً.

إذن فالإية لا تخص بالوصاية جماعة دون أخرى إما الكل يتواصون، لأن الاعتبار لشبهة تضارب الناس أجمعين فأنت في فرد ضعفي رقيب عبي، فتوصيني.. وأنا في فترة ضعفك رقيب عليك، فأوصيك

ولذلك جاء قول الحق ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [النساء ٥٩] إنه سبحانه لم يوجه الخطاب للنساء، ولكن خاطب به المؤمنين وم يحض بالخطاب أو يبدأ أمور النساء فحسب وإلى ترك الحكم للجميع حتى لا يقول أحد لا علاقة بي بامرأه أخي توفي عنها زوجها وتعمل ما تشاء.

إنها أن تتربى بالمتعارف عليه إسلاماً في البرية، ولها أن تتجمل في حدود ما أدن الله لها فيه.

ويختتم الحق هذه الآية بقوله ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ أي والله أعلم بما في نفسها وما في بينها وهب أنها فعلت أي فعل على غير مرأى من أحد فلا نعتقد أن المجتمع وير لم تشهد منه ذلك أن المسألة انتهت، لا، إن الله عليم بما تفعل وإن لم يطلع عليها أحد من الناس.

إن الحق سبحانه وتعالى قد حمى بكل تشريعات نسله حق روح حتى تنتهي العدة، وحق انتوى عنها زوجها في أثناء العدة، وحمى أيضاً بكل التشريعات كرامة امرأة . وجعل امرأة حراماً لا يقرب منه حد يحدش حياء، إن عليها عدة محسوبة في هذا الوقت رجل آخر، فلا يحق لأحد أن يقترب منه لمدة؟ لأن المرأة خاصة إذا كانت مطلقة قد تملكها رعة في أن تثار نفسها ولكرامتها، وربما تعجلت اتزوج، وربما كانت مسائل الافتراق أو الخلاف ناشئة عن اندساس رعبه رعب فيها، وتجدد أن يتم طلاقها ويعيش فترة العدة فقد يحوم حولها الراعون فيها، أو تستشرف هي من ناحيتها من تراه صاحباً كزوج لها.

ولذلك يحرص الحق سبحانه من الرمن ويجعل العدة كمسطة حرم ليحمي المرأة حماية موضوعية لا شكلية

الشرع لأنه ما إله رحيم - لا يهدر عواطف نفس البشرية؛ لا من ناحية الذي يرعب في أن يتزوج، ولا من ناحية المرأة التي تستشرف أن تتزوج، فيعالج هذه المسألة بدقة وبحرم ومحسم مع فيقول - جل شأنه -

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة ٢٤٠]

في آية سابقة قال الحق.

﴿ وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فَأَتَوْهُمْ بِهَا وَلَهُمْ مِنْهُمُ أَشْهُرٌ وَعَشْرٌ فَإِذَا بَلَغَ أَحْبَهُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ هُوَ تَعَمُّونَ خَيْرٌ ﴾ [النساء ٢٣٤]

إذن نحن أمام حكمين للدين يتوقعون ويدرون أرواحاً، حكم أن تترخص بنفسها أربعة أشهر وعشراً، وحكم آخر بأن للروح حين تحصره الوفاة أو أسائها أو مقدماتها أن تبصر ويوصي بأن تطل الروح في سنة حولاً كاملاً لا تُهاج، وتكون الأربعة الأشهر والعشر فريضة ونفية الخول وإعلاء وصيه، إن شاءت أحدها وإن شاءت عدلت عنها

﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم مَّن بَيَّنَّ لَهَا أَن تَحِلَّ عَلَيْهَا رُبْحٌ يُرْجَىٰ وَأَنَّهَا كَانَتْ كَافَّةً ۚ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم مَّن بَيَّنَّ لَهَا أَن تَحِلَّ عَلَيْهَا رُبْحٌ يُرْجَىٰ وَأَنَّهَا كَانَتْ كَافَّةً ۚ ﴾ هذه وصية من الروح عندما تحصره الوفاة، إذن فالمتوفى عنها زوجها بين حكمين

حكم لازم وهو فرض عليها بأن تصل أربعة أشهر وعشراً، وحكم بأن يوصي الروح بأن تطل حولاً كاملاً لا تُهاج إلا أن يخرج من نفسها.

﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ أي لا يخرجها أحد ﴿ فَإِنْ حَرَجَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ مِّنْ مَّعْرُوفٍ ۚ وَاللَّهُ غَفِيرٌ حَكِيمٌ ﴾

إن لنا الخبر أن تصل عاماً حسب وصيه زوجها، وله الخيار في أن يخرج بعد الأربعة الأشهر والعشر



فقہ امرأة في الخلع^(١)

سواء لقد بطلت كل ما أستطيع مع زوجي لإصلاح حاله، ولكنه دائماً يسلك كل طريق للإصرار بي ولإدلائي وإيذائي، وقد أصبح العشرة بيننا مستحبة، ولا يريد تطليقي، فماذا أفعل؟

جـ يريد الحق سبحانه أن يجعل للمرأة مخرجاً إن أريد بها الضرر، وهي لا تقبل هذا الضرر، فأدبها الحق أن يعدي نفسها بشيء من المال، أي بصدقتها ومهرها، ويكره أن يريد على المهر إلا إذا كان ذلك ناشئاً عن ضررٍ منها ومخالفة للروح، فلا كراهة إدد في الريادة على المهر

وقد جاء الوقع مطابق لما شرع الله عندما وقعت حادثة «جميله» أخت «عبد الله بن أبي» حسماً كاتب روجه لعبد الله بن قيس، فقد ذهبت إلى رسول الله ﷺ وقالت

«أب لا أتمه في ديه ولا حلقه، ولكن، لا أحب الكفر في الإسلام»

(١) هو أن تعتدي المرأة نفسها بملك مماثل أن يطعمها زوجها، وذلك لما صهر امرأة من موء حقه، واستحالة العشرة بينهما

قال الله تعالى ﴿ فَإِنْ جَفَلْتُمْ إِلَّا بُعِيماً حُذِرَ اللَّهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [النساء ٢٢٩]
وعن ابن عباس رضي الله عنهما - أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس ما أعسب عليه في حبي، ولا ديني، ولكن أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ «أمر ديني عليه حديقه»^٢ قلت نعم فقال رسول الله ﷺ «أقبل الحديقه واطعمها بطنيفة» [حديث صحيح حرجه البخاري ٦٠٦، وأحمد (٣٤)، وإسائي (٦)، (١٦٩)، وابن ماجه (٥٧٢)، وعبد الران (١٧٥٩)، والبيهقي (٣١٢٧) في سه الكبرى]

وهي تنقص أُمها عاشت معه وهي معصية، لذلك من يؤدي حقها، وذلك كُفْر العشير، أي إنكار حق الروح وراث طاعته، وهي قد عانت إثمًا لا تسهمه لا في دينه ولا في حقيقته لتعبر بذلك عن معانٍ عاطفية أخرى.

فأراد رسول الله ﷺ أن يعلم منها ذلك، فقالت:

«نقد رفعت الحياء فوجدته في عنده رجلاً، فرأيتهم أشدَّهم سوءاً، وأقصرهم قامه، وأقبحهم وجهاً»

فقال لها ﷺ: «أتردين حديثه؟» .

فجالت: وإني شاء ردت

فقال ﷺ: «لا حاجة لنا بالزيادة، ولكن رُدِّي عليه حديثه»

وُسُمِّي هذا لأمر بالحُلْع، أي أن تحلَع المرأة نفسها من زوجها الذي تخاف ألا يؤدي به حقاً من حقوق الزوجية، إنها تحلَع نفسها منه بما أن حتى لا يُصسه صرراً، فقد يريد أن يتزوج بأخرى وهو مُباح إلى من قدم من مهر من تُريد أن تحلَع نفسها منه.



الذهي عن المحلل الزور

المحلل

بين ما الرأي فيمن يتروح امرأة برعم أنه يحللها لروحها السابق الذي طلقها ثلاث مرات ويريد أن يراجعها دون أن يمسه المحلل؟

ج أراد الحق سبحانه أن يُبين لنا أنه إن وصفت الأمور بين لروحين إلى مرحلة الالعودة فلا بد من درس قس، فلا يمكن أن يرجع كل منهما للآخر بسهولة، لقد أمهدهما الله بتشريع البيونة الصغرى التي يعقدها مهر وعقد جديدان فلم يرتدعا.

فكان لابد من البيونة الكبرى، وهي أن تتروح المرأة بروح آخر، وتُجرب حية روحية أخرى، وبذلك يكون الدرس قاسماً.

وقد يأخذ بعض الرجال المسألة بصورة شكلية، فيتزوح المرأة المطلقة ثلاثاً وجاً كامل الشروط من عقد وشهود ومهر، لكن لا يترتب على الرواح معاشرة جنسية بينهما، وذلك هو «المحلل» الذي نسمع عنه، وهو ما لم يُقره الإسلام

فمن روح على أنه محلل، ومن وفقت على ذلك المحلل فليعما أن ذلك حرام على الاثنين، فليس في الإسلام محلل، ومن يدخل بنية المحلل لا يحور له الروحة، وليس له حقوق عليها

وفي الوقت نفسه لو طلقها ذلك الرجل لا يحور لها الرجوع لروحها السابق، لأن المحلل لم يكن روحاً، وإنما هو تمثيل روح، ولتمثيل لا يُشت في الواقع شيئاً.

ولذلك قال الحق سبحانه

﴿ فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة ٢٣٠]

والمقصود هنا المكح الطبيعي لذي ساقب إليه الظروف دون افتعال ولا قصد لتحويل، وعندما يُطلقها ذلك الرجل بظروف خارجة عن الإرادة، وهي استحالة العشرة، وليس لأسباب منقضية عنها، عندئذ يمكن لزوج السابق أن يتزوج المرأة التي كانت في عصمته وطلقها من قبل ثلاث مرات

ولذلك قال تعالى:

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ طَسَّ أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾

[البقرة ٢٣٠]

أي. أن يعلب على طههما أن مسائل التي كانت مثار خلاف فيما مضى قد انتهت، ووصل الاثنان إلى درجة من التعقل والاحترام المتبادل، وأحدا درس من التجربة تجعل كلاهما يرضى بصاحبه.



فقهاء المرأة في ملك اليمين

يقول تعالى

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ يَرُوجُوهُمْ فَحَبْطُونَ ﴾ [١] إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَأُولَٰئِكَ مَتَّوِّفُونَ ﴿٢﴾ فَمَنْ أَمْسَىٰ وَرَاءَ دَارِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣﴾
[سورة النور ١-٣]

ويقول حق تعالى

﴿ فَأَكْبَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ نَفْسَىٰ وَتِلْكَ وَرُسَعٌ فَإِنْ حَقَّتْ أَلَا
تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء ٣]

وقد حاول الكثيرون أن يفسروا ما معنى ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

الآن.. وهل يوجد من تنطبق عليه هذه الآية؟

يقول ابن هذه الآية سطلق الآن على اسماء الحرب من النساء

كمن هذه الحرب لابد أن تكون حرباً شرعية أي عليها الواجب أو
الحاكم، ولا تكون مجرد عروايات و مفاوضات بين طوائف الناس، منما تحدث
في لسان الآن من وجود طوائف متارعه.. يقاتل بعضها البعض

أي التي يقولون عنها حرب الأهلية أو حروب طائفية ولما ان
تصور ما يمكن أن يحدث لامة سقطت أسيرة بين جنس من العراة

قد ربما أفلاماً تصور ما حدث الأسرى به وقعت في أيدي القوات

العربية

منما حدث في معارك الحرب العالمية الثانية في هيتلر.

ومد كذا يحدث من اعتصاف أسماء في دور ابعاده والوحشية التي كانت تتم به هذه لعمله وإن كانت هذه الأفلام قد استندت إلى مواقع والحقيقة فإنها حقت منه كثيرًا، لأنها لا تستطيع أن تعرضه بشعته، ولأن الحقائق ما يقع بعوقه أكثر الخلالات الشريرة ساعة وجرمًا

أراد الله سبحانه ونعاني أن يقي المرأة من هذا كنه وهو يقع.. وما ربح يقع وسيظل يقع في الحروب القادمة.

إن كانت مشيئة الله تقضي بأن حروبنا ستتم أراد الله برحمته أن يقي المرأة من هذه الوحشية الرهيبة، فأباح لأي رجل أن تزوجه دون التقيد بشيء في العدد أو غير ذلك أي أن يكون روحه نداء ومضى تزوجه أصبح به حرمة

وأصبح هذا من حميتها ويدفع عنها، واحترام الجميع هذا الرواح فهل في هذا إهانة للمرأة أم تكريم لها؟

وهل إذا وقعت امرأة أسيرة بين مجموعة من جنود، وحيرت بين أن يصكروها أو تزوج أحدهم؟ فأى لعرضين تختار؟

بلا تردد طبعًا تحذر العرض ساي، أن يكون وجهها كباب وليس فريسه يقتل بها ثم يبقى في الطريق

وسمعه في أسرار دمه يعلم أن مثل البصير إصلاق من العبودية إلى مرتبة الحرية، لأن الإسلام أراد الشخص من الرق فجعل علق نفسه من إغراب إلى الله ومثل البصير انتقل من المملوكية إلى الحرية وكل الآيات التي وردت في رقي في الإسلام جاءت شخص لإساية من رخصتها السيء في العبودية

وإطلاق سراح العبد ليكونوا أحراراً..

وفي هذا إشارات إلى تكريم الإنسان ولا سيما المرأة.

إذا كانت لا توجد دلائل من تنطق عندها معنى الآية الكريمة: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فليس معنى هذا إصعاف للنص فالنص شرعي موجود وإن وجدت حاله طبق عندها

وإن لم تجد فهو موجود للتطبيق متى وجدت الحالة

فسفرص أن مدينه ليس لها نص واحد هل يتساءل أهلها لماذا تشريع قطع يد السارق مع أنه لا يوجد من يسرق في هذه البلدة؟

لا فالنص باق حتى إذا سرق أحد ضيق عليه وإن لم يسرق أحد الآن، والتشريع موجود يطبق إذا حدثت جريمة لسرقة في المستقبل.

وليس القصد من التشريع هو وقوع الجريمة ولكن المقصد منه هو عدم وقوعها..

فإذا قلنا إن الله سبحانه وتعالى قد قضى بقطع يد السارق أو السارقة كما جاء في كتابه العزيز ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٣٨]

فليس معنى هذا التحريض على السرقة ولا سكيل بالدم ولكن هدفه مع جريمة السرقة من الوقوع؛ لأن السارق إذا استنصر بالعقاب وعرف أن يده ستقطع؛ سيمتنع عن ارتكاب هذه الجريمة

كذلك القاتل إذا عرف أنه سيفتل، فإنه سيمتنع عن القتل، لأنه يعلم أنه سيدفع حياته ثمناً لذلك

من لدول التي أوقفت جريمة الإعدام بالنسبة لقتل واستبدالها بالسجن مدى الحياة .

انتشرت فيها جرائم القتل، وتعاليت فيها الأصوات مطالبه بالعودة إلى عقوبة الإعدام.. كردع لجرائم القتل.

بدن. فقول الحق- سبحانه وتعالى ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ هو تكريم للمرأة سواء وقعت أسيرة في الحرب، أو كانت جارية كما كان يحدث في الماضي عندما كان الرق موجوداً . لتحرر وبصحة ابها حراً، وتصح روجة لسيدها.

وهكذا عدح لإسلام أمراض المجتمع التي كانت موجودة حين نزل القرآن، والتي قد تحدث بعد ذلك علاجاً يخصص للمرأة كرامتها وحرمتها وعرفتها وسيادتها.



الطلاق الرجعي

وحكم إمساك الزوجة للرجعة

الزوج هو الذي يمسك حق الرجعة وحقه في الطلاق الرجعي، من غير اعتذار، صاها، ما دامت في العدة . لقوله تعالى

﴿ وَيُعَوِّلُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ [البقرة ٢٢٨]

والرجعة تكون بالقول أو بالفعل .

فإن قال: راجعتك، تمت المراجعة

وإن دخل بها، أو كانت منه مقدمات الدخول فهي رجعة



فقه اللعان بين الزوجين

اللعان هو ما يحدث عندما يرمي الزوج زوجته بتهمة الزنا، ولا شهود عنده إلا نفسه فيشهد أربع شهادات بالله إنه من الصادقين، والخامسة يقول فيها لعنة الله عليّ إن كنت كذبت

وفي هذه الحالة ماذا يكون موقف المرأة؟ هل تثبت؟ عليها قهمة الزنا بذلك؟

إذا سكنت على قسم زوجها يكون الزنا قد ثبت عندها، ولكن إذا شهدت بالله العظيم أربع شهادات وفي الخامسة تقول

عصبت الله عني إن كان من الصادقين، فتكون قد دفعت عن نفسها التهمة

إلا أنه لا تستقر الحياة بينهما، ويعمرى بهما عما يسمى بهريق اللعان، وينتهي الأمر بينهما، وحسابهما على الله

وقد نزلت آية اللعان عندما سأل أحد الصحابة رسول الله قائلاً:

«إذا رحلت على أهبي، ووجدت رجلاً معهم، أتركه حتى أتى بأربعة شهداء يشهدون؟» فأمر الله آية للعان.

وبلاحظ أن الرجل يدعو عني نفسه ببعده لله إن كان كاذباً، بينما ندعو المرأة على نفسها بعصبت الله إن كان زوجها صادقاً، وهذا لأن تقدم المرأة بالزنا أفصح من اتهام الرجل به، لأن الزنا المرأة يسح عنه احتلاط الأسباب

(اللعان هو أن يرمي الزوج زوجته بالزنا من غير أن يكون له شهود عني دعواه فيشهد بزوجها أربع شهادات بالله عني أنه من الكاذبين فيما رماني به من الزنا، ثم يقول في

فلما - هم من غير المؤمنين - هم الذين يملأون الدنيا بالكاذب عن الإسلام، وعن المرأة في الإسلام وكيف تُعامل امرأة المسلمة معاملة الرقيق؟
وبما بلا حقوق وغير ذلك من الافتراءات والأكاذيب المختلفة التي يشيعونها بهدف الطعن في الإسلام.

يقول الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّ﴾ [نساء: ١١]

ويقول تبارك وتعالى في محكم التنزيل

﴿وَإِنْ كَانُوا بِخَوَافٍ مِنْ نِسَاءٍ فَبِدُونِنَا لَمْ يَحْظُوا بِالْأُنثِيَّ﴾ [نساء: ١٢]

وحيث ن نتحدث عن تلك الأنظمة غير الإسلامية التي تحرم المرأة من ميراث أو بعضي اميراث بالأح الأكبر وحده - في غير ذلك، لأنها ليست محتاجين لأن نستعرض كل هذا

فإن الله سبحانه وتعالى - هو الذي خلق، وهو جل جلاله الذي حكم، وحيث كمؤمنين نصيح ما أمر به الله

إن علة لطاعه سنت في الأمر، ولكن في الأمر به، بما دام الله قد قرر فقد لزم فهو ساركة وتعالى استطاع في كل أمر، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز

﴿وَمَا كَانَ يَمْؤَمَّرُ وَلَا مُؤْمِنًا إِذَا قُضِيَ إِلَيْهِ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْجَزَاءُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحراب: ٣٦]

وحول هذا موضوع نذكر - توفيق الله - ما أضاء الله عينا في معنى

الآية الكريمة

﴿ لِذَكَرٍ مِّثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء ١١]

أبداً تعيش حياتها كلها في كنف رجل مكفولة منه، مسئول هو عنها، فإن
كان فاته، ولدي نفق عليها هو والدها، وإذا فقدت والدها نفق عليها
أخوها، أو عمها أو حالي

ولذلك فهي مكفولة من رجل دائماً فهذا نروجت فهي مسئولة من
زوجها هو الذي ينفق عليها، ويوفر لها مقومات حياتها، وعلى أسوأ الأحوال
فهي مسئولة عن نفسها فقط، وهي سبب مسئولة شرعاً أن نفق على إنسان
آخر مهما كانت درجة قرابته

لكن الرجل به وضع مختلف، به مسئول عن غيره، فهو مسئول شرعاً عن
أمه وإخوته، وعندما تتزوج تصبح مسئولة عن زوجته أما المرأة فعونها ولثها
عل أن تتزوج، ويعونها زوجها بعد الزواج ثم يعونها أولادها بعد ذلك..

ولنعرض أن الأب يملك سه أقدمة، وليس به سوى ابن وبنة إلا أن
يحصل على أربعة أقدمة... والابنة تأخذ فدابين.

في أقصى ظروف الالة قد يضطر أن يعول نفسه فقط وكفيها فدابين،
وعندما تتزوج يعونها زوجها وتوفر الفدين ما قد يحتاجه ربه عما نفق عليها
زوجها

أما الابن الذي أخذ أربعة أقدمة، فيسبب روح مرأه ويعونها، ونصبح لأقدمة
الأربعة، لموفر الحياة لأثنين ويستمر مرد واحد فمن عبده أكثر من الآخر
المرأة طبعاً.

لأنها غير مسئولة عن أن تعول أحداً

وإذا أخذ المسألة بالمقاييل فيقول إن مثلاً أن عدي ست وود،

وأنت عندك بنت وولد، كل من الابنتين أحدثت ثنت ميراث، وكل من نولدين
أحد ثلثي الميراث

ابنتي تزوجت منك وابنتك تزوجت امي بصح لكل عاتنه ميراث
كامل، وتكون المسألة قد تسوت.

الله سبحانه وتعالى حينما خلق احياء وخلق للإنسان ووضع له منهجا
ليعيش به، وهداه السبيل أرله الله من السماء لعطي للإنسان حياة، وآممه بكرامة
على الأرض. فقد سبحانه افعل كذا ولا تفعل كذا ليحيي المجتمع الشري من
شرو سعيانيها، وترك المسائل شهوات اساس وظلمهم، والدين لا يتدخل
فيما ليس فيه هوى النفس، إنما يتركه للإنسان.

التجارب التي تحرى في المعمل على مادة، والعلم التحريبي الذي لا يحكمه
إلا التجربة المعملية. هذه التجارب لا يتدخل فيها الدين. إلا أنه يظبط الأمانة
في العمل وفي النتائج

إنك من عند خلافا بين لبشر أنداء في هذا لعدم أن نجد كيمياء مدرسة
وكيمياء مركبة أو كهروء سوفيتية وكهرباء بحسرية من اعلم واحد تنقله
الدينا عن عصمها البعض، من وسرفه من بعض البعض، ونساقس لدول على
احتطاف العلماء، واعرائهم ليعملوا في خدمتها

والقرآن الكريم يعطينا مجال لعدم نشري في آيس اثنت من ابائه
فيقول الله سبحانه وتعالى

﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا
وَمِنَ الْجِبَالِ خُدُودٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۚ﴾ (١٧)

(١) اجدد طرق وحسوط مخسنة الألوان

(٢) غرابيب سود صخور ماضية في السواد كالمرجان

أَنَسَ وَالْأَدْوَابَ وَالْأَنْعَامَ^(١) مُخْتَفِئُ أُنُوسُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿ [فاطر ٢٧ ١٢٨]

الله - سبحانه وتعالى حدد لنا أنه يُرر من السماء ماء فيخرج به الثمر.
هذا هو علم النبات باختلاف ألوانه

وكل ما يتعلق به، سواء كان من ألوان الثمر نبي ست باختلاف أنواعها،
أو البذرة وانتقائها، والأبحاث التي تم بحسبها، أو لآفات التي تصيب شجر،
وكيفية الوقاية منها أو المحاصيل التي تستخدم لزيادة المحصول أو ما يستخدم
فيه الثمر، سواء كان يؤكل أو يعصر أو يسحرج منه ادواء أو يكون صالحاً
كعنف سماشية

وغير ذلك من كل استخدامات نبات، سواء كان شعبة البيئة من
البلوت أو سرائحة العطرة التي يمكن أن يسحرج منه، أو للحمام و ربية، أو
كل ما يعطي النبات للحياة من فوائد عسمية تفيد الإنسان في حياته.

ولعلنا نشهد ثورة عامية في استخدام المواد الطبيعية لعلاج الأمراض، والبعد
عن الكيماويات التي ثبت أنها تصيب الجسم اشري بأضرار أكثر من النفع
وقد تقدمت أبحاث نبات الآن لدرجة كبيرة، وكشف الله جل جلاله
خلعه أسراً كثيرة، لدور الذي يمكن أن يؤديه نبات في حياة الإنسان

فوجد أن هناك نباتاً رائحة تطرد الحشرات، وهو يستخدم الآن كمبيد
حشري و نبات رائحة يجذب الحشرات، وهو يستخدم الآن في جذب الحشرات
إلى الأماكن التي يراد جدها فيها و نبات به فوائد طيبة كثيرة بالسنة لعلاج

(١) الأنعام الإبل والبقر والغنم والحمير

الكثير من أمراض البشر.

إن العلاج بالأدوية المستخلصة من مواد طبيعية. أصبح الآن هو السائد في

الدول المتقدمة

لقد ثبت أن أنقى أنواع الأسويين وأكثرها فاعلية بالنسبة لمرض السكر، هو الأسولين البشري، ومحالات كثيرة يعرفها أولئك المتخصصون في هذه العلوم.

نقول. إن هذه الأبحاث لا يتدخل فيها الدين ليضع فيها مهجاً، لأنها تحكم نفسها، لأنها بحارِب تشاهد في المعمل، وليس مع العين أين

ثم غمصي الآية الكريمة ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [طه ٢٧]

وهذا إشارة إلى ما يحتويه الأرض من كور. سواء كان في الجبال التي تعطيها المعادن الموجودة فيها ألوانها، فتجد الجبال التي تحوي الحديد لونها أسود، ونجد الجبال التي تحوي المعادن الأخرى يكسبها المعادن اللون الذي يبدو به، وكذلك ما يحتويه باطن الأرض مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى:

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ [آل عمران ١٠٩]

فالإسناد أن يبحث كما يشاء في الجبال وباطن الأرض، ويكتشف من الكور التي خلقها الله - سبحانه وتعالى ما يستطيع، وهناك دور الآب من أعين دور العام كدور الثورول مثلاً تعيش على ما تحت الثرى لا ما فوقه، وللإسناد أن يأخذ من المعادن التي خلقها الله سبحانه وتعالى له في الجبال وفي باطن الأرض ما يحسنه يستخدمها في صاعاته المختلفة

ثم يقول اخو - سبحانه وتعالى.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [نور ٢٨]

وهو الذين يدرسون كل ما يتعلق بالإنسان وكل ما يصيبه من أمراض من حيث دراسة خلا، جسده ويثقه إلى غير ذلك وكذلك ادواب والأعنة بكل أنواعها

والدواب هو كل ما يتحرك على هذه الأرض، هذه أيضاً مجال العلم الشرعي يكتشف فيها مكونات الدم وما تفرقه البكتيريا وحرائيم، وعلم البيئة وغير ذلك من العلوم

وبذلك يقول الله - سبحانه وتعالى - ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [نور ٢٨]

أي أبا العلماء كم رادد سهم هذه لأشياء، أحسوا بعظمة الله في خلقه، وحيل قدرته فيما صنع، فزادت حشنته له، لأنهم أحسوا بعظيم القدرة وجلال الخلق

بأن الذين يدخلون لخدمة حركة الحياة فيما يضع لاهواء الناس. في النقص الشرعي الذي يحاول كل إنسان أن يحمي نفسه على أكبر فائدة

فيما أحدثت التطورات السياسية منذ أن انبثقت لاهواءه أو القوا في تصنع هوى النفس، يجد أن كل من يصنع هذه القوا... إنما يحاول أن يحصل على أكبر فائدة شخصية، دون النظر إلى عدائه أو حقوق الناس

بأن يجد مثلاً قواين الدول براسمات عصي أكبر المثيرات لأصحاب رؤس

أبدل، وأُفنيهم لغيرهم. كذلك لقوا في الدول الشيوعية، تعطي الميراث كله لأعضاء النخبة الماركسية ولا شيء لغيرهم!

عندما يكون هناك هوى، وعندما يدخل هذا الهوى في تعيين الأحكام مصححة فئة على حساب أخرى، هنا يتدخل منهج السماء

لأن الله سبحانه وعالي رب الجميع ﴿ مَا آتَاكَ صَاحِبُ وَلَا وَدَّاءٌ ﴾ [جر ٣]

وهو جن جلالة لا يطمع فيما بين أيدينا لأن عنده سبحانه كنوز السماوات والأرض، وهو المعطي بدول حساب.

إد - فأنه - سبحانه وتعالى - حين يقس البشر، يد يعطي كل ذي حق حقه دون ميل أو تميلير

فإد فإن لحق نارا، وتعالى ﴿ لِنُذَكِّرَ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَّتِ ﴾ [النساء ١] فيجب أن نعلم أن هذا الحكم عادل لم يقصد به تفصيل جس عني آخر، لأن الله يدى حق لإسار يعرف ما يصلح مهمه في الحدة ولذلك أعصى كر و حد عني قدر تبعاته.

لقد أعطى المولى - سبحانه وتعالى - الذكر نصيب، لأنه سيروح ويعون أشي، وعصى لأنى نصيباً واحداً، لأن غاية ما سبحانه وفي أقصى الظروف هو أن نقيم حياتنا أو تنق على نصيبها، ولكنه مشرها وم يرد أن محرمها، لأنى عندما تروح سيكون هناك من يعوها ومن هو مسئول عنها، فأبقى لها نصيبها رغم أن هناك رجلاً سيعول ويكتفي ويعول عنها ليست هذه مبره؟

وهل يعتم هذا تناصاً من حق المرأة؟

فقہ المرأة المسلمة في الشهادات

ثم يأتي لآية الكرمة الخاصة بالشهادة.. يقول الله سبحانه وتعالى

﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَأَمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَصِلَ إِحْدَهُمَا فَتُكْفِرَ بْأَحَدِهِمَا
الْأُخْرَى﴾ [البقرة ٢٨٢]

لقدثار جدل كبير حول هذه الآية.. حتى أن بعض المشتعلات بالإعلام
كشأن يقنن كيف لا تساوي شهادة امرأة حاصلة على ماجستير أو الدكتوراه،
شهادة بواب العمارة التي تسكن فيها، وربما يكون أمياً لا يقرأ ولا يكتب؟
وكيف أن شهادة حاصلة الدكتوراه تساوي نصف شهادة بواب العمارة
الأمي؟!

ولقد وجد هذا منطق الخطي رواجاً بين الناس، حتى أن بعضهم أحد
يردده ترفيداً أعمى، وهو غير فاهم لحكم الله، وكأنه يريد أن يعدل لحكم على
الله سبحانه وتعالى - مع أنه لا يفهم معنى ما يقوله.

إن ذلك منطق الكذب بحد كثير من لادول التي تستمع إليه، دور أن
نعينه، وتردده دور أن يفهم معناه، وهذا كما يريد أن يصع المعاني في إطارها
الصحيح السليم.. فلا بد أن يفهم معنى كلمه شهادة.

كلمه شهادة مأخوذة من مشهد أي شيء يراه بعينه، وتراه واقعاً
أمامك، وهذا مشهد أو شيء المسهود ليس محتاجاً إلى علم ولا إلى درجات

عمنه ولا إلى عصر درس حتى درجة الدكتوراه . ولكنه محتاج إلى عين تشهد، وإلى كلمة صدق تقال.. أما غير ذلك فلا

ومن هنا فإن الملاحظة التي أبدت غير دلت موضوع، ولا تنطق على الشهادة لأنه ليس هناك أحدث علمية تجري ولا تحارب معيبة تتم، ولا غير ذلك مما يقتضي ثقافة معنة لابد أن تتوافر، وعلمًا سابقًا لابد أن يكون موجودًا

ومن هنا يتساوى خلق الله الذين حصصوا على أعين درجات العلم، وخلق الله الذين لم يقرأوا حرفًا في حياتهم.

فمنطق الثقافة لا يعتمد به هنا

المسألة إذن ليست راحة عقل، ولكنها صدق وأمانة نقل

وإذ، نظرنا إلى صبيغة المرأة نجد أنها محرفة على السترة، فهي مجموعة من محاطة الرجال، وأنا أريد كلمة حق من المرأة

هل يد حدثت مشجرة في لطريق لعام، هل يسوع للمرأة أم يسرع إلى الدخول بيها، نعرفة ما يحدث؟

أم أنا نتعد عنها تمامًا انقاء للأدى حتى لا تصيب بسوء . طبعًا هي نتعد عنها..لماذا؟

أولاً: لأنها محنوق ضعيف لا قدرة لها على إمارة أو إمساك شجرة

وثانياً لأنها مخلوق عاصفي ستصاب بأذى في نفسيها من مظاهر العنف والصرب في هذه المشجرة.

وثالثاً لأن تعرضها مثل هذا الحدث، يؤخذ حثكاً عنفٍ بها وبين الرجال

ثم يعرضها خدش كرامتها وحياتها

إنك تسعد عن المشاجرة، حتى ولو كان المنشجر روجها أو أحباها وتستعيت بالرجال.

إن عاصفة المرأة هي رصيد الحذر للأسرة والمجتمع، وتحكم العاصفة على العقل فيه تصحبة، وقد يكون له سليات غير صارة

لكن حكمه تقصي ' - يكون طاقة لعاطفة عند المرأة أقوى منها عند الرجل، ليكون التعادل والتكامل في المجتمع.

ومرأة بطبعها بعيدة عن مساكن الحياة العامة لأن هناك رجلاً يعولها، وهو الذي ينصدي هذه المشاكل، وهو الذي يتدخل فيها ويحلها

لهذه الأسباب وغيرها من الأمور التي تتعرض مع طبعها، فإن المرأة لا تصح شهادته كرجل، لأنها لو عرفت بعض التفاصيل، عانت عنها تفاصيل أخرى، لأنها بطبيعتها تبتعد عن المشاكل.

وبذلك فإنه لا حججه من يقول كيف لا تعادل شهادة الأستاذة الجامعة مع شهادة النواب الأمي؟

لأن العقل لها لا دخل به في القضية، ولكن صدق نقل الذي يربى على الوجود والمشاهدة هو الذي يعيب

إن هذا الاعتراض قد أعفل مهمه الشهادة، وجعلها مهمة تعتمد على العقل وثقافته بينما هي في الحقيقة تعتمد على صدق النقل والمشاهدة فقط

وقول الحق تبارك وتعالى

« أَنْ نَصِلَ أَحَدُهُمَا » [البقرة: ٢٢٠]

فإن هذ الصلال يأتي من عدم دقة مشاهدته، ومن أن المرأة تخرص على أن
تسعد عن كل مشاحنة، أو اشتباك يحدث فيه العف

والله تبارك وتعالى يقول عن الشيطان:

﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء ٧٠]

ويقول عن النساء

﴿ إِنَّ كَيْدَ كُفْرٍ عَظِيمٌ ﴾ [سفر ٢٨]

لماذا يفهم بعض الناس هاتين الآيتين فهماً خاطئاً ما هو الكيد؟

إن الكيد تدبير خفاء، والتدبير خفاء لا يكون إلا من ضعف..

والإنسان القوي إذا تمكك من عدوه قد سرکه لأنه قادر على أن يأتي به في
أية لحظة، فهو لوئوفه من قوته لا يهتم، وقد يترك عدوه عنه يتوب، ولكن
الإنسان الضعيف إذا تمكك من عدوه فإنه لا يتركه أبداً.. لماذا؟

لأنه لا يثق في أنه ستاح له الفرصة بيمتلكه مرة أخرى، ولذلك فإنه مي
تمككه قصي عليه إحساساً منه بعجزه، وأن الفرصة لن تأتي مرتين
ولأن المرأة مخوفة ضعيفة يكون كيدها عظيماً

وهي إذا تمككت من عدوها، فإنها لا تُقوّب الفرصة لنقصاء عنه لأنه لا
تضمن أن تأتيها فرصة أخرى

ولضعف المرأة فإنها لا تتركب جرمتها بالعف ولا بالذواجة، ولكنها تكيد
وتتجاسر، فتضع السم لصحتها، أو توفعه بحيلة ما بحيث يتولى غيرها القضاء
عليه.

ب مظاهر عف التي صهرت في الأيام الأخيرة من بعض النساء ليست

القاعدة ولكنها شذوذ عنها

كما أن الصلحة التي أحدثتها هذه الحرائم أحدث أكبر من حجمها
لأن الشذوذ عن القاعدة هو الذي يحدث صفة، ولكما لو أحدث عدد
النساء اللاتي يستخدمن العنف في فترة طويلة من الزمن..
نجد أنه لا يتجاوز عدد أصابع اليدين من بين ملايين النساء، وحتى في
هذه الحالة، فإن امرأة لا تأخذ طريق انوجهه، ولكنها تأخذ طريق الحية
والكيد، بأن تستخدم محرراً أو غير ذلك من الأشياء التي تشل حركة صاحبها
وعلى أية حال فلشاد من الأمور لا يقاس عليه



فقہ المرأة المسلمة في الحكم بالضرب

أتى بعد ذلك، بل قور الحق سبحانه وتعالى - ﴿وَأَصْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء ٣٤]

ودلت في الآية لكرمة

﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمُنَاصِحِ
وَأَصْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ مَعْبِرًا﴾
[نساء ٣٤]

بعض الناس يقول إن ضرب النساء هو نوع من الوحشية فكيف يأمر

الله به؟

ونقول من لم يفهم وعابت عنه أحكامه الإلهية في الآية الكريمة

إن الله سارح وتعالى م يأمر بضرب النساء، ولكن أياحه، وفرق كبير
كما قل بين الأمر والإباحة، لقد جعله مرحلة ثالثة بعد الوعظ والتذكير
بشرع الله وبعد الحجر في الفراش

م يؤكد لنا أن المرأة ه تكون مُصْرَّة على فعل م كرهه زوجها، وأن
الوعظة معها م نُجِب، والحجر في الفراش م يمنع، وكل الوسائل لم تأت نتيجة
والشرع ه يشرط أن يكون الضرب غير مبرح، أي مجرد إيلا م حصف،
عد أن فشلت كل الطرق في إصلاحها وردد ه إلى لصوب

الله سبحانه وتعالى - أوجب على امرأة طاعة زوجها، ما يدل من الجهد

(١) النشور، عصيان الزوجة زوجها

(٢) مناصح أنكر الاصطلاح وهو النوم، كناية عن عدم التبر من الشرب

وما يتحمله من المشقة، ويتعرض للكثير من المضايقات..

نبحث يعود إلى بيته متعباً مهكاً، لا يحمل مريداً من المتاعب والعباد

إلى من واجب الروحة في هذا حارة أو تلك، سكتاً بزوجها بريل عنه
برهاق الحياة ومتاعبها، لا أن تريد مناعه وتعاذه.

فإن ذلك يجعل الحياة بالنسبة له مسحبه، ويؤثر على عمله وورقه

و يصرّب نفس معناه الكرهية ولكن معناه إظهار عدم الرضا عن شيء
يحدث، وبسبب ألماً نفسياً للرجل يقاومه بألم يدي حفيف

قد يقول بعض الناس إن صرب لروح روحه معناه الكراهية ويقولون
هؤلاء ألا يصرّب الأب به؟ يكرّد لأب ابنه الذي هو قصعه منه؟

طبعاً لا. بل إنه لا يحب شيئاً في الدنيا أكثر من ابنه ولكنه يريد مصدقته،
وقد بسبب له أماً حقيقاً يقيه من دلام كثيرة ستعرض لها لو استمر في الطريق
الخاطئ الذي يمشي فيه

إن المجتمعات الإسلامية هي أقل اجتماعات إيذاء للنساء، لأن الشرح الحفيف
يخص الأب والروح على الرفق من لصعفتهم وغلة حينتهن..

أما في أوروبا وأمريكا فإن أرواح يصرّبون روجاهم صرباً مبرحاً لدرجة
أنه بدأت تنشأ هناك جمعيات خمدية لزوجات من صرب لأرواح!

والله سبحانه وتعالى قد جعل بين الأرواح وأرواحات مودة ورحمة
وذلك مصداقاً لقوله تبارك وتعالى

* وَمَنْ ءَايَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴿٢١﴾

هذه مودة والرحمة هي الرقطة بين لروح وروحته أو حده لله . ذلك لا تجد من هو أكثر سحاً من الروح مع روحته أنه الروح مع روحها . يحدث بينهما لكثير، وبعد ساعة أو أقل يحدثا سداً من حدب، وعاداً إلى الحب ولصفاء..

ورسول الله ﷺ يقول

« استوصوا بالنساء، فإن امرأة حلقت من صلح، وإن أعوج شيء في الصلح أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء حياءً » ١١

وهكذا يرى الصرب بس علامة لكرامته، ولكنه قد يكون علامة حب

وأنه ما دام غير مبرح فإنه يسبب ألد بسيطاً..

وإن الإنسان قد ينجأ إلى صرب حفيف مع من يحب لأنه يحب مصاحبه، وبهمه أمره

والمرأة تصيغتها تنفهم ذلك من وجهها، وتعرف أن عصه عليها ومعافيه ها . سرعان ما يلاشي ويروا نساء، فدون بينهما العشرة وكأثر شيئاً م يكن



(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٥١٨٦)، مسلم (١٤٦٨)، البيهقي (٢٩٥،٧) في سننه الكبرى

فقہ المرأة في أحكام المولود

﴿وَأُولَٰئِكَ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَىٰ كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ أَرْضَاعَةً وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَلَدَةٌ يَوْلَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يَوْلَدُهُ وَعَلَىٰ آبَائِهِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُمَا أُولَٰئِكَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْتَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة البقرة ٢٣٣]

انظر إلى عظمة الإسلام ها هو ذا الحق سبحانه ينكم عن إرضاع الوالدة لأولاده بعد عسمية الصلاف، فالصلاف يورث اشفاق بين الرجل والمرأة، وحق سبحانه وتعالى يصر للمسألة نظرة لرحيم لعيم عباده، فيريد أن يحمي الثمرة التي تنجب من الروح قبل أن يحدث اشفاق بين الأبوين، فسلع لا تجعلوا شفافكم وحلافكم وطلاقكم مصدر تعاسة لصفيل البريء ارضيع.

وهذا كلام عن المطلقات اللاتي تركن بيوت أرواجهن، لأن الله يقول بعد ذلك.

﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وما دامت الآية تحدث عن ﴿رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ فثبت يعني أن المرأة وولدها بعده عن لرجل، لأنها لو كانت معه لك راف الوليد وكسوته أمراً مفروضاً منه وإحق سبحانه يصرح هنا حق ارضيع، وأمه لم تكن تستحقه بولا لرضاع وبعض الناس فهموا خطأ أن الررق والكسوة لزوجات عمومًا ونقول لهم لا إن الررق والكسوة هما لمصنفات اللاتي يرصعن فقط.

ويريد الحق سبحانه أن يجعل هذا الحق امرأ مفروغاً منه، فشرع حق الطفل في أن يتكلمه والده بالررق والكسوة حتى يكون الأمر معلوماً لديه حال الطلاق

وهو تعالى:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْ كَامِنَيْنِ﴾ ملحظ فيه أنه لم يأت بصيغة الأمر فلم يقل: يا والدة أرصعي، لأن الأمر عريضة لأن يطاع وأن يعصي، لكن الله أظهر المسألة في أسلوب حري على أنها أمر واقع صبي ولا يخاف

ويقول الحق ﴿وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ وتتأمل عصمة الأداء القرآني في قوله ﴿وَعَلَى الْوَالِدِ﴾ إنه لم يقل «وعلى الوالد» وجاء بـ ﴿الْوَالِدِ لَهُ﴾ بيكلمه بأسعادت في الررق والكسوة، لأن مسئولية الإنفاق على مولود هي مسوية الوالد وبست مسئولية الأم، وهي قد حمت وولدت وأرصعت والولد يُسب للأب في النهاية

يقول الشاعر:

فإنما أمهات الناس أوعمة

معودعات وللأباء أهباء

وما دام مولود مسوب للرجل الأب، فعلى الأب ررقه وكسوته وهو عليه أيضاً ررق وكسوه أمه التي ترصعه بالمعروف المتعارف عنه مما لا يسبب إحجافاً وطمناً للأب في كثرة الإنفاق، ويقول الحق:

﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ها حديث عن الأم والأب فلا يصح

أن يرهق المصطقه والد الرضيع بما هو فوق طاقته، وعليها أن تكتفي بالمعقور من البقرة.

وينبغي لحق ﴿ لَا تُضَارُّ وَلَدُهُ يُونُدُهَا وَلَا مَوْلُودُ لَهَا يُولَدُ مِنْهَا ﴾ ولا راب
لحق يُذكر الأب بأن المولود له هو، وعليه ألا يضر وادة لطفل مع الإنفاق
على أبيه، وألا يتركها تتكفف الناس من أحل رزقه وكسوته، وفي الوقت نفسه
يُذكر الأم لا تحمي رضيعاً مصدر بصرار لأبيه بكثرة الإحاح في طلب الرزق
والكسوة.

إنه ﷺ يصنع لنا الإطار الدقيق الذي يكفل بطلان حقوقه، فهذه هي
رضيع يعم بدفء الحياة بين أئوين معاشرين، ووجوده بين أئوين غير
معاشرين.

والحق سبحانه وتعالى يعطي له أخرى هي أن واد المولود قد يموت إذا
ما مات الواد فمن لدي يعمو على التبريد الذي في رعاية أمه المطبقة؟

هنا يأتي قول الحق بأخواب السريع ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾

إن الحق يقر مسؤولية الإنفاق على من يرث والد الرضيع، صحيح أن
الرضيع سيرث في واد، لكن عبة الولد البنم هي مسؤولية من يرث لوصيه
وتكون له الولاية على أموال الأب إن مات

وهكذا يصمم الله ﷻ حق لرضيع عبد المولود به وهو أبوه إذا كان حياً،
وعند من يرث الأب إذا توفى.

وبذلك يكون لله ﷻ قد شرع نصيبه أسلوب حياة الطفل في حال وجود
أبويه، وشرع له في حال طلاق أبويه وأبوه حي، وشرع له في حال طلاق أبويه
ووفاة أبيه.

ويتابع الحق

﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ *

انصر إلى الرحمة في الإسلام، فطلاق الرجل بزوجته لا يعني أن ما كان بينهما قد انتهى، ويصبح الأولاد ويشقون بسبب الطلاق، فقوله تعالى ﴿ عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ ﴾ دليل على أن هناك قصة مشتركة ما زالت بين الطرفين وهي ما يتصل برعايته الأولاد، وهذه القصة المشتركة لابد أن يلاحظ فيها حق الأولاد في عاطفة الأمومة، وحقهم في عاطفة الأبوة، حتى يشأ الولد وهو غير محروم من حب الأم أو الأب، وإن احتسبا حتى الطلاق

إن عليهما أن بلغيا بالتشاور والتراضي في مسألة تربية الأولاد حتى يشعروا بحب الأبوين، ويكثر الأولاد دون آلام نفسية، ويفهمون أن أمهم تقدر ظروفهم، وكذلك والدهم وبرعم وجود السعاف والخلاف بينهما فقد اتفقا على مصلحة الأولاد بتراضٍ وتشاور

إن ما يحدث في كثير من حالات الطلاق من حزن الأولاد بعد الطلاق هي مسألة قصيرة، لأنها ترك رواسيتهم واثار سببه عميقة في نفوس الأولاد، ويترتب عليها شقاؤهم وربما تشريدتهم في الحياة.

وما دبت أولاد كان انكارهم سبب مباشر في محنتهم بحبه؟

أليس من الأفضل أن يوفر لآباءهم الظروف النفسية والحياتية التي تكفيهم هم استشارة كريمة؟

إن مذهب الله أمسا فماداً لا يطفئه لسعد به وتسعد به لأحيان العاقبة؟

والحق سبحانه وتعالى قال في أول الآية

﴿وَالْوَلَدُ يُرَضِعُ أَوْ تَدْهُرُ حَوْلَيْهِ كَامَتَيْنِ﴾ مكر ماذا يكون الخاف إن
نشأت ظروف تقلل من فترة الرصاعة عن العامين، أو نشأت ظروف خاصه
جعلت فترة الرصاعة أطول من العامين؟
ها يقول الحق.

﴿فَإِنْ أَرَادَا فِضَالًا عَنْ تَرَاضٍ مَتَهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾

إنه ^{عنه} بين لنا أن الفصار أي انصاف يجب أن يكون عن تراضٍ وتشاورٍ
بين الوالدين ولا جناح عيهما في ذلك ويقول الحق ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ
تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَأَلْتُمْ ثَأْنًا أَسْتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾
و﴿أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ أي أن تأتوا للطفل عمرصه، فإن أردتم ذلك فلا
لوم عليكم في ذلك.

إن مطلق حين يوكل إلى الأم أن ترصع وليدها فاطصل يأخذ من حمار لأم
الموجود لديها بالمطرة، لكن هب أن الأم لسب لديها القدرة على الإرضاع أو
أن ظروفها لا تسمحها على أن ترصعه بصعب في صحتها أو فورها، عند ذلك
فالوالد مطالب أن يأتي لابه عمرصه، وهذه امرصعة التي ترصع الموييد تحساح إن
أن يعطيه الأب ما يسحها ويجعلها نفس على إرضاع الولد بأمانة، والإشراف
عليه بصديق

ويحتم الحق هذه الآية الكريمة بقوله

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ، إن الحق يحذر أن يأخذ
أحد أحكامه ويدعي بصدقه لأمر تصيقها، لكنه غير حريص على روح هذه
الأحكام، مثال ذلك الأب الذي يريد أن يدلس على اجتماع، فعدم يرى الأب

مرصعة إليه أُمم ناس فهو يدعي أنه ينفق عليها، ويعطيها أجرها كإسلاف،
ويقابلها بالحفاوة والتكريم بينم الواقع يحالف ذلك.

إن الله يحذر من يفعل ذلك

أنت لا تعمل بمجتمع وإنما تعمل الله و ﴿لَّيْسَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾



فقہ المرأة في وسائل منع الحمل

إنها حلال مباحة، بشرط أن تكون بقصد المحافظة على صحة الأم من عواصف مرض أو وبالات سقم بعد عن مسئة الرق، لأن ندين يحدون من وسائل منع الحمل سناً لنفس عدد عائلهم، لا يهتمون بدت على الله، وهذا يصدع يدهم في أعظم ليلته

وعند وجود داغ وإخاخ وسية مع حمل بطروفاها الصحية، كمرضها مرضاً مرمماً معاً أو إصابتها بمرض يترك القلب الذي يرداد سوءاً على سوء بالحمل، أو حاله إصابته للأم تشنجات عصبية عيفة فممنوح استعمال أية وسية مع الحمل عند «اعداء» فإنه لا أثر فيه ولا ضرر منه، ولأنه لا يُسحل مادته كيميوية داخل جسم الأشي

وفد سئل رسول الله ﷺ عن رجل، قال «أو إنكم لتفعلون» قال ثلاث: «ما من سمة كائنة إلى يوم القيامة إلا رهي كائنة» «متقى عليه»
 وث من لمسلم «لا عليكم أن لا تفعلوا، ما كتب الله ﷻ خلق بسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون»^(١)



(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٥٤٢)، مسلم (١٤٢٨)

(٢) حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٣٨)، أحمد (٨٢٣)

فقه المرأة المسلمة في الرضاعة

لأن الأم بالإرضاع كَوُتَتْ حَلَالًا فِيمَنْ أَرْضَعَتْ، وما دامت قد كَوُتْ حَلَالًا فِيمَنْ أَرْضَعَتْ فَهِيَ بَصْعٌ مِنْهَا، وما دم قد وَجَدَ فِي لَابِ بَصْعٍ مِنَ الْأَمِّ الَّتِي أَرْضَعَتْ فَلِهَذَا الْبَصْعُ حُرْمَةُ الْأُمومة

لكن العلماء تساءلوا: أَيُّ رَضَاعَةٍ هِيَ الَّتِي تُحَرِّمُ الرِّوَا حَ؟

فَالرَّوَا حَ الْرَضَاعَةُ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَى الْبَطْنِ أَهْلُ ثَنَائِي حَلَالًا، لَكِنْ إِنْ كَانَتْ بِمَحْرَدٍ شَفْعَةٍ أَوْ شَفْعَتَيْنِ، وَمَصَّةٍ أَوْ مَصَّتَيْنِ مِنْ ثَدْيِ امْرَأَةٍ الَّتِي تَرْضَعُ لَا تَمْنَعُ الرِّوَا حَ

لَكِنْ أَيْ حَيْثُ قَالَ لَا مَصَّةً وَاحِدَةً أَوْ مَصَّتَانِ، إِنْ بِمَحْرَدٍ رَضَاعَةٍ الْفَصْلُ مِنَ امْرَأَةٍ فِيهَا تَحَرُّمٌ عَلَيْهِ

وَبَعْضُ الْمُخْتَلِفِينَ قَالُوا يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ خَمْسُ رَضَعَاتٍ مُشْتَبَعَاتٍ أَيْ أَنْ يَرْضَعَ الْبَطْنُ مِنَ الْمَرْأَةِ يَوْمًا وَسَلَةً وَيَكْتَفِي بِهَا، وَيَكُونُ ذَلِكَ مُشْرُوطًا حَدُوثُهُ فِي مَدَّةِ الرَضَاعَةِ، وَهِيَ بِبَصِ الْقُرْآنِ سِتَانٌ.. قَالَ تَعَالَى

﴿وَالْوَالِدَتُ يُرَضِّعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَتِيَّ كَامَتَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾

[البقرة ٢٣٣]

وَالْمَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ هُوَ الْأُمُّ مِنَ الرِّضَاعِ، وَالْبَتُّ مِنَ الرِّضَاعِ، وَالْأُحْتُ مِنَ الرِّضَاعِ، وَالْعَمَةُ مِنَ الرِّضَاعِ، وَالْحَالَةُ مِنَ الرِّضَاعِ.

وَهَكَذَا نَرَى أَنَّهَا عَمَلِيَّةٌ مُشْتَبَعَةٌ نَحْتَاجُ مِنْ كُلِّ نَسْرَةٍ إِلَى الْيَقِظَةِ، لِأَنَّهَا حِينَ نَرَى أَنَّ بَرَكَةَ اللَّهِ لَا تَحُومُ حَوْلَ كَثِيرٍ مِنَ الْبُيُوتِ لِأَنَّهَا تَدْرِكُهَا أَسْبَابُ أَسْبَابِ الْبُعْدِ عَنْ اسْتِقْبَالِ الْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ.

والإرسال الإلهي مستمر، ونحن نريد أجهزة استقبال حساسة تُحسن الاستقبال، فإذا كانت أجهزة الاستقبال خربة، والإرسال مستمرًا فلن يستفيد أحدٌ من الإرسال، وهذا أن محطة الإذاعة تدبّع، لكن المدياع غريب، فكيف يصل الإرسال للناس؟

وبعد ذلك نقول لهم يا قوم أنتم احططم لأولادكم فيما يؤدي إلى سلامة بينهم، فكان لكل ولد منف فيه شهادة الميلاد، مواعيد تنقيّ التصعيّات صدّ الدفتر يا وشلل الأطفال، وغير ذلك.

فلماذا، يا أسرة الإسلام لا تصنعون ورقة في هذا المنف لتصنوا سلامة أسركم، ويكتب في تلك الورقة من الذي أرصع الطفل غير أمه؟

ومساءة يأتي لدرواح نقول: يا مؤثو هذا منعه إنه رصع من فلانة. في هذا الملف تُدرج أسماء النساء اللاتي رصعن مهن.

فسي بذلك أسرة جديدة على أسس إيمانية سليمة، بدلاً من أن نعاين رجلاً تروّج من امرأة، وعاشاً معاً وأحب، وبعد ذلك يشير أنهم رصعا معاً

وبذلك تصير المسألة إلى إشكال شرعيّ، وإشكال مدنيّ، وإشكال اجتماعي ناشئ من أن الناس لم يُعدّ سهجها الإيماني ما أعدته سهجها انبادي.

إذن فلا بُدّ من الترام كل أسرة أن تأتي في منف أبها أو أيتها وتصع ورقة فيها أسماء من رصع منهم المولود.

وعلى كل حال، لم تُعدّ هناك الآب ضرورة أن تأتي بمرضعة للأولاد، فليس الجفاف من الحيوانات يكفي ويؤدي المهمة، وصبرنا لا ندخل في المتاهة التي قد تؤدي بها في المستقبل إن أن الإنسان يتروّج أخته من الرضاعة أو أمه من

الرصاعة، أو أي شيء من ذلك.

وبعد ذلك تمتنع بركة الله من أن تمتد إلى هذه الأسرة

وبذلك قال تعالى

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ
وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنْ
الْأَرْضَعَةِ ﴾ [النساء ٢٣]



حكم نشوز المرأة

المفروض في المرأة أن تكون مطاعة، ولا تكون شديراً، والشتر هو المكان المرتفع، ولذلك يسر للمرأة أن تتعالى على زوجها، أو تصع نفسها في مكانه أعلى من مكانه.

ولذلك فإشعار حتى في النعم هو صوت حارح عن قواعد النعم، فيقولون هذه النعمة شارة، أي: حرجت عن قاعدة النعم التي سقتها.

وحق سبحانه يُربي في عبده حاسة اليقظة، فاشبور لم يحدث، بل محافة أن يحدث، فاليقظة تقتضي الرقب من أول الأمر، فعلى الرجل أن لا يبرء المسألة حتى يحدث إشعار

فإن شعر به رجل أن في حاله ما أنه لا تتعالى عليه، ومحرج عن طاعته ونشوره، فعليه ألا يتركها إلى أن يصعد إلى البرودة ويرفع، بل عليه تصرف من أن ما يشعر بهوادر اشبور فيمنعه

ولكن كيف يكون العلاج؟

يقول الحق سبحانه

﴿وَأَلْتَمِسْ حَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعَطُوهُنَّ وَأَقْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِنَّ سَبِيلًا﴾ [سورة النساء: ٣٤]

فهذه ثلاث مراحل تأديب وإصلاح للمرأة ناشرة

أولاً - الوعظ

وهو التصح بارقة والرقى والسن، وهو أن يسهر فرصة سجود المرأة معك وتنصحها في التصرف المناسب لكي يكون الوعظ والإرشاد مفيداً، فلا تأت

إسار وتعطه إلا وقلبه مُتَعَنِّقٌ بِكَ

ثانيًا - الهجر في المضجع

لا تخرجها في بيت أو في الحجرة، بل تدام في جانب وهي في جانب آخر، حتى لا تفصح ما يسكما من عصب

اهجرها في المضجع لأنك إن هجرتها وكن البيت غنم أنك تدم في حجره مستقلة أو تركت البيت وهربت، فأنت تثير فيها عريرة العباد..

لكن عندما تخرجها في المضجع فذلك أمر يكون بينك وبينها فقط وسيأبىها ضرر عاصي فتعاصي، وسأنته أنت أيضًا طرف عاطفي فتعاصي

وقد يسمى كل مكما أب يصلح لآخر

ثالثًا - لضرب غير المؤذي

إن الضرب يكون بشرط ألا يُسبب دما ولا يكسر عظاما
أي: يكون ضربًا خفيفًا يدلُّ على عدم حرصا
وبذلك فعصرُ العنماء قالوا: يضربك بالسواك
وامرأة عندما تحد الضرب مشوِّبًا بحمان الضرب فهي تطيع من نفسها



فقہ المرأة عند نشوز الزوج

إِنْ رَأَتْ امْرَأَةً بَعْضًا مِنْ مَلَامِحِ شُورٍ وَإِعْرَاصٍ رَجُلٍ عَلَيْهَا أَنْ تَعْلَمَ
الْأَمْرَ، فَالْحَقُّ سِحَابُهُ قَالَ:

﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْثِهَا شُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ
يُضِلَّحَا بَيْنَهُمَا صُحْبًا وَالصُّحُوحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء ١٢٨]

فالحق سحابه رُبَّ الحكم على مجرد الخوف من الشور، لا حدوث
الشور بالفعل، وهذه لفته لكل ما أُلْأ يترك المسائل حتى تقع، بل عليه أن يتلافى
أسبابها قبل أن تقع، لأنها إِنْ وقعت ربما استعصى عليه تداركها.

فعلى الروجة الدكية أن تنبه نفسها، فإن كانت لأسباب من جهتها
فعليها أن تعالج هذه الأسباب، وترجع إلى نفسها وتصلح من الأمر.

وإِعْرَاصٍ يعني أنه م يَشُرُ بعد، ولكنه لا يُؤاس الروجة ولا يُحدثها ولا
يلاطمها، على الرغم من أنه يعطيها كل حقوقها

واحق سبحانه وتعالى يريد أن يُسهي هذا الخلاف قبل أن يقع، فلا تنتظر
بها الرجل، ولا ستطري أيتها المرأة أن يقع الخلاف، فما أن تبدو البوادر
فعليكما محل المشكلات، فليس هناك أحد قادر على حل المشكلات مثلكما،
لأنه لا يوجد أحد يسه وبين غيره من الروابط والوشائج مثل ما بين الرجل
وروجته.

فإن وجد الإنسان شيئاً لا يُعجبه في المرأة، أو وجدت المرأة شيئاً لا يعجبها
في الرجل

فعلى الرجل أن يصمُ الروايا كلها ليرى الصورة المكتملة للمرأة
 وأن تضم المرأة كل الروايا حتى ترى الصورة المكتملة للرجل.
 ولا يطرأ رجل أن هناك امرأة هي مَجْمَعُ كُلِّ الجمال والخيرات، لأن كل
 خصال الخير التي تتطلبها الحياة قد لا تتوافر في المرأة الجميلة.
 بل قد توجد في المرأة التي ليست على حطٍّ من الحسن لأن ذات الحسن قد
 تستند إلى رصيد حسنها، أما التي ليس لها حظ من الحسن فهي تحاول أن تكون
 أمية ومُطبعة ومُدبِّرة وحسنة التصرف مع أهل الروح، لأنها تريد أن تستفي
 لنفسها رصيد استبقائها

وعلى المرأة أن تبحث عن سبب الشُّور وسبب الإعراض، فقد تكون قد
 كبرت في العمر أو نزلت بها عنة ومرص وما راى في الرجل بقية من فتوة، وقد يصحُّ
 أن امرأة أخرى قد اسمائه، أو يرعب في الرواج بأخرى لأي سبب من الأسباب.
 هنا على المرأة أن تعالج المسألة علاج العقلاء وتتأمل عن قسَمها، فقد
 تكون غير مليحة وأراد هو الرواج فليسمح له بذلك، أو تتأمل له عن شيء من
 المهر..

المهم أن يدور الصلح بين الرجل وروجته، وهي مهمة الرجل كما أنها
 مهمة المرأة.

ومطلوب من المرأة أن تصير على الرجل، ومطلوب من الرجل كذلك أن
 يصير على المرأة، والذي يصير عليها يؤتاه الله حيرها.



علاج القران لنشوز الزوج

قال تعالى

﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْصِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [نساء ١٢٨]

وساعة يرى «إن» وبعده اسم مرفوع كما في قوله

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ [المائدة ١٠]

فسعرف أن «إن» هذه دخله على فعل، أي أن ترتيبها الأساسي هو

«وإن استجارك أحد من المشركين فأجره» .

وهذا في هذه الآية يكون التقدير «وإن خافت امرأة من بعلها نشورًا، وما

الخوف؟

هو توقع أمر محرم أو مسيء ثم يحدث بعد، ولكن الإنسان ينتظره،

وحين يخاف الإنسان فهو يتوقع حدوث الأمر السيئ

وهكذا يحدث أن الخوف هو توقع ما يمكن أن يكون متعبًا

وهو الحق ﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ أي أن النشور

م يحدث ولكن المرأة تخاف أن يحدث ورتب الحق الحكم على مجرد الخوف من

النشور لا حدوث النشور بالفعل، وهذه لغة لكل من ألا يترك المسائل حتى تقع، بل

عليه أن يتلافى أسبابها قبل أن تقع، لأنه إن وقعت ردى استعصى عليه تداركها وإن

رأت المرأة بعضًا من ملامح نشور الزوج فعليها أن تعالج الأمر .

ولم يحط أن الحق يتكلم بها عن شئ من رجل، وسبق أن تكلم سبحانه عن شئ من المرأة:

﴿وَالَّذِينَ تَخَافُونَ نُشُورَهُمْ﴾ [اسراء، ٣٤]

ما النشور؟ عندما نسمع عن الموسيقى نجد من يقول:

«هذه نعمة بشار» أي أنها نعمة خرجت عن تسلسل النعم وإيقاعه

والأصل فيها مأخوذ من الشر، وهو ما ارتفع وظهر من لأرض، والمفروض في الأرض أن تكون مسوطة، فإن وجدنا فيها تنوعاً فهذا اسمه نشور والأصل في علاقه الرجل بزوجته، أن الرجل قد أخذ المرأة سكناً له ومودة ورحمة وأفضى إليها وأقصت إليه..

واشترط لمقهاء في الروح النكاح أي أن يكون الزوجان متقاربين. وبذلك قال الحق:

﴿الْحَبِيشَةُ لِلْحَبِيشِ وَالْحَبِيشُ لِلْحَبِيشَةِ وَالطَّيِّبَةُ لِلطَّيِّبِ وَالطَّيِّبُ لِلطَّيِّبَةِ﴾ [الزور ٢٦]

حتى الكفاءة تكون في طيبة أو الخبيث، فلا يأتي واحد بمرأة خبيثة ويروجها لرجل طيب كي لا تتع، ولا يأتي واحد بمرأة خبيثة ويروجها بامرأة طيبة كي لا يتعها..

لأن الطيب عندما يتزوج طيبة تريجه وتقدره.

وكذلك الخبيث عندما يتزوج خبيثة فإنهما يتوافقان في الطباع والسلوك، وفي هذا توازن، والخبيث إن لم يخرج من الخبيثة، والخبيثة لا تحمل منها أبداً، أما الطيب والخبيثة فكلاهما يحشى على مشاعر الآخر ويحفظ عني كرامته، فإن

خافت امرأة من بعثها بشوراً أي ارباعاً عن المستوى المفترض في المعاملة، في السكن والمودة والرحمة التي يسعى أن تكون موجودة بين الزوجين، وهي قد أفصت إليه وأفصى إليها، فإن خافت أن يستعني عليها بنفسه أو بالنفقة أو يراها بالاحتقار، أو ضاعت منه مودته أو رحمته، هذا كله بشور..

وقبل حدوث ذلك على الزوجة الدكية أن تنسئ لنفسها وترى ملامح ذلك المشور في الروح قبل أن ينفج..

فإن كانت الأسباب من جهتها فعليها أن تعالج هذه الأسباب، وترجع إلى نفسها وتصلح من الأمر..

وإن كانت منه تحاول كسب مودته مرة أخرى.

﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ ..

والإعراض يعني أنه لم يشتر بعد ولكنه لا يؤاس الزوجة ولا يحدنها ولا يلاطفها على الرغم من أنه يعطيها كل حقوقها. وعلى المرأة أن تعالج هذه المسألة أيضًا .

والنقصبة التي بين اثنين كما قلنا - وقال الله عهما ﴿ وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١]

وقال في ذلك أيضًا

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧]

أي أن يعطي الرجل المرأة ويعطي المرأة لرجل فهي ستر له وهو سترها وحماية..

ويعرف أن المرأة إن دخل عبيها أو هو أو أخوها فهي نذري أي - صاهر

من جسمها، أما عندما يدخل عليها زوجها فلا تستر ولا تحفي شيئاً.
ويعرف كل رجل متزوج وكل امرأة متروكة أن بينهما إقصاءً متبادلاً، فقد أباح الله للرجل من زوجته ما لا يبيحه لأحد، وكذلك المرأة، فلا يقول الرجل أي نعت أو وصف جارح للمرأة، وعلى المرأة أن تحافظ كذلك على زوجها ولها أن تتذكر أنها اطلعت على عورته بحق الله، واطلع على عورتها بحق الله واحق سبحانه وتعالى يريد أن يهيئ هذا الخلاف قبل أن يقع، لذلك أوجب على المرأة أن تبحث عن سبب الشور وسبب الإعراض فقد تكون قد كبرت في العمر أو برئت يد عنة ومرص وما رل في الرجل بقية من فتوة.
وقد يصح أن امرأة أخرى قد استمالت، أو يرعب في الروح بأخرى لأي سبب من الأسباب، هنا عني امرأة أن تعاخ المسألة علاج لعقلاء وتشارل عن قسّمها، فقد تكون غير مبيحة وأراد هو الرواح فتسمح له بذلك، أو تشارل عن شيء من المنهر، المهم أن يدور الصلح بين الرجل وزوجته، وهي مهمة للرجل كما أنها مهمة المرأة.

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [النساء ١٢٨]

والصلح هنا مهمة الاثنين معاً، لأن كل مشكلة لا تتعدى الرجل والمرأة يكون حلها يسيراً، والذي يجعل المشكلات صعبة هم هؤلاء الذين يتدخلون في العلاقة بين الرجل والمرأة، وليس بينهما ما بين الرجل والمرأة، والرجل قد يخشع مع امرأة ويخرج من المنزل ويهدأ ويعود، فتقو له الروجة كلمة تنهي الخلاف لكن إن تدخل أحد الأطراف فالمشكلة قد تتعقد من تدخل من لا يملك سبباً أو دفاعاً لحل المشكلة.

لذلك يجب أن ينتبه إلى قول الحق ها

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْبِحَا بَيِّنَهُمَا ﴾

وأولى درجات الصبح بين الرجل والمرأة هو أن يقوم كل منهما بمسئوليته وليتذكر الاثنان قول الحق

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]

وكذلك قول الحق سبحانه:

﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَنَحْمَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٩]

ولا يظن رجل أن هناك امرأة هي مجموع كل الجمال والخير، لأن كل حصول الخير التي تتطلبها الحياة، قد لا تتوفر في المرأة الحميمية. بل قد توجد في امرأة التي ليست على حظ من الحسن، لأن ذات الحسن قد تستند إلى رصيد حسنها..

أما التي ليس لها حظ من الحسن فهي تحاول أن تكون أمة ومطبعة ومديرة وحسنة التصرف مع أهل الروح، لأنها تريد أن تستقي لنفسها رصيد استبقاء.

ولذلك يجد اللاقي ليس هن حظ من الحسن هن العالنية الكبيرة في حمل أعباء تكوين الأسرة، فلا يصح أن يأخذ الرجل الراوية الوحيدة للجمال الحسي، بل عليه أن يأخذ الجمال بكل جوانبه ورواياه، لأن الجمال الحسي قد يأخذ بعقل الرجال، لكن عمره قصير.

وهناك زوايا من الجمال لا نهاية لها إلا بنهاية العمر.

وقد حدثونا عن واحد من الصالحين كانت له امرأة شديدة المراس والتسلط

عليه، وهو رجل طيب فقال لها

أه لو رأيته وأني في دروس العلم والناس يستشفون إلى سماعي

لقد ضل أنا عندما تراه في مجلس العلم سترت ع، ويكون حوبة عليه

ودميت لخصور درس العلم، ورأه، وطن أن ذلك سيررع هية له في

فسها..

وعاد إليها آخر النهار وقال لها: لقد رأيته اليوم.

قالت رأيتهك ويا حسرة ما رأيته، رأيته كل الناس تجلس ماتران إلا أنت

فقد كنت تصرح.

وحدثوا عن هذا الرجل أن الله كان يكرمه بالمدد جرة صبره على امرأته،

وكان المريرون يرون إشرافات الله في تصرفاته، وماتت امرأته..

ودهب المريرون ولم يحسوا عنده الإشرافات التي كانت عنده من قل .

فسألوه: لماذا؟ فقال: ماتت التي كان يكرمي الله من أجنها.

فكما أن المطلوب من امرأة أن تصبر على الرجل، فالرجل مطلوب منه أن

يصبر على المرأة.

والذي يصبر عليها يؤتيه الله حبرها، ولذلك قالوا

«إن عمراد بن حطار كان من الخوارج وكان له امرأة جميلة وكان هو

دميم الملامح، فطرت إليه زوجته مرة وقالت الحمد لله، فقال لها: على أي

شيء تحمدين الله؟ قالت على أني وأنت في الجنة. قال: لم؟ قالت: لأنك

ررقت بي فشكرت، ورزقت بك فصبرت، والشاكر والصابر كلاهما في

الجنة» .

ولا يطل واحد أنه سيجد امرأة هي مجمع الحمار والخس في كل شيء، فإن كانت متدنية المستوى في جانب فهي متميزة في جانب آخر، فلا نصيب الامتياز الذي فيها من أجل قصورها في جانب ما..

وروايا الحياة كثيرة.. وقلنا سابقاً: إنه لا يوجد أحد أبداً لله، بل كلها بالنسبة لله عبيد. وما دما جميعاً بالنسبة لله عبيد، وليس فيها ابن له

وسحانه اعطانا أسباب الفصل على سواء، فهناك فرد قد أحد الامتياز في جانب، والآخر قد نال الامتياز في جانب آخر - هذا النقص في رايه ما، والامتياز في رايه أخرى، أراد به الله أن يجعل مجموع صفات ومزايا أي إنسان يساوي مجموع إنسان آخر حتى يتوازن العالم.

فإن وجد الإنسان شيئاً لا يعجبه في المرأة، ووجدت المرأة شيئاً لا يعجبها في الرجل، فعلى الرجل أن يصمم الروايات كلها يرى الصورة المكتملة للمرأة، وأن تصمم المرأة كل الروايات حتى ترى الصورة المكتملة للرجل.

والرجل الذي ينظر إلى كل الروايات يحيا مرتاح البال، لأنه يرى من الروايات العسة أصناف الروايات التي ليست كذلك، والذي يرمى هو من ينظر إلى المحاسن..

ولذي يعصب هو من ينظر إلى المقايح والعادل في العصب والرص هو من ينظر إلى مجموع هذا ومجموع هذا، إن الحق سبحانه وتعالى يريد أن تُسوى الأسرة على السلامة فيوضح لنا

لا تنظر أبها الرجل ولا تستطري أيتها امرأة إلى أن يقع الخلاف، وما أن تبدو النواذر فعيكم محل المشكلات، فليس هناك أحد قادر على حل المشكلات مثلكما، لأنه لا يوجد أحد سواه وبين غيره من الروابط والوشائج مثل

ما بين الرجل و زوجته، لذلك قال سبحانه:

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [النساء ١٢٨]

إنا في بعض الأحيان نجد الصلح يأخذ شكية الصلح، أما موضوع الصلح وهو إهاء الجفوة والمواجد النفسية فقد لا يوجد، والذي يعرف الصلح هو أن يقوم بالشككية ولا نعالج الأسباب الحقيقية المدفونة في النفوس، والتي تتسرب إلى موضوعات أخرى، لذلك يجب أن يكون الصلح، ويتم بحقيقته، كقول الله تعالى ﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ وعندما تراضى النفوس بعم الخير على الزوجين وعلى المجتمع.

وبعد ذلك بنابع الحق

﴿ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ .

يوضح لنا سبحانه. أنا خالقكم وأعلم طبائعكم وسجاياكم وأعم أسى عندما أطلب من المرأة أن تتدارك عن شيء من نفقتها كمهرها أو هدية الخطبة الأولى « الشبكة »، أو تتدارك عن ليلتها ليلا بعد ارجوع الأخرى وأعلم أن هذا قد يصعب على النفس، وكذلك يصعب على الرجل أن يتدارك عن مقاييسه، إياكم أن يستولي الشح على تصرفاتكم بالسبب لبعضكم البعض..

وجاء الحق في آية وقان:

﴿ وَكَيفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ

مِيثَاقًا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء ٢١]

وهنا يقول: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ وهناك فرق بين الحقوق التي قد يتمسك بها أحد الزوجين، والإحسان الذي يتطوع به

ويعرف ما فعله فاضل فاضل عنده قال لخصمير:

أأحكم بيبكما بالعدل أم بما هو خير من العدل؟

فسأل واحد: وهل هناك خير من العدل؟

فقال القاضي: نعم إنه الفضل.

العدل إعطاء الحق فقط، والفصل أن ينارل الإنسان عن حقه بالراضي لأحبه.

ويديل الحق الآية: ﴿ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء ١٢٨]

وسعدنه وتعالى يريد أن يحل مشكلة نفسية قد تتعرض لها الأسر التي لا توجد فيها خيرة عقدية يمانية، لا عند الرجل ولا عند المرأة، ولو كانت هذه الأسر تمتلك الحميرة الإيمانية المسبقة وأحدثت أحكام الله بحقها لما وجدت هذه المشكلة، إنما مشكلة التعدد

ظاهر لأمر أن الرجل حين يعدد روجاته يكون محطوطاً. لأنه غير مقيد بواحدة بل له إلى أربع، والمعبون هي المرأة، لأنها مقيدة بروح واحد، فليست كل امرأة مهصومة، لأن الروجة الجديدة تشعر بالسعادة.

وقد يجد امرأة قال له روجها: سأتروح بثانية، ورضيت هي بذلك، بعد أن وازت بين أمورهما واختارت خير الأمور.

روي أن امرأة أراد زوجها أن يصفقها برعته عليها، وكبر لها منه ولد فقالت لا تصلقني ودعني أقوم على ولدي وتقسم لي
فقل: إن كان هذا يصلح فهو أحب إلي فأقرها..

إذن. فالعمة في رواح الرجل من روجة أخرى لا نعم كل النساء، فإن أحدث الروح العم والحرر عند الروجة الأولى فهو يحدث سروراً عند الروجة الثانية

والمرأة معدورة في ذلك لأن الرجل أحد حكم الله في أن يعدد ولم يأخذ مع هذا الحكم أن يعدل.

والرجل يصنم المرأة حين يأخذ الحكم الذي في صاحبه وهو إباحه التعدد ولا يأخذ من مبيح التعدد وهو المشرع الأعلى وهو الله - الأمر بأن يعدل بين روجاته.

لقد جنحت المجتمعات لأهم رؤوا الرجل حين يتروح بأخرى لا يهتم إلا لروجة الحديدة، ويهمس القديمة وأولاده منها، لذلك فالنساء معدورات في أن يعصن من هذه المسألة .

ولو أن الرجل أحد حكم الله بالعدد كما أحد بإحاة الله في التعدد لحثت الوارث وحين تعرف المرأة الأوى أن حقها أن يضع لا في نفسها ولا في بيتها ولا في رعاية أولادها..

فهي تقول: «من الأفضل أن يكون متزوجاً أمام عيني بدلاً من أن يندس نفسه في أعراض الناس» .

إذن فالذي يثير المسألة كإشكال أن الرجل يأخذ بعض الكتاب فيعمل

به ويترك بعصه فلا يضيقه ولا يعمل به..

والذين يأحدون إباحة الله في التعدد لا يد أن يأحدوه بأصوله التي وضعها الله في إطار العدالة..

وحين يكون لرجل امرأتان مثل سيدنا معاذ بن جبل، فكل امرأة لها حق في البيتوتة، ليلة بروجة وبيلة لأخرى مثلاً، وكان -ﷺ- لا يتوصأ عند واحدة في ليلة الأخرى مع أن الوضوء قرينة لله

والأعجب من ذلك عندما ماتت الزوجتان في الطاعون، أمر بدفن الاثنين في قبر واحد.



فقه المرأة في الجهاد

س: هل على المرأة حرج أن تخرج للجهاد في سبيل الله؟

ج: عندما يكون الإنسان مجاهداً في سبيل الله، لابد أن يسقط القتلى وإخراجه وإصابته في ميدان المعركة وهذا محال للعمل يتطلب وجود المرأة لأن هذا الظرف لا يدع لمعاطفة محالاً للانحراف..

من الذي يرى هذا مقتولاً في سبيل الله يحري دمه وهذا مقطوعة أوصاله، ثم يفكر في المسائل الأخرى بين الرجل والمرأة؟

بدلت ما كان رسول الله ﷺ يقوم بعروة إلا ومعه ساء، السيدة أمية بنت قيس بن أبي نصبت لعنصرية أبنت بلاءً عظيماً يوم حير، وبعد ذلك قلدها رسول الله ﷺ قلادة طبت تنسبها طوال حياتها فما ماتت أو صبت وأمرت أن تدفن معها^(١).

إذن هذه المسألة ذات مطهرين في حرج وفي الجهاد في سبيل الله

في الحرج مصهر أناس في بيت يباحون رهم ونفوسهم كلها مخلوعة عند ذنوبهم الخاصة، فلا أض واحد، يفكر هذه الأفكار الساقطة أو يتحرث الحركة لوصيعة وفي الجهاد في سبيل الله والمعرفة دائرة الرحي واندم مسهوك والأشلاء ممرقة والصروس ولحة متاعفة، فمن الذي يفكر في شيء من هذا؟

() حديث صحيح أخرجه مالك (٢٩٢ ١) في الموطأ، وأبو حنيفة (١٢٩/٤، ١٣١)، ومسلم (١١٠٦)، والترمذي (٧٢٩)، وأبو داود (٢٣٨٢) بحقه

من أحكام الزينة في الحواجب

لا يجوز للمرأة تحميف الحواجب لقوله ﷺ

«لعن الله النامصة والمتمصة»^(١)

والنامصة هي التي تحف حواجب النساء.

والتمصه هي التي تطلب ناصبه تصع ذلك ها، أما رفع الشعر الرائد من الوجه فلا شيء فيه



(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٢١٣/٧)، ومسلم (٢١٢٤)

من أحكام الزينة في الأظفار

الإسناد كائن حي مستوى انقامه، مقسم الأظفار، لأ. الأظفار جعلت لسوحش، وحيث ارتقيت فلا أظفار، كأى آلة من الآلات، لا تستعملها إلا وقت الحاجة إليها.. أجمع الدافع القسري وقد روي أنه عليه السلام قد قال:

«خمس من اعطرة الاختتان، والاستحداد» وفي روايه «حلق العانة، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، وتنف الإبط»^١
قال أس عليه السلام:

وقب لنا في قص شارب، وتقليم الأظفار وتنف الإبط، وحلق العانة، أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة^٢



-
- (١) حديث صحيح أخرجه مالك (١٠٧/٣)، واسخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٥٧)، وأبو داود (٤١٩٨)، ولترمذي (١٩٠٥)، والبيهقي (١٢٨-١٢٩)، وابن ماجه (٢٩٢)، وعبد الرزاق (٢٠٢٤٣) في مصنفه
- (٢) حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٥٨)، وأبو داود (٤٢٠٠)، وترمذي (٢٧٥٨)، والبيهقي (١٤)، وابن ماجه (٢٩٥)

حكم صوت المرأة

إد كان فيه حصوع أو ما يثير لعرائر، فهو غير جائز لقول الله تعالى ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحرار ٣٢]

وهذا يعني أن المرأة إذا اضطرت إلى أن تكلم مع الرجال فيجب أن يكون الكلام حالياً من السبحة والليونة والتكسر والعمومة وكل ما يثير الشهوات وذلك حتى لا يطمع فيهن الذي في قلبه مرض..
وبس معنى ذلك أن تكلم بصوت حشٍ فقط عبط، ولكن عبيهن أن يهمل قولاً معروفاً..

وهذا رحمة من الله هن حتى لا يتجرع عبيهن فاجر لا يخاف الله تعالى.



حكم زينة المرأة في الشعر

أولاً أن تشبيه المرأة بالرجل فهذا حرام حرام.. فكون أن تحلق المرأة رأسها من غير علة فهذا حرام لأن ذلك تشبه بالرجل، وقد نهى الرسول الكريم ﷺ عن ذلك فقال:

«لعن المتشبهون من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال»^(١).

ثم إن حلق المرأة لشعرها في الحقيقة خروج على طبيعة المرأة ذاتها .

بل يجعل الرجال يصرون منها، فهو مطهر ولا شك رديء يدعو إلى الفجور. إما إذا كان حلق الشعر لمسبب يحسم ذلك مثل ظهور تقريحات في فروة الرأس مثلاً أو غير ذلك من الأمور الجذبة فتلك ضرورة تبيح الحلق

وقد سئل الإمام أحمد رحمته الله عن المرأة التي تعجز عن معالجة شعرها أي العناية به ورعايته أتأخذه؟

بمعنى تقصره أو تحلقه.. فقال: لأي شيء تأخذه؟

فقال له: لا تقدر على الدهن وما يصلح الشعر..

فقال: إذا كان لضرورة فأرجو ألا يكون به بأس.

والأصل أن حلق المرأة لشعرها حرام إلا لضرورة تبيح ذلك مع ضرورة الالتزام بتغطية شعرها.

وإذا كان الأمر قصه كالتسريحات الجديدة في هذه الأيام حسن المشهد فلا شيء فيه ما دامت تترى به لزوجها ولا تظهر به عى غير محرم لها. وعنى أن يكون الذي يتولى عملية القصه امرأة مسمة.

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٥٥٤٦)، (٥٨٨٥)، وأحمد (٣٣٩/١)، وأبو داود (٤٠٩٧)، والترمذي (٢٩٣٥)، وابن ماجه (١٩٠٤)

حكم الاختلاط في الإسلام

مسألة الاختلاط بين الفتاة والشاب ليست مطلقة ولا طبيعية وقد سبق أن عاينت هذا الأمر حسماً نكمت عن قصة موسى مع شعيب وقلت إن خروج الفتاة إلى عمل في غير محال أسرتها، أمر تحدده الضرورة المحضة ودلت على ذلك بقول الله تعالى:

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [الفصل ٢٣]

وقوله ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ حدد الضرورة، والضرورة التي أخرجت الفتاة إلى محال الاحتكاك، والاختلاط تؤخذ بقدرها.

ثم تكلم عن دور المجتمع فقال: ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ﴾ ، يعني حين يرى لرجل امرأة خرجت لتكفح في الحياة عن ضروره افتتت ذلك، فيجب عليه أن يقصي لها ضرورها، حتى يذهب إلى حال سببها ويحب على الفتاة أو المرأة التي نصطرها هذه الضرورة أن تلتبس الخروج من هذه الضرورة

وقالت بنت بني الله شعيب عليه السلام:

﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [الفصل ٢٦]

وهي التي بحثت عن حل يربحها من هذه المهمة بحس لا يمع المرأة من العمل..

لكن تحرّج إلى العمل إن كان في محيط أسرتها، وإن استدعى أن تحرّج إلى المجتمع، لكن في حشمتها وفي وفارها، وفي اتزانها، ولا تجعل هذه الضرورة يبيح لها أن تختلط بالشباب، ما شاءها الاختلاط

حسوا أن الضرورة اقتضت أن تحرّج المرأة إلى المجتمع للعمل، ولا رجوة خاصة في محل انقوى، ولا رجوة عامة في المجتمع، وبركت امرأة في حال سبيلها تكافح في الحياة..

ما هو الرابط بين أن تتبرّج لتحرّج على أهلي يسها وأكمل حليتها؟
ما هي العلاقة بين هذا وهذا؟

والفتاة التي تحرّج لتتعلم، إنما قسا أنها ضرورة اقتضت للاحتلاط، فما ضرورة أن يكون مبداء الجامعة مبداء للتبرّج، تنس أحسن الأرياء
ولقد قلت سابقاً، هل عدم لا يسمع إلا من بين الصدور؟
اندي يكون صاهراً هل العلم لا يستعمل إلا بالسيفان المكشوفة؟
هل العلم لا يؤتى إلا بالبأس الكاشف؟

وانصاه في تبرّجها خارج مرهلها، تعبر عن إلحاح في عرض نفسها على الرجل لأن مبالغة المرأة في تبرّجها خارج مرهلها معها إلحاح في عرض نفسها على الرجل تماماً، ومعنى ذلك أنها تقول: انظر أنا هنا.

والشباب ليس في حاجه إلى من يُهيج عرائره، شباب الآب يحتاج إلى مبررات، وليس إلى مهيجات، فارقوا يا قوم بين حركة العمل في الحياة، وبين اعراءات هذه الحياة



حكم العلاج عند الطبيب

أولاً: ما معنى العلاج؟

إنها كسبة تؤدي معنى المحاولة فمنحن إذا أردنا أن نجعل مسماراً مثلاً، فإننا نحركه أماماً وحلقاً ويميناً ويساراً، ونكرر هذه الحركة محاوله الخلع، أو معاجه الخلع.

إذن فالعلاج هو المحاولة للوصول إلى هدف بأسباب..

والطبيب يعالج ولا يشفي، فهو يحاول أن يأتي بالأسباب، نعل سبب يصيب الداء فيشفي المريض، وعندما عجز اطلب عن إدراك سبب عصوي لمرض قالوا عنه:

إنه مريض نفسي . أي إن السبب في هذا المرض مجهول لنا.

وتبين لنا بعد ذلك أن كثيراً من الأمراض النفسية تنسب عن احتلال في أجهزة الجسم، لكن لا نعرفها، مثل عده صغيرة جداً في حجم حبة السمسم .

وعندما يحدث احتلال في إفرازها نسب اكتئاباً نفسياً، أو أي مرض آخر..

وقديماً لم يكن العلم قد توصل إلى أن كل افعال أو إدراك في الحياة البشرية إنما يترك أثراً عضوياً على جسم الإنسان، ولكن لا نعرف تماماً هذا الأثر، لأن في الإنسان أجهزة بلغت من الدقة حدًا لا يكاد معه أن نسيها، وإذا احتس توازها انقلبت الموازين.

فعندما يتعرض الإنسان لصدمة تتأثر تلك الأجهزة، فنقص، فإذا استطاع الطبيب أن يتحدث مع المريض لكشف سبب الصدمة، ويوضح له وهمه،

يسقط اجراء المنقصر مرة أخرى.

إذن فإن كل تأثير على الكائن الحي بعيد شئ في كيميائته، وقد لا يدرك ذلك في حسه، إلا أنه يحدث فيه إحلالاً، ولا صرر في أن أعاج هذا الإحتلال مطلقاً

وثانياً: ذكر ما أصاب السائلة من سوء معاملة الوالد الذوقى لطبيب لا صبر منه ما دامت تعتقد بذلك معونة الطبيب على تشخيص المرض.

والمهني عنه هو فصد التنقي، أو تبرير عدم الير بالوالد وفي هذا المجال أحب أن أذكر أن الله تعالى عندما أوصى بالير بالوالدين فقد ذكر سببين:

أولهما: الوالدين، أي أهمما سب في الوجود.

والثاني: التربية، فقال تعالى:

﴿ وَيَا لِرِذْيَٰنِ أَحْسَاثَا ﴾ [الإسراء: ٢٣]

فحق الوالدين يطل لهما وإن لم يربا، وفي آية أخرى يقول تعالى

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَّانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤]

وبذلك فإن حق لتربية يتقل لكل من رب وإن لم يكن والدًا

وما من اجتماع له الصغار فصاح له حق الوالدية وحق اسرية

وثالثاً بالنسبة للبقاء فترة طويلة مع الطبيب المعالج، فلا شيء فيه، ما دام

الطبيب مسلماً مؤمناً، وما دام العلاج يقتضي ذلك



حكم الإنجاب عن طريق طفل الأنابيب

ما الخروج عنى شريعته الله في هذا؟ وما الذي فعله هؤلاء العلماء؟

إنهم يأخذون بويضه امرأة وحيوان الإخصاب من الرجل، ويهبتون مخاباً
مماساً ومرحياً، لوجود عصب عند بويضة، مما لا يسمح لها بحمل في تلك
المرحلة، ثم يعيدون الأمور بعد ذلك إلى طبيعتها

فما الذي اخترعوه من عندهم؟

و هو كذا الأمر حديثاً نصاً لهم: «تتوا بويضه وحيواناً مبرئاً من عندكم
وهذه المحاولات وجدت أساساً على مشكلات مبرضية عند بعض السيدات،
فحاول أن تقدم مثالاً لصالح لدي أعطاه الله لنا، فجعل للأسباب البيئية، ودرجه
حرارة والرطوبة، وكل شيء فيها ممدلاً رحم الأم الطبيعي الموجود في الأصل
إذن أنا أحد مصنوعاً لله لأصعده في بيئة عنى وفق مصروع لله، فأنا أستبهم
من الله، فأين التحدي هنا؟

وكى يأبى الكلام إذا أخذنا بويضه المرأة لحيوان موي غير الروح
فهي هذه أحواله من بسبب فصل؟ وفيما عدا ذلك فلا شيء مطلقاً



حكم إجراء النساء جراحة التجميل

القص في مكان يعطي جمالاً في أماكن متعددة
ولكننا نظر في القص في مكان محدد، ولا نطر إلى لحمل نظرة كلية
نظر إلى رواية واحدة، ولا نضر إلى الروايات الأخرى
ونو نطرب إلى نشوات أو نبي العاهات التحقيق في الوجود. لو جدهم
سنة صيته.

مجد مثلاً عدد وقدي البصر في دولة عداها الملايين جد أن عدددهم
محدوداً جداً وهذا يعتبر وسية إيصاح بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يمت
نظره في كمال حقه هو أن كل ناس مبصرون ما أدرك ليس نعمة البصر،
وإذا سأل أحد ناس فائلاً وماذا احتج هذا بأنه ت لكون وسية إيصاح
فيقول ! هذا السؤال أيضاً يدل على أن نساء ينظر إلى مسائله بشكل
محدود، وليس بطرة شاملة، فأت نطرت إلى رواية النقص في هذا الإنسان
الذي نقصه نعمة البصر، ولم نطرح فيه في رواية أخرى قد نغير في ونفوق
وفي ذلك نتذكر المثل العامي الذي هو .

كل دي عاهه جاره

في إن لكن صاحب عاهه مبره يسمي بك عن غيره، وهذا لكي يعطي الله له
معويضاً في المجموع

بمعنى أنه إذا نقص في جرح، عوض في الجرح الآخر
وكذلك النوات في القص نحن نطر إلى رواية معية في هذا الإنسان،

وكما يستخدم تعبيراً بذلك على اختلاف شكل الإنسان الظاهري عن داحيه شكلاً وموضوعاً.

فإنه سبحانه وتعالى يريد أن يشجع صاحب العاهة باحبة كمن يتفوق فيها، وذلك لكي يحاول بنفسه أن يعوض ناحيه النقص.

ولدينا معادح تاريخية وصحة، فترى أن «تيمورسك» الذي ساح العالم كان أعرج، و «تهووس» الذي أطرب العالم عمال أخاه كان أصم

كما يجد رائد نهضة الأدبية الدكتور طه حسين كان أعشى وغير هذه أمثلة كثيرة جداً.. فوجد بذلك أن الإنسان يعوض تفوقه في محل من المجالات وتميزه فيه نقصاً لديه

يدن لو كانت الأمور رتيبة لما وجدنا تفوقاً كمالياً في الوجود. ولذلك فإن الإنسان حينما ينظر إلى الصعقة التي صعبها الصانع الذي يؤمن بحكمته وعدله فكلنا بالنسبة إليه سواء، وبحكمته خلق كل شيء، وإلا «ستطرق العالم استطرافاً في كل الروايات، حتى يقعد الناس في كل الروايات.

وبالنسبة لعمليات تحميل الوجه، نجد البشر وقد وضعوا مقاييس الجمال، ووضعوا تمثال «فيوس» رمزاً لذلك الجمال، وقالوا عنها: إلهة الجمال، وعشوا الجمال، لأنهم هو الوجه

فقسموا الوجه ثلاثة أقسام: من مبت الشعر إلى آخر الجبهة ثلث، ومنه إلى آخر الأنف ثلث، ومنه إلى آخر الدق ثلث

فإذا قسم الوجه بهذه الطريقة أعطى نوعاً من الجمال، هذه من حيث الطول

ثم من حيث العرض، من شحمة الأذن إلى مركز الخد، ومنه إلى نصف الأنف، فإذا اختلفت هذه المقاييس سمي قبيحاً

فتحيل أنت إنساناً وقد اختلفت جهته نصف وجهه، أو آخر اختلفت المسافة بين جهته إلى أنفه نصف وجهه، واقتسم النصف الآخر الخدين الباقيين.

ولم أرادوا أن يصنعوا تمثالاً على مقاييس الجمال صار قبيحاً. إذن لا نعرف سبب الجمال في الوجه، فربما كان الأنف الكبير هو سبب الجمالية.

إذن الجمال هو شيء يصنعه الله تعالى على مجموع ملامح الوجه، ولا يجب أن نقيس الجمال على المقاييس التي وضعها البشر، متناسين حكمة الله في خلقه.



حكم تقديم الزوجين الأشربة المحرمة للضيوف

إيكما آئمال لأيكما مدعوان من تعفداك إكم يحصرون إلكم لشرب
الخمير، وحين لا تدعوان لهذا لأيكما تريد أن تطيعا الله..

فلا تطيعي ذلك ستسخطي انقوم، فقد لا يحب هؤلاء انقوم الحضور إيكما
حينئذ، ولكن لا يسخطهم بعكسك، بل العكس هو الصحيح، إكم يكبروكم

ومن يرتبط بدينه يكون كثيراً حتى عند المنحرف عن دينه، ومن يعمل
عملاً يرضى به العباد يسخط الله سخط الله عنه، وأسخط عليه الناس، ومن
يخشع عن سخط الله ويب أسخط لعباد، وأرضى عنه العباد

وفي أسوأ الفروض رب كان الأمر محتماً عليكم من الجهات الأعلى في
العمل تفهم الخمور ولا تن ذلك كائناً فإن طاعتكما هذه الأوامر إشراف
بالله، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وكما أنكم صرتموا ورأيكم، بدون أوامر من جهات العمل، فيستمر
ذلك ألا تعصيا من فعلكم ذلك به، ولو أدى هذا إلى فصلكم من عملكم، فإن
الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ ۗ ﴾ [الطلاق ٢-٣]

فمن تركتم هذا العمل لله ولأمر هذه العمل ختم عليكم أن تعصيا ربكم
من حاله، وأنتم ترفضون ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى سيجعل لكم في كل
أمر كما فرجاً، ويعوضكم خيراً مما أنتم فيه



حكم عمل المرأة سكرتيرة للرجل

حدد القرآن الكريم عمل المرأة في قصة ابني شعيب كما هنا مرراً بالصورة، وأن تكون الصورة بقدرها، فإذا دالت الصلوة دالت الإباحة.

وقد حددنا الإسلام من الخلوة بين الرجل والمرأة، هنا اجتماعاً على الصلوة إلا كان الشيطان ثالثهما..

وعمل المرأة مع أحبيها إذا كان لا يمكن التحرر من الخلوة بينهما حرام..

واجتماع المرأة مع الرجل في مكان معلوم يعتبر خلوة، دون أي عتبار لعمل أو غيره.

ومن الأفضل للمرأة إذا كان لابد لها من العمل أن تبحث عن موقع عمل مناسب بعيد المجتمع، ولا تجتمع فيه مع الرجال.

إذا كانت مضطرة إلى ذلك لعمل للإمداد على نفسها أو على من تعول، وليس لها من ترمه بقلتها من روح أو قريب، فعليها أن تكون محتشمة..

وإذا تدع باب الحجرة معقلاً بحيث يمنع الداخل إلى الحجرة، والأولى أن تعرض الأوراق في حضور زميل أو زميلة



حكم ذكرى الأربعين على أمليت

هذه العادة ليس لها سند من الشرع، بل هي من البدع.
وجمهور العلماء أجمعو على كراهة هذا العمل، لأنه يحدد الحرب، ويكلف
أهل الميت الكثير من النفقات دون فائدة
فهو عمل مخالف لما كان عليه رسول الله ﷺ وسيف الصالح من بعده
والرسول ﷺ جعل نهاية الحرب ثلاثة أيام إلا لمسافر بعد غياب، فيه أن
يقدم العزاء، ويحد المرأة على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام^١



١، وفي هذا المعنى يقول أبو سعيد رضى الله عنه: «جاءت امرأة ابن رسول الله ﷺ، فقالت يا رسول الله، إن ابنتي توفى عنها زوجها، وقد اشتكت عيها، أفكحنها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا» مريم أو ثلثاء، كل ذلك يقول «لا» ثم و، وإنما هي أربعة أشهر وعشر، وقد كانت إحدائكم في الجاهلية ترمي بالجرة على رأس خول» [حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٧/٧)، ومسلم (١٦٦/١٠) (بوري)، وأبو داود (٢٦٩٩)، والترمذي (١٢١٢)، والنسائي

فقه وحكم عمل المرأة

قبل أن نتحدث عن حكم عمل المرأة في الإسلام..

لابد أن نتناول حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه:

«استوصوا بالنساء. فإن المرأة خلقت من صلع، أعوج شيء في الصلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج. فاستوصوا بالنساء خيراً»^(١).

نعرض الناس بأحد هذا الحديث على أنه انقاص من شأن المرأة وإهانة لها، والحقيقة أنه كما فسّر حديث

«انقصات عقل ودين»^(٢) إنما لا يتم مع وقوعه كدلت فسّر هذا الحديث بما لا يتفق مع واقعه..

فانصاع مخلوق في صورته مقوسه ليؤدي مهمته في الحياة، لأنه لو استقام لما أدى مهمته في أن يحمي الصدر.

إن فهو في حقيقته أعرج. يعني أنه خلق صالحاً لأن يؤدي مهمته في الحفظ وأن يحافظ على الصدر ويحميه من أن يصاب بسوء

والمرأة مخلوق يملؤه الحياء، يحافظ على أغنى شيء في الوجود وهو

الأولاد

(١) سنن ترمذي

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري (٨٢/١)، مسلم (١٣٢)، أحمد (١/٣٦٣)،

والترمذي (٢٦١٣)، وابن ماجه (٤٠٠٣)

فإذا أردت أن تعدله، لا ينفع ويتحطم.

المرأة مهمتها عاطفيه، لأنها تعيش معها من ساعة الحمل إلى أن يسع مبع الرجل، ولذلك فهي عندما تسير وهي حامل . تسير بحساب.. وتتحرك بحساب تحرف على سها، وإذا تعرضت لخطر فقد لا تدفع الأذى عن رأسها أو عينيها، وكفى أول ما تدفع عنه الأذى هو نفسها الذي تحمل فيه طفلها وكما بيّننا فإن قول رسول الله ﷺ: «ماقصات عقل ودين» .

هو إخبارنا بأن المرأة قد حُفّت وطبيعة عقنها تساعدنا على تمام أداء مهمتها كزوجة وأم.

الرجل والمرأة متشابهان، ولكنهما مختلفان عند توزيع الطاقات . الرجل محتاج إلى عقل لا تعدله العاطفة، والمرأة محتاجة إلى عاطفة لا تُلغي العقل. ومن تمام كمال خلق المرأة . أنها خلقت من صلح أعوج.. تتحرر على طفلها وتربيته، وعندها الصبر الكبير الذي منحها الله إياه لتقدر على هذه المهمة الشاقة، وهي سعيدة ومسرورة بما تفعله، وهي تحب على طفلها الأيام الطويلة دون ملل، ودون ضيق وبنفس راضية.

قد عرفنا أن العوج في الصلح ليس عيب ولكنها مبررة تماماً كالسيرة التي تصطاد بها السمك من تمام أداء مهمتها أنها معوجة، ولو أن إنساناً جاء فجعلها مستقيمة، هل يؤدي مهمتها، ولن تصطاد سمكة واحدة ذلك تصيح أردت أن أقوله حتى لا يُساء فهم هذا الحديث.

فلا عوجاح هنا من تمام الخلق، ومن تمام كمال مهمة المرأة في الحياة وليس عيباً فيها.

بأنى بعد ذلك إلى الحديث عن عمل المرأة في الإسلام..

وكما قلنا: لو نظرنا إلى عمل امرأة لأشفقنا عليها لأنها سجدت أن عملها أصعب وأشق من عمل الرجل لأن عمل الرجل محصور في طلب الرزق، ثم راحة بعد ذلك.. أما هي فعملها يبدأ عندما تعود إلى البيت بعد يوم عمل ساق في وطيعتها، لتجد أمامها أطفالها وروحها وبيتها كل منهم يطلب ظلًا.

قد يقال: إن المرأة في الريف تعمل في الحقل وفي المزرع.

نقول نعم، ولكنها تعمل مع باب جسدها أو أشقائها أو محارمها وكهم يعمل معها..

فإذ كانت يومًا متعبة أعانوها، وإذا كان العمل كثيرًا فهي يمكن أن تعود إلى بيتها متى شاءت، والعمل في البيت في الريف عمل جماعي تتعاون فيه المرأة مع جارها وصديقاتها كل منهن تساعد الأخرى، ولا يكون العمل شاقًا أو متعبًا. إن عمل امرأة في الإسلام يسهل به القلوب الكريم في قصة شعيب وموسى عليهما السلام. وتعالوا تامل القصة وتدبر فيها.

يقول الحق - سبحانه وتعالى

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [المص. ٢٣]

إن موسى عليه السلام قد حرج من مصر حائفاً لأكم تأمروا على قتله بعد أن صرب واحداً فقتله خطأ

وفي هذا يروي لنا الحق سبحانه وتعالى:

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ فَإِذَا يَمُوسَىٰ إِبْرَئِيلُ الْمَلَأُ يَأْتِمِرُونَ بِكَ يَفْقَهُوْكَ فَخَرَجَ إِلَيَّ لَكَ مِنَ الْبُحْرِ مَوْجٌ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢٠، ٢١]

خرج موسى - عليه السلام - من مصر إلى فلسطين، وبعد أن عبر صحراء سيناء، وصل إلى بحر مدّين، وجد جمعا من الناس يسفون ماشيتهم. كل يراحم لبسقي ماشيته أولاً.

لاحظ موسى عليه السلام - أنه يقف بعيداً عنهم امرأتان تريدان السقيا ولا تستطعان . تمعان ماشيتهما من أن يذهب إلى بحر لتربوي، ولست ههنا المنظر انتباه موسى.. كيف أن هاتين العاتين جاءتت تسقيا الماشية؟

وكيف أهما تمعان ماشيتهما من الذهاب إلى الماء والاربعاء؟

وتقدم إليهما ليسألتهما. ما هي حكايتهما؟

ويروي لنا القرآن الكريم هذه القصة في قوله تعالى

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [العنكبوت: ٢٣]

عندما سألهما موسى عليه السلام - ما هي حكايتهما؟

اتصحت له الضرورة التي دفعت بهما للخروج من البيت، والاحتياط بالرجاء عند البئر فأبوهما شيخ كبير، لا يستطيع أن يسوق الماشية إلى البئر لتربوي، وهم يقومان بهذه العمل فكأنهما لا عائل هما يستطيع أن يسوق السقيا

عليهما، ولذلك اضطرب إلى أن تقوموا بأنفسهما
وبكن نظري لصحاب التي يجب أن تتوفر، عندما تصبر المرأة لخروج
لعمل ضروري
أولاً: خرجت المعتاد معاً ولم تخرج واحدة منهما بمفردها فقط، مع أن
أباهما شيخ كبير.

إن المطلق يقضي بأن تخرج واحدة منهما وتنقى الثانية مع أبيها كبير السن
لتخدمه وتلبس طياته في الست، ولكلها خرجنا معاً لترقب كل منهما
الأخرى، حتى لا تخرج واحدة بمفردها، وتذهب إلى أي مكان، ثم تعود وتقول
كنت أسقي الماشية

ورغم أن الفتاتين ابتاسي الله شعب إلا أن ذلك لم يشجعهما في الشفة
الرئدة التي تفتح الباب لإغواء الشيطان، ولذلك خرجنا معاً - كما قلنا - نكون
كل منهما في رقابة الأخرى

والشيء الثاني: أمما عندما اضطربنا إلى الخروج بعمل لم تراحم الرجال،
بل وقفنا بعيداً نعان ماشيتهم من السقي حتى يصرف الرعاة، وهذا يعطيان
المبدأ الثاني..

وهو أنه إذا اضطرت المرأة للخروج بعمل. فلا يجب أن تراحم الرجال،
بل تبقى حتى يصرفوا ولا نكون هناك مرحة، وهكذا نعرف أن ضرورة العمل
لا يجب أن تجعل المرأة تراحم وتخلط.

ماذا حدث بعد ذلك؟ يقول الحق - سبحانه وتعالى.

﴿ فَسَقَىٰ نَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَىٰ أَظْلَلٍ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أُرْسِلْتُ إِنِّي مِنْ خَيْرِ
فَقِيرٍ ﴾ [النقص ٢٤]

إن موسى عليه السلام عندما وجدها امرأتين بلا رجل مضطرتين للعمل.. قام هو
بالمهمة.. فأخذ لماشية وسقاها بدلاً عنهما، وهذه هي مهمة المجتمع الإسلامي
إنه إذا اضطرت المرأة للحرج للعمل.. على الرجل أن يقضي لها مهمتها
بسرعة فهذه هي المهمة الإيمانية التي قام بها موسى عليه السلام.

وأذكر عندما سافرت إلى السعودية في عام ١٩٥٠. كنت راكبة السيارة.
مع صديقي الشيخ عبد المعطي الكعكي - رحمه الله في طريقنا للعمل، ورجاءاً
أوقف السيارة، وزل منها واتجه إلى باب بيت، وكان الباب لوح من الخشب،
وعليه عجين حمر، ومُعطى بقطعة من القماش، فحمل اللوح الذي عليه العجين،
ووضعه في السيارة، فسألته عما فعل، فقال لي: عندما تجد لوح عجين أمام
ممر معلق. تعرف أن رب البيت غير موجود وأنه لا يوجد في البيت إلا
النساء فأنت سائر في الطريق فأخذ لوح العجين إلى المحجر، ثم يعود به إلى
مكانه بعد أن يتم خبره

هذه هي مهمة المجتمع الإسلامي. معاونة المرأة التي لا عائل لها في أداء
صرورياتها دون أن يجبرها على أن تخرج وتختلط بالرجال.

وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي لِمَا أُرْسِلْتُ إِنِّي مِنْ خَيْرِ فَاقِيرٍ ﴾ [النقص ٢٤]

يعني يا أبا موسى عليه السلام نعم أنه كان محتاجاً إلى المال، ولم يكن معه شيء،
إلا أنه سقى اللصتين مجاًناً دون أن يتقاضى أجراً عن ذلك
إذن فعمل المرأة عند الضرورة له شروط والضرورة التي انصفت

خروجهما أن أباهما شح كبير، والعمل تم على قدر الضرورة، فسم يراهما الرجال.. بل اضطررتا حتى يسقى الرعاة ويصرفوا

إن المهمة الإيمانية للمجتمع هي مساعدة المرأة بدور أجر ومحاذ.. على أن تقصي عملها ونصرف، ولذلك فإن موسى عليه السلام سقى هما - كما فت - بدور أجر رغم أنه كان محتاجاً للمال.

وفي هذا فدوه لم أراد الأسوة الحسنة بئس القيمة الفاضلة النابعة من المجتمعات الإسلامية الراقية.

ماذا حدث بعد ذلك؟

عادت العتاتان إلى الأب الشح ولم يكتما عنه قصة ما حدث بل أحبرناه بالقصة، ولو أنهما عشتنا الخروج ومعادرة اليب، لأحبرتنا عنه هذه القصة لتحررا كل يوم لسقابة ماشية، وكسر لأهما فعسا ذلك وهما كارهين أحبرتنا والدهما بما حدث، فماذا كان المقابل؟

يقول الحق - تبارك وتعالى:

﴿ فَبَجَّاءُتُهُ إِحْدَهُمَا نَمَشَى عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [الفصل ٦٤]

ولأن موسى عليه السلام سقى بصانين ولم بأحد منهما أجراً، ولم يكسبهما هذا السلوك جعل سي الله « شعيب » يحس أن موسى عليه السلام فيه إيمان وأمانة لهذا أرسل واحدة فقط من سبيه لكي تستدعي هذا الرجل الأمين لكي يعطيه أجره

وبو أن موسى عليه السلام حضر إليهم، أو حدثهم، أو حاول أن يبدأ كلاماً معهم، أو قال أريد أجري، لعل شعيب بالصدور معاً، ولكن أمانة موسى جعلت هناك

ثقة فيه، وإحساساً بأنه إنسان مؤمن ومؤتمن وأمين، وجاءت العقاة بعد أن دعى موسى ربه

﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [انقص ٢٤]

فاستجاب الله لدعائه وجاءه من سيدوع به أجر السقيده وعندما ذهب موسى إلى بيت شعيب عديهما نسلام جس معه شعيب بنفسه ليخبره ويختبر إيمانه وأمانته

وسأله: ما هي قصتك؟

وهما يروي لنا القرآن الكريم

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [انقص ٢٥]

أي أن شعيباً بعد أن ستمع إلى قصة موسى واحتر صدقه وأمانته طمأنه وهدأ من روعه، وهما جاءتا الفرصة لفتاتين . كما يدنا عني أهما كاشا تخرجان وهما كاهدان، وكان موسى الطيب هو الفرصة لكي تتحصا من هذا العمل ومن الخروج.

إن موسى رجل قوي وأمين، وأنه يمكن أن يقوم عهما مهمة العمل مقدس أجر دون أن تخاف عدم أمانته، أو عدم قدرته على العمل .

فاقرحت إحدى الفتاتين عني أبيها، أن يستأجره ليعوم بالسقابة مصداقاً لقول الحق - تبارك وتعالى -

﴿ قَالَتِ احْتَدِثْهُمَا يُتَأْتِيَنَّكَ أَسْتَفْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَفْجَرْتُ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ ﴾

وهكذا في البداية جذب موسى انشاء البساتين ووالدهم أدمه وأمانه، وأنه سقى هما بلا أجر، وأنه علما جاء موسى واحتبره الأب نفسه ووثق معه، وجدت الفتانان الفرصة في ألا تخرجا بسعيه . ويستأجر موسى بذلك

ولكن كيف عرفت ابنة شعيب أن موسى قوي وأمير؟

عرفت أنه قوي، لأنه راحم الرعاة وفع حجراً صحماً كان موصوعاً فوق الثور، وعرفت أمته، لأنه لم يطر إلى أي سهم، وم تلحظ أي منهما عليه أي مسلط . يمكن أن يشيه

سي الله شعيب . أحد المسألة منطق إيماني، وقال لنفسه: كيف أستأجر رجلاً يعيش مع بيتي في حس البيت؟ إن المسألة ستكون في عاية الحصوره

فكر الحل هذا كله هو أن يعرض على موسى أن يتروح إحدى البتاتين، وبذلك تكون لأخرى مُحَرَّمه عليه، ويستطيع موسى أن يعيش في البيت حياة طبيعية، وقال له كما يروي لنا القرآن الكريم.

﴿ قَالَ نَبِيٌّ أُرِيدُ أَنْ أَكْبَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ [القصص ٢٧]

أي أن شعباً عرض عليه لرواح من واحدة من ستيه، ولكن موسى لم يكن يملك مالاً، وفطن شعيب إلى ذلك..

فحدد المهر بالعمل فترة من الوقت، وفي هذا يقول الله - سبحانه وتعالى

﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمْنِي حَجْجٍ إِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ [القصص ٢٧]

وهذا يدلنا على أن مدأ لأحد الرد، والمفاصلة في المهر كان موجوداً

هذه هي قصة موسى وابنتي شعيب التي أعطيا حدود عمل المرأة

فعمل المرأة لا يكون إلا لضرورة إنه لا عائل لها، والضرورة على

نדרها . فلا مزاحمة مع الرجال.

ومهمة المجتمع الإسلامي هو مساعدة امرأة على قضاء حاجتها الضرورية بحائناً . وهدف المرأة هو أنها تبحث عن وسيلة لتريحها من العمل والمخارج.

وعمل المرأة يوجد في البيت مرعاً كبيراً . وإذا كانوا يقولون إن المرأة هي نصف المجتمع فكيف لا تعمل؟

نقول إن عمل المرأة قد أفسد المجتمع كله وليس نصفه . فالصغل محتاح إلى أمه احتياجاً كبيراً.. فعندما يولد هو محتاح إلى لسان الأم

إن العالم كله الآن يصرح بالعودة إلى الرضاغة الطبعية بعد أن عرفوا معنى أن يرصع الابن من ثدي أمه . إن هذا أمر هام جداً بالنسبة للتكوين النفسي للصغل، وأن تفرغ لأم لطفلها، يجعل الصغل يحس بالأمن والأمان طول حياته، وقد يستطيع الأب أن يأتي لطفله بعشرين حادمه، ولكنه س يستطيع أن يأتي له بقلب أم واحدة ترصعه حباب الأمومة..

ذلك أن الابن.. وهو يرصع لسان الأم يصبح جزءاً منها

بذلك حرم الله سبحانه وعال - رواح الإخوة في الرضاغة، لأن تكويهم أصبح واحداً. الذين يدي تكوي منه أجهزة وحلاي الصغل هو الذي تكوي منه أجهزة وحلاي إخوته في الرضاغة، ولكننا لأن فقدنا هذا كله

وأنا جالس في مرلي في حي الحسين أرى الموطعة في مديرية لأوفاف بحر أولادها ثم تركهم عند السواب، أو في أحد المحلات المجاورة، فذهب إلى عملها.. بالله عيبك هل هذه تربية؟

وصدق شوقي - رحمه الله - حين قال.

ليس اليتيم من نتهى أبويه

من هم الحياة وخلفاه ذليلاً

إن اليتيم هو الذي تلقى له

أماً تَحَلَّتْ أو أباً مشغولاً

الأم الآن تحت عن أولادها ثم يأتي من يحدثك عن عقوق الأبناء

يقول له قبل أن يتحدثوا عن عقوق لأبناء اسألوا أنفسكم أين الحنان

الذي رآه الابن من أبويه، ومادا رأى من أمه؟

بها تركته طوال اليوم في الشارع بلا رعاية ولا عناية، والمرأة التي تقول

أخرج للعمل . معاه أمها قد تحت عن أولادها، وعن مهمتها في البيت

وامرأة التي تشكو أنها تعمل طوال النهار عندما تعود لسنزل نصبح حثة

هامده لا تستطيع تحمل أي عمل آخر، وهي إما أن تكون أماً ورب بيت، أو

امرأة عاملة

ولو شئت أي امرأة تعمل خذ أمها نصر على ذلك في شأها، فإذا كثرت

نظمت إجارة بصف المرتب، أو تحاول التخلص من الوظيفة، ولكنها طالما

تسمع كلمات الإعجاب فإنها تصر على العمل..

وعموماً فإن أحداث الحياة ستضطرب الناس اضطراباً أن يعودوا إلى الصواب

ويعرفوا أن مهمة المرأة لأوى في بيها، وبين زوجها وأولادها، وأن العمل الذي

تقوم به في البيت، أهم مئات امرات من العمل الذي تقوم به خارج البيت

وفي أمريكا تعقد النساء الأمريكيات مؤتمرات لأن للمطالبة بعودة المرأة

لبيتها وتربية أولادها .

لأن المجتمع هناك قد وصل إلى درجة من لشفاء بانسسه بحيل الحديد من
الشباب والشابات، سدر دختيار كل شيء، وكما هنا في مصر يقول
لا بد أن تعمل المرأة حتى نسي المجتمع
أي مجتمع ذلك الذي يُبنى على حراب الأجير القادمة وضياعتها!!
أي بناء للمجتمع في إعداد الطعام في أوقات العمل!!



فقهاء المرأة في حلق الشعر

س هل يجوز للمرأة أن تحلق رأسها؟

ج يحرم على النساء حلق رؤوسهن لقول عبيد الله

«كفى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها»^(١) واه السنائي والترمذي.

ودلت لأن في حلق رأسها تشبهاً بالرجل، وحروجها عن طبيعة الأشياء، ونفور الرجل منها، وظهورها بمظهر رديء وهو حرام.

روى ابن عباس أن النبي ﷺ قال:

«لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»^(٢)

(رواه الخمسة إلا مسلم).

وبكى إذا ما ظهرت في رأسها ما يحتم الحلق ككثرة الهوام والحشرات أو ظهور بقرحات في جفده الرأس فتتلك ضرورة تبيح حلقها كما قال الإمام أحمد حينما سئل عن المرأة تعجز عن شعرها، وعن معاصتها، أتأخذه؟

فقال لأي شيء تأخذه؟

قيل: لا تقدر على السهول وما يصلحها.

فقال: «إذا كان لضروره فأرجو ألا يكون به بأس»



(١) حديث ضعيف أخرجه الترمذي (٩١٤)، (٩١٥)، سنائي (٨/ ١٣٠) نظر «السنن»

«الضعفة» (٦٧٨)

(٢) سبق تخريجه

حكم رؤية أقارب الزوج للزوجة

يمكنك إيجار توصيح من لا يصح له رؤية امرأة بدون حجاب أنه كل رجل أجسي عنها كان يصح له الرواح بها.

وهذا لا يعني أن رواح المرأة يبيح لها التحسس من الحجاب أمام غير محارمها ولكن يجب أن نتترم بالحجاب من سس البلوغ.

وبطل الحجاب رجلاً عنيها حتى تصح في سس لا يرجي رواجها، أو طلبها، وهن من غير عهن القرآن بقوله تعالى

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور ٦٠]

ولا تطل المرأة أن الرواح يحصها من أعين الرجال.

فمن لا يخاف الله ولا يحشاه، لا يختلف عهده الأمر.

ولا يفرق بين المرأة المتروجة أو غير المتروجة



الرد على خصوم الإسلام

وأيضاً يدخلون عينا فيقولون

بأن الإسلام دين خاف حامد، يريد أن يحمد نصف المجتمع، وهي المرأة

يقولون: إن المرأة ليس لها حركة في الحياة.

قولهم: أخطأتم، لأنكم لم تفهموا الإسلام

ويأتي بعد ذلك قوم لدافعوا عن الإسلام، فيحاولوا أن يوضحوا في تصرفات

رسول الله ﷺ ما يبرر تصرفات التي توجد من المرأة الآن في العصور الحديثة

وكما خرجت المرأة لعمل أو لشيء يقول هؤلاء:

نعم، لقد خرجت المرأة للجهاد، وكذا وكذا، وم يدعوا كل حدث

في محاله وإطاره وضرورته.

يقولون: لقد خرجت المرأة للجهاد والحرب والحج، فكيف تتجمل في

العصر الحديث؟

يقول ما أحي، كانت ممرضة، وكنت تداوي الجرحى، وهذه نوح من

الاحتراق في العمل له نظير عندما، لأن لاحتفالات، حين تكون محوطة بشيء

من العقيدة التي تحول بين المرأة وبين مصاد لاحتلاط فلا مانع وهل يطر

بالمخاريب وهم في المعركة سوء من ناحية المرأة؟

في الحج احتلظت امرأة بالرجل في الصوف وغيره وقد تصوف بحديث

امرأة وأنت لا تدري

قل لي بالله، لرجل لدي جلس صيلة حياته بعد لأن يحج يكفر عن

خطاياه، فهو في هذه الحالة يفكر في امرأة أو في غيرها من الشهوات؟
إن نفسه في هذا الموقف لا يمكن أن يفكر فيما يفكر فيه الرجل حين يجتمع
مع امرأة في مكان ما

وكذلك الاحتجاج بخرب هذه الحرب فيها قتال، وفيها قلى، وفيها
جرحى، وفيها فرع ورعب، ومع ذلك طلعت امرأة تؤذي واحدا فيها وهي
تحاول جاهدة ألا تأخذ من الموقف أكثر من الضرورة فيه

ألم تذهب صفية بنت عبد مطلق والكافر الذي يمنع حساب بن
ثابت عن قتله، فلما قنته قالت له: «بره فاسليه، أي حد سليه، أي ما معه من
الغنيمة، فوالله ما معي أن أسليه إلا أنه رجل».

فقد قنته وحين قنته فقد احس والحركة، أما كان للقائنة أن نرس إليه
ونأخذ ما معه، وانتهت المسألة، ولكنها مع ذلك تخرج وأرسلت رجلاً لأخذ
سبه، واستعملت الضرورة بقدرها، إنما نحن نريد أن نحصل من الضرورة بقدرها
ضرورة بغير قدرها. هذا في القتال.

وفي غير القتال بقولهم وامرأه كات تعمل كذا، وتعمل كذا، ويحددون
أسماء بنت أبي بكر.. نقول تعمل ماذا؟

يقولون كات تخدم فرس زوجها، وتعلقه وسقيه وكذا وكذا

نقول: أرأيتم كات تعمل ماذا؟ وتعمل لمن ومع من؟

إنما تعمل لزوجها، في رعاية آلة

والمرأة تعمل مع زوجها، وتعمل مع أبيها ومع أخيها لأنه من محارمها، ألا
تعمل ذلك مع بنات جسيها؟

إذن هنراه تعمل في حدود محالاتها فقط.

وأعداء لإسلام أرادوا أن يستعذوا بساء لإسلام ضد الإسلام، وأن يجعلوا من امرأة مس حرة يظعنوا بها كل معومات الإسلام التي جاءت لتحتفظ العرص على الناس جميعاً.

وقضية المرأة يجب أن تدرس في إطار من الواقع التكويني الخلقي قبل أن تدرس من الناحية الأخلاقية، فحب أن يفان بين وطمة امرأة في الإسلام وبين لياقة تلك الوضيعة بالتكوين الخلفي لها. وعلى هذا إذا أردنا أن نبحث لمسألة بحثاً له أرضية من الواقع نقول: المرأة نوع من جنس، أي أن هناك جنساً يجمعها هي والمرجل. هو جنس لإنسان.

والإنسان كما تعلم في التعريف اسطفي «حيوان ناطق» وناطق يعني: مفكر. ومفكر يعني له آلة يختار بها من البديلات

وحركة الحدة لا تنصب عملاً وحذاً يعمل به النوع من الجنس، ولكنها جعلت لكل نوع محلاً من العمل، وإذا نظرنا إلى المتحرك وجدنا أنه هو الذي يقوم بالحركة، والحركة دائماً محتاح إلى رمان، وإلى مكان، أي أن كل حركة لانه لها من طرف تحدث فيه، ولطرف إما رمان، وهو طرف غير قار، يعني ماض وحال ومستقبل، والمكان طرف قار، يعني مكان ثابت، والحدث يحدث إلى الطرف انقاراً وغير القار.

وما دام الرمان والمكان ظريين للحدث، والحدث لا بد أن يكون من متحرك، يفعل باحدث..

يد لاب من ثلاثة أشياء محرك، وحركة، وحركة تقتضي رماءً ومكاناً

ولو نظرت إلى الرمي عندما لو جازاه ينقسم بالعلامة إلى ليل ونهار

وحين ينقسم الليل إلى جرثبات، والنهار إلى جرثبات، فجرثبات النهار

يجمعها فاسم مشترك هو الصوء، وجرثبات الليل يجمعها فاسم مشترك هو

الظلمة.. والصوء يريد الحركة، والظلام يريد السكون

إذن فالتحرك يحتاج إلى زمان، والزمان ينقسم إلى قسمين:

قسم يتحرك فيه الإنسان، وقسم يسريح فيه الإنسان من العمل، ويدل ذلك

جعله الله سَكَاً

ورفعاً ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَاً ﴾ [النجم: ٩٦]

ولسكن لا يكون إلا عن حركة، فليل سكر، والنهار حركة

فكان يسريح في الليل الذي جعله الله لسكن، لمكسا أن يستقبل النهار

لذي جعله الله لحركة، والذي يعقب الليل فما لم يسكن لا يستطيع أن

يتحرك.

فإن فالتسكون له مهمتان.

مهمة يريح من تعب حركة يوم ومهمة تعين على حركة بعد

فالذي يتحرك هاراً، ولا يسكن بلاءً، لا يستطيع أن يعمل بعد ذلك عملاً،

والله تعالى هو خالق الإنسان، وخالق الزمان، وخالق المكان، هو الذي جعل

الليل لسكن، وجعل النهار لتبني من فضله.

هل حرج الليل من كونه ظرف زمان؟ وهل حرج النهار عن كونه ظرف زمان؟

إذن فهما زمان ينقسم إلى قسمين، إلا أن لكل قسم منهما مهمة فإذا

حاوت أن تدحل فسمًا مهما في مهمة الآخر، فقد أفسدت نظام التكوين السماوي

إذن ساعة يقول الحق سبحانه وتعالى

﴿ وَتَلَيَّ إِذَا رَعَيْتِي ۖ وَأَلْتَهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [اليل ١ ٢]

رعى يعنى: يعطي الكون حتى يسكن الناس فيه

وتجلى يعنى ظهر والأشياء تصبح واضحة لاس، حتى يستطيعوا العمل

فيها

بأني بعد ذلك ويقول:

﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۚ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [اليل ٣-٤]

يعنى: لكل واحد بحار في سعيه، يعنى با ذكر لك مهمة، ويا أنثى لك

مهمة

فربك أيها الرجل أن تأخذ مهمة لأشئ، وربك أيتها الأنثى أن تأخذ

مهمة الرجل..

ويسكن قدر مشترك، هذا، لقدركم مشترك أن كلاكما يسكن معكم، يعنى له

عقل يحاير بين بديلات

هنا حاوت المرأة أن تأخذ حيار بديلات الرجل، أو حاول الرجل أن

تأخذ حيار بديلات المرأة، نقول له: سنقف أمامك بية الأشياء التكوينية.

ومعنى بية الأشياء لتكوينية الطبيعية هي حُتْق عليها

مهب أن امرأة أخذت عمل الرجل، أتمكن للرجل أن يأخذ عمل امرأة؟

لا يمكن، لأن للمرأة مهمة هي أهد وعاء لإسكن، تحمله، وبنده، ورصعه،

ونخصه، فهل يمكن للرجل أن يقوم بهذه المهمة؟ إذن ابنية نطف

مفعول إذا ردت أن تسوي نفسك بالمرأة و أرادت امرأة أن تسوي نفسها بالرجل، طلت مسائل تكوينية طبيعية موطنة بالمرأة. إذن أنت صعبتها على المرأة.

وأيضاً إذا أردنا أن ندرس العمية الكونية، نجد الرجل يتميز بالصرامة ومعنى الصرامة أن صفة العقل تتحكم في تصرفاته، رطاقة العاطفة تكاد تكون عني قدرها فيه.

والمرأة ستعرض المهمة تنصب العاطفة قبل العقل والرجل سيتعرض المهمة تنصب العقل قبل العاطفة

وهذا ملاحظه في حياتنا اليومية فالرجل المكشود حين يحىء ليرتاح ليلاً، ماذا يكون موقفه من المرأة حين يسمع طفله يبكي؟

هو حينئذ لا يرى إلا أن طفله يفسد عليه نومه، ويعكر عليه راحته، ورنما انطلق بالعاطف يسبب له الطفل، ويسبب له طفل ويقول له احرسى هذا الطفل لأنى أريد أن أستريح.

هذا هو منطق العقل، لأنه يريد أن يسبق في نشاط، ليقوم بعمله من أجل الطفل وأم الطفل

فالرجل يريد أن يحرسه، أما المرأة فتذهب به بعيداً تهدهده، وهذا هو منطق العاطفة، لأن البرد لا يستطيع ألا يبكي، ولا يستطيع أن أن ينفعه بالآ يبكي، لأننا لا نعلم ما الذي يبكيه ويؤله

إذن فالطفل يريد رفاهه حاد، وقسطاً من العاطفة، وهذه عاطفة مصصم

مع مطلق العن في الرجل

وقد يأتي بولد الصغير، ثم تصطره لطروف أن يفصي حاجته وهو أمام الطعام، فماداً يكون الموقف؟

أبوه يعصب وشتمه وسب، ولكن الأم تأخذه بعيداً وتنصه يده، وتأكل بالأحرى.

إذن فطاقة الحسان في المرأة وطاقة العقل في الرجل

إذن لا يصلح لرجل أن يتسبط على الطفل في هذا الوقت.

ولذا قلنا يجب على الناس أن يفهموا أحاديث الرسول ﷺ التي تقول:

«خلقت المرأة من صرع أعوج، وإن أعرج ما في الصرع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته»^(١). وكسره لا يكون إلا بالطلاق.

أي: إن أردت معتدلة فلا تعشرها.

ودلت لأن مهمتها حد وعطف، فشبهها بالصرع والصرع معوج، واعوجاجه يجعله صاحباً لمهمته، فلو كان الصرع معتدلاً ما صلح لمهمته، لأنه حتى هكذا ليحمي قصص الصدرى فيه من أعضاء بيعة رقيقة

إذن فعوجه لأنه مؤد مهمته

والناس يفهمون خلقها من صرع أعوج على أنه سة لها لا هذا مناسب مهمتها، التي خلقت من أجلها، لأن مهمتها حباية، حمته في بطنها، وحاطته

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٥١٨٦، ومسلم (١٤٦٨) وابن أبي شبة (٢٧٦/٥)

في «مصنفه»، وليهقي (٢٩٥٧) في «سنة الكبرى»، والبعوي (٢٣٣٢) في «شرح

نحوها وهو في صحتها، فإذا أردنا أن نرى عملها في تكوين أشياء جديدة أنها أشقى من الرجل، لأنها تتعامل مع نوع لا يستطيع لإبداء عن إلامه وتلك مهمة صعبة، ومهمتها أصعب مهمة في شأنا الأشياء.

مهمة امرأة إن أرادت أن تكون أمسة على مهمتها التي خلقها الله لها تحتاج إلى صعب وقتها الذي تقضيه في هذه المهمة

ومرأة تتعامل مع الصغار، والإنسان في طفولته يعتبر المقياس الأعلى للطفوليات في الكائن الحي

فالأشياء تختلف في طموحتها، شيء طموحه ساعة، وشيء طموحه يوم، وشيء طموحه أسبوع، على قدر عمر الأشياء..

ومع ذلك فطفولة الإنسان السيد تناسب مع سادته فإله تعالى يقول

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴾ [النور ٥٩]

دون فالحد الذي يخرجني عن الطفولة هو أن أبيع الحلم..

أي إذا كان عهدي قدرة على أن أحب مثلي دون فالإنسان من الولادة إلى أن يسع هو طفل.

وتلك لطفولة في حاجة إلى حصانة، وهذه الحصانة يجدها في الأب والأم الأب حاصص في الخارج، والأم حاصصة في الداخل

وإذا نظرنا إلى القسم الذي سيطر على نفس الإنسان بعد أن يكون شاباً فتياً وبعد أن يكون رجلاً، فكل هذه القسم تكون عنده من أشياء تبدأ منذ تتفتح عنده وسائل الإدراك، فمجرد أن يدرك تبدأ قصصه أن يتعلم

يقول الله تعالى

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ
الْسَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [سحر ٧٨]

إذن بمجرد أن يوجد سمع يوجد إدراك، وبمجرد أن يوجد بصر يوجد إدراك، وبمجرد ما يوجد عقل يوجد إدراك..

وما دام هكذا، فمسد أول وجود هذه الإدراكات يجب أن يتعمم

ولكن لماذا طالت طفولة الإنسان هكذا؟

لأن مهمته عالية، ولهذا تتطلب طفولة واسعة لأفصيات كثيرة تناسب مع مهمته في الحياة. والأم هي سيدة هذه الفترة ويمكن أن تأتي له محاضرة نصع به متطلبات حياته، ولكن لا يستطيع أن يصع في صدر أي حاضرة قلب أم

إذن قلب الأم به وصفه أخرى لهذا نظرنا إلى الخاص التي تُشأوها في الخارج، وجاءوا فيها خاصات، ثم تحدثت تأتي بتبحة إلا ما فرأناه في كتاب «الأطفال بلا أسر» لأن الطفل في فترة من الفترات يريد راعاً له وحده، وحاملاً له وحده، ومن يعي به وحده، بتدليل أسا إذا رأينا طفلاً وقد عفيه طفل آخر، فما يحدث من الطفل الأول ليس عرياً عينا

فما بالك محاضرة شرف على عشرة أو عشرين هي صافعة مورعه على غير أبناء، من قلب غير قلب الأم.

إذن فالمرأة إذا أدب مهمتها على ما طبت منها فإن وفيها يصيق بها.

ومن الممكن أن يكون المرأة كل شيء في الوجود إذا أحصت لمهمتها

فالمرأة حين تأخذ جهد الرجل وعرقه، وحاول أن تدبره تدبيراً يسع لطلبات الحياة يستطيع أن تربيته، ويستطيع أن تتعمم وتعلم أبناءها ما يكفي

الفس عن مصروفات في غير طئها. وتستطيع ان تجعل اليك مستنداً دائماً في كل شيء.

فإذا كانت امرأة تريد أن تعمل وتعمل في ممكة بيتها، وريرة صحة، ووزيرة تعيم، ووزيرة مائة، وقاضية بين أولادها

والإسلام حين طلب من المرأة أن تتفرع هذه المهمة فيجب ألا تعزل فصايا الإسلام بعضها عن البعض

يقولون: حجة العصر هي التي اضطرت المرأة للحروح إلى العمل..

يقول: إنك غيرت قصيه من فصايا الإسلام المرأة مطلوبة من زوجها ومن أبيها، ومن إحوتها، فحين تأخذ قضية المرأة، لا تعزل قصيتها في الإسلام عن باقي الفصايا الإسلامية.

إذن لو وجدت امرأة ليس لها أحد من هؤلاء، أوها من هؤلاء أحد، ولكنه عاجز، فالإسلام لا يحمده أبداً.

لم يمنع المرأة في هذه الحالة من أن تصر في الأرض الصرب المنسب لمهنتها، وأن تحتفظ أيضاً بكوكها امرأة

وقصة بات شعيب في القرآن لم تترك عنصراً من عناصر احتياج المرأة إلا وجاءت به

من يدل على أن المرأة لا يعرض القصص لتسلية وقتل الوقت، من لا تفتاها العيرة

قضية لإسلام أن الرجل مسئول عن سائه، والرجل مسئول عن مرأته، وعن أمه، فالإسلام إذا أحياه كلا، فإذا لا جد فجوة واحدة، فإذا وجدت

امرأة محتاجة، وليس لها من يقوم بها، فقد صرب الله لنا المثل في قصة موسى فقال:

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [قصص ٦٢]

ندودن ماذا؟ ندودان الماشية ومعنى ندودان أي تمنعان الماشية أن تذهب إلى عين الماء.

المرأتان تمنعان الماشية أن تذهب إلى عين الماء لترد، فما اندي أخرجهما إلى مكان الماء إذن؟ هذا شيء يلف النظر نحو.

إذن فقول موسى عليه السلام ﴿ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ سؤال طبيعي. رأى حالة متناقضة، رأي امرأتين مع ماشيتهما نحو عين ماء، ثم معاها أن ترد الماء وردت المرأتان

﴿ لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ .

﴿ لَا نَسْقِي ﴾ إذ كان هناك جمع وحكى عنه قول، فهذا دليل على أن القصبة مدروسة هي قاسا. إن قالنا معا فهذا دليل على أنه يست قصبه ارتجاليه، إنه هي قصبة مدروسة، فاحوا مدروس، وإن قلت واحدة وسكت الأخرى فهي موافقة سكوتية والمعنى قد استقر في دينا وعرفنا أننا لا نسقي حتى يصدر الرعاء

﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ كان هناك رجل يسقون فلو أن الضرورة كانت سيج للمرأة أن تحتط بامرئ في العمل لكان هما مبرر أن يحتطتا

بالرجال عند الماء..

والمرأتان أحدا الضرورة قدريها، خرجتا لأن أبيهما شيخ كبير، هذه قصة بحشيتها، لا تستقيان، حتى يصير الرعاء يعني أحدا الضرورة بقدرها، بدون تريد

ليس معنى أن الضرورة أخرجتهما أن يحكما بالرعاء، فهن وإن كن خرجن، فقد خرجن، فقد خرجن في إصا الحجاب أيضاً.

إذن ﴿أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ حيثه الضرورة، و ﴿لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ حيثه الضرورة بقدرها بدون تريد

إذن فما هي مهمة المجتمع الإسلامي أو الإيمانى؟

تصهر مهمة المجتمع الإيمانى أو إسلامى في فوه تعالى ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾

مهمة المجتمع أنه إذا رأى امرأة أخرجها الضرورة إلى مجال، فعنه أن يؤدي لها العمل، يعود إلى مكافئ الطيعي هذه هي مهمة الإيمان، وقد جاءها الإسلام إليها من عهد موسى

والإسلام يعرض القصة تنسسط منها ضروره، ومحالات الضروره، حتى لا تأخذ الضرورة بترايدها، وتصيف إليها شياء ليست من محال ضرورة

والإسلام لم يقف جمدا عند وجود الضرورة التي سحى المرأة إلى الخروج لتعمل خارج سبها، وحدد الضرورة في هذه النقص، في فوه تعالى ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ وهي قصيه ناصحة في أدهان ساء في ذلك العصر، وبسبب التحاليله.

ثم ورد موسى إلى الص، فقال ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ خَيْرٌ فَقِيرٌ﴾

وهذا يدل على حاجة موسى، وبكيفية قصي العمل حسنة لوجه الله، لأنه رأي امرأتين خرجتا، وهذا منصف للطبيعة

وكون القرآن يعصيا الحكم مند عهد موسى، لأنه اعلم بعينه المحيط، ويعلم أن أصحاب موسى هم الذين سيصعوب للمرأة حدود الانطلاق عندهم، ليكون ذلك أسوة لحدود الانطلاق عند غيرهم.

فجاء بها عن موسى، لأنها حين رى ما يهد إليها من صاعقات اليهود وادعائهم محمد امراه على نظام الإسلام، يقول هم 'سيكم هو الذي سقى هما ومعى' سقى لهما، أن هذه كانت مهمته

بعد ذلك سعت إلهاماته أخرى إلى أن امراه من كرامتها أن تنهي هذه المهمة.

ثم جعل الله إلهاء القصبة في عصه على يد رجل، لا على يد موسى، ولا على يد شعب واند المرأتين، وإنما جاء بها عن طريق المرأتين.

فكان امرأة الكريمة على مسها، لخرصه على وضعها العرضي، ووضعها الأدبي، في أي مجتمع، أن تحاول جاهدة أن تخرج من الضرورة حين تحد أو بصيص من الأمل يخرجها من الضرورة.

وسخط ذلك في النقطة الموجوده في الآية، في فور حق سبحانه وتعالى

﴿فَأَنتِ إِخْذُهُمَا يَأْتِيتِ اسْتِجْرَاءٌ﴾ [قصص ٢٦]

لو أن امراه حلا لها أن تخرج من مكانها الطبيعي إلى الخارج، لما سهت أبها إلى أن يستأجر الرجل ويحميها من الضرورة التي أخرجتها

بدون قدرته الواعنه هي التي تعشق اسسر، وتعشق الاحتجاب، لأن ذلك هو

كرامة امرأة.

وبذلك نلاحظ شوقي رحمه الله حين جاءت قصيدة السفور، على يد قاسم أمين، وحمى نواعها، وأراد أن يجرح امرأة في الشاب، وقف شوقي وقال قصيدته المشهورة والجهلاء الذين سمعوه صوب تأييداً للسفور، وكانوا يستشهدون ببعض أياقها.

صداح يا ملك الكمال
ويا أمير البلبل
هي هي الفصيذة، فمن رد أن يراجعها فليراجعها، نعم أن كثيراً من الذين يسمون أنفسهم أدباء يستشهدون بأبيات منها يطعنون أمراً تأييداً لقصيدة السفور

فبقولهم أنتم م تفهمو عن الرجل شيئاً، لأن لرجل تكلم كلاماً رمزياً، وجعل المسألة كأنه يخاطب عصفوراً في قصص

والقصص الذي كان يعنيه قصص الحجاب للمرأة والعصفور هو المرأة

قال شوقي يخاطب هذا العصفور:

يا ليت شعري يا أسير	شبح فؤادك أم حبيلى
وحليف سبهام تـنام	الليل حسمتى ينجلى
حرمى على سبك هوى	ومن يـرر ثياباً بحلى



فقه امرأة في فهم معنى الحرية

لرجل مهمته في الحياة، وتمرأة كدبت وهناك خصائص مشتركة بين الرجل والمرأة، وهناك نواحٍ تختلف فيها مهمة الرجل عن مهمة المرأة. أما الخصائص المشتركة فهي ما يُصطب من الجنس كإنسان بالنسبة إلى دين من الأديان.

وحرية الاعتقاد مكفولة لكل من الرجل والمرأة، فمرأة مصوب منها أن تعتقد العقيدة التي تقتنع بها، والرجل كذلك، ولا يمكن لرجل أن يفرض عقيدته على امرأة.

ولقد بين الحق سبحانه وتعالى هذه القضية في كلامه عن نوح ولوط عليهما السلام إذ يقول:

﴿ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَّامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْهِ مِن عِبَادِنَا صَالِحَتَيْنِ فَخَاثَأُمَا فَلَمَّ يُعْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴾ [التحریم ١٠]

مفروض في الأساء أن يهدوا الناس، ومع ذلك م يستطع نوح ولوط عليهما السلام أن يحملوا روجيتهما على اساع مهج الله تعالى

إذ فللمرأة ما تراه صائناً أو تقتنع به، كإنسان به حرية التفكير والاعتقاد

وبعد ذلك يصرب الحق سبحانه وتعالى مَثَلًا للقضية المتأينة

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحریم ١١].

ففرعون الذي ادعى الألوهية واسعد الناس وأذلهم م يستطع أن يحبر روجه

عنى الاعتقاد في أوهيته إلهاً امت رب موسى عليه السلام عدو فرعون

﴿ إِذْ قَالَتْ رَبِّ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي لَحْجَةٍ وَنَجِّي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الحجر ١]

إذن فأولى الخصائص التي فهم الدين هي حرية الاعتقاد، إن للمرأة أن تعتقد ما تشاء لأن هذا الاعتقاد سرمد مسيح، فإن م ترصد باعقيد باختيارها يكون إقبالها على المسح غير مأمو، إن أحيوت عني اعتقاد فهي تُقبل على مسح ذلك الاعتقاد مكرهة أي: تُقبل ما رها، القبول أو المكره، لكن إذا حلت إلى نفسها يمكن أن تتحلل من ذلك المسح

الصفة المشتركة بين لرجل وراة إن هي حرية الاعتقاد، حرية عقل، الأشياء وحرية الحكم على الأشياء وحرية التفكير

ب. الحق سبحانه وعالى حكى لنا في كتابه العزيز قصة بلقيس بيوضح لنا أن المرأة لها حق في أن تعمل عملها نفس لأمر وشر ونسبش به يعطى صورة من عقل امرأة ورجاحه

لقد أرسل سليمان عليه السلام كتابه (رسالته) إلى بلقيس وعومها مع، عدهد فماد كان موقعها؟ قالت ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ أَرْحَمَنِ أَرْحَمِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَثُوبِي مُسْتَمِينٌ ﴾ [الن ٣١]

وقال ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُ بِهِ ﴾ [الن ٢٢] فماد، قال لها جيشها؟

﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْثَرُ قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [الن ٢٣]

أي أن هذه مسألة سياسية وحن جيش قوي بأمرياً بالحرب فمحارب، وبذلك أنت التي تقدرين ماد تعمل فماد تصع؟

قالت سأرسل إليه هدية فإن قلها فهو طالب دنيا
 إذن المرأة (بلفيس) يمكنها أن تفكر التفكير السليم الذي تعرف به طبيعة
 سليمان عليه السلام فهو منكم من الحمازين أم أن له مهمة أخرى؟
 وأرسلت بلفيس هدية فماذا كان من سليمان عليه السلام؟

نقد قال: ﴿ قَالَ أَتُمِدُّوْنَ بِمَالِ أَيْتِمٰىءَ وَآتِمْءَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتٰكُمْ بَلْ
 أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [النمل ٣٦]

فقالت بلفيس نذهب إليه إنه إنسان لا يريد المال إذن له دعوة ومهجع.
 وقال سليمان ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾
 [النمل ٣٨]، وجاء العرش إلى آخر القصة

وهنا سطر إلى عقوبة امرأة كيف استطاعت أن تقف الموقف الدقيق، وبعبارة
 التعبير الأدبوماسي ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ إلى العرش عرشها، ولكنها مسألة عريضة في
 كونها تركت عرشها في بلادها ونأتى إلى بلاد سليمان عليه السلام تجدد عرشها أمامها
 فماذا تقول؟

لقد قالت ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾

هذه إذن صورة من صور عقوبة امرأة توصح أن المرأة المسلمة تستحق أن
 تمنع بحرية التفكير والاعتقاد لأن لها عقلاً ولأن لها شخصيتها القائمة بذاتها
 وبحريتها الحق سبحانه وتعالى أنه اصططفى بعض النساء مثل ارجحان تماماً فقد
 اصططفى سبحانه وتعالى مريم عليها السلام:

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ اصْطَفٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفٰكِ عَنِ
 نِسَآءِ ٱلْعٰلَمِينَ ﴾ [مريم ١٩]

راضطعى أم موسى وكلفها بأشياء ففعلتها

﴿ أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي آثَابُوتٍ فَأَقْدِفِيهِ فِي آثِمَةٍ ﴾ [طه ۳۹]

والمرأة إذا من كونا جس محل للاعتقاد الحر ومحل لاسعمال عقنها في الأمور مشها مثل الرجل، وهي محل لاصطعاء الحق ﷻ.

ومحل لأن يحصها الحق سبحانه وتعالى بشيء لقد أعطى الإسلام المرأة حرية الاعتقاد والتفكير والاختيار.

ولكن يجب أن نهم الحرية على وجهها الصحيح فالحرية ليست فوضى وإما هي نظام.

إذا اعتقدت شيئاً فالحرية أن نفيد منهج هذا الاعتقاد، فليسب المسألة كلاماً يقال وإنما الحرية الحقيقية هي كلام مسئول يؤدي إلى نظام سليم وعمل صالح

إن الحرية الحقيقية هي حرية سببه فليسب هناك في أي مجتمع من المجتمعات شيء اسمه (الحرية المطلقة) وليس هناك على لأرض إنسان يستطيع أن يقول أنا حرٌّ حرية مطلقة .

لا نقول نه أنت كاذب لأنك لا تستطيع أن تدرس حرية مطلقة دون أن تعتدي على حريات الآخرين، وهؤلاء الآخرون لن يتركوك تفعل ذلك نقول له هل تستطيع أن تستمع إلى لراديو بعد منتصف الليل بصوت مرتفع دون أن تصايق الآخرين؟

نأب إن فعلت ذلك أعطيتهم الإذن لكي يفعلوا معك نفس الشيء ونصديقوك وأنت نائم بأصوات أجهرة الراديو التي عندهم وساعتها س تكون حرٌّ في أن تنام وقتما تشاء.

ونقول له: هل تستطيع أن تدق شيئاً أو يصدر العمان الدين حسنتهم صوتاً أو ضوضاء؟

وهل يستطيع إذا دخلت أحد السوك أو محل السجارية وكان هناك صف من الناس يعمدون أمام الموطف هل تستطيع أنت أن تذهب لتفقد قبهم لكون أول الصف؟

ونقول له: هل تستطيع أن تترك سيارتك في وسط الطريق أو في مكان ممنوع الانتظار فيه؟

وهل تستطيع أن تتجاوز بسيارتك السرعة المسموح بها؟

وهل تستطيع أن تمشي في الشارع بدون ملابس؟

وهل تستطيع أن تتركب فعلاً قاصحاً أمام الناس؟

هل تستطيع أن فعل أي شيء تريده في أي وقت تريده؟

كلا إلك لا تستطيع شيئاً من ذلك إلا إذا كنت تعيش في حرية حالة من الناس تعيش فيها وحدها.

بك ما دمت تعيش في مجتمع ومعك الناس فلا بد أن تحرم حرياتكم لكي تضمن أنهم سوف يحترموا حريتك

وهكذا الأمر بالنسبة للمرأة ليس لها أن تعتدي على حريات الآخرين ليس لها أن تعنتهم بمظهرها المثير ولا بصوتها الخاصع المتفح ولا بتوبها الكاشف لواقف، ليس لها أن يهت عرائر الرجال، لأن ذلك عدااء على حريات الرجال في أن يمشوا في الطريق دون أن يقوم أحد بإثارتهم وإلحاح عرائرهم وإخراجهم عن هدوئهم وطبيعتهم.

إن حرية المرأة يجب أن تكون حرية ظاهرة.. حرية إسلامية

فقہ المرأة في فهم مهمتها الأساسية

في قصه آدم عليه السلام يقول الحق سبحانه وتعالى لآدم وحواء يُحَدِّثْهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ عَنْهُ إِنَّهُ ﴿عَدُوٌّ لَّكَ وَلِرَوْجِكَ﴾ [١٧] إِنَّهُ فاعلموه موجودة مسببة لأن يبيس رفض السجود لآدم كما أمره الله، يقول الحق سبحانه لآدم وحواء ﴿فَقُلْنَا يَسَادُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِرَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [١٧]

هذا اقتران ثلاثين آدم وروحه، وكان المروص من الباحية السلوية والحضائية أن يقول القرآن (فتشقى) لكن المراد عن تعبير السليم الموحى استعير الذي يعطي كل واحد منهما مهمته ﴿فَتَشْقَى﴾ أي أن السقاء لآدم وحده فكان آدم خلقه الله سبحانه ليكفاح ومواجهه صعوبات الحياة، أما حواء فقد خلقها الله سكناً لآدم.

إذن فآدم يتحرك ويعمل ويكد ويكدح في الحياه ثم يأتي بهذا عبداً
يكى هي مصدر الحب والعطف الذي يمسح بيده على كل متاعبه لتروى،
فيستأنف الحياة بعد ذلك بشيء من اشتراط
والحق سبحانه وتعالى يقول

﴿وَمِنْ غَايَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾ [الروم ٢١]

إذن فالبهمة الأساسية للمرأة هي أن يسكن إليها الرجل، وكلمة (يسكن إليها) كلمة معبره، فمعنى السكن إليها أن الرجل كان متحركاً يكدح ويعمل ويأتي يسكن عندها

وبعد ذلك تحيء المهمة الثانية: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾

وبعد ذلك يحيى السور والحفدة يقول الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً ﴾ [الحل ٧٢]

إذن فمهمة امرأة هي أن يسكن إليها نرجل وإذا قدرت المرأة هذه المهمة فإنها تحدها تستوعب كل وقتها، إنها تقي من أجه وتعش به ما يرتاح به من عدا العمل، فيأتي ليحد بيته ساكناً وهادئاً ومستقراً.

كل أموره منظمة ومرتبعة بعد ذلك يأتي الأولاد والأحفاد وتستمر الحياة بهذه الطريقة التي سبها الحق سبحانه وتعالى وأرادها من بدء الخلق.

إن عمل الرجل هو التعامل مع أحاس الحياة

فإذا كان راعياً فهو يتعامل مع الأرض وأدوات الزراعة ومتنصفاً وما إلى ذلك، أي أنه يتعامل مع أشياء، وهذه الأشياء كلها محوطة خدمة الإنسان، لأن الإنسان هو أرقى وأرفع الأجناس كلها

ومهمة امرأة هي التعامل مع ذلك الحس الرقيق وهو (الإنسان) كروح، وكجسم، كحسين في بطنها وكوليد حممه وتعطي له المثل ونقيم وتربيه

إذن فالرجل يتعامل مع الأشياء التي هي أرق من الإنسان أهميته، أما المرأة فتعاملها الأساسي هو مع الإنسان لذلك فمهمتها أعظم وأرقى من غيرها

إساً حين نضر إلى طغولات الحيوانات بحدها كلها قصيره مده وأصوب طغولة هي الإنسان.

والطغولة هذه هي ميدان عمل امرأة فما دامت الطغولة رادب فإن المهمة

كوب أعظم

والحيوانات كلها مهمتها أقل من مهمة الإنسان، وطفوله الإنسان تناسب مع مهمته في الحياة، ولأن مهمته عالية، فهو أرفع الأجاس على الأرض، لابد أن تكون فترة تكوينه (طفولته) طويلة لكي يستطيع أن يحتلئ بسدئ والقيم والأشياء التي تعبیه على مهمته في الحياة.

من الذي يتعامل مع الطفل؟ إنها امرأة. فإرجل يخرج إلى عمه ويبقى الطفل مع أمه إلى أن يذهب إلى المدرسة في سن السادسة مثلاً وإلى سن السادسة يكون عقل الطفل فارغاً، والمثل والقيم تبدأ تملأ عقله فمن الذي يملؤه؟

إنها المرأة والأم هي التي تكون مع الطفل فترة طويلة فإذا كانت الأم مشغولة بأي عمل من الأعمال فإنها ستركه لمن يرعاه خادمه مثلاً، وخادمة قد تكون أمية ولكن لا يمكن أن يكون قلبها مثل قلب الأم

قد تكون الخادمة أمّاً وتحبو على طفلها وتعطف عليهم ولكنها مع أطفال غيرها قد تعطف عليهم، ولكنها لا تصل إلى درجة عطف أمهم وحدها. لقد قرأت في أحد الكتب (أطفال بلا أسر) أنهم وجدوا أن نمو الطفل متخلف لأنه يتعامل مع مؤربة.

إن الطفل إذا كان في مجتمع من أسرة وأمه وإخوته متفاوتين في الأعمار، ومع جده وجدته، فإنه يشأ أفضل من غيره، فالطفل الصغير يلتقط من كل جيل وهذا هو سر القرآن في أنه قال (بين وجهه)

الإنسان السوي هو الذي سبق له في طفولته أن يعامل مع كل قطاعات الإنسان الكبار والصغار ومتوسطي الأعمار. حاصه فطرح الرحمة والمحبة الخاص الأم

إذن فالمرأة مهمتها هي التعاون مع أرقى الأجاس على الأرض وأرفعها وهو الإنسان فمهمة المرأة سكن لروح، وبعد ذلك حاصة للأطفال وهذا يعطيها أعلى مرتبة ومكانة في الحياة لأن مهمتها هي أشرف مهمة في هذا الوجود.

ويجب أن تفخر المرأة وتعتز بمهمتها هذه كل الصخر وكل الاعتزاز.



فقہ المرأة في معنى نقصان العقل

قال رسول الله ﷺ «النساء ناقصات عقل ودين» .

وقال رسول الله ﷺ «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من صلع أعوج، وإن أعوج شيء في الصنع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً»

هذان الحديثان يعلمان عدد كثير من الناس على غير وجههما يدي أرواده رسول الله ﷺ .

فيعنى صحيح الحديثين أن هذه المرأة والنقص من شأنها وتقليل من مكانتها وليس انقاصها بنقص لدين ونطق وإنما على العكس من ذلك، حيث الحديثان على حسن معاملة المرأة والتوصية بها

ويشرح الحديث الأول صيغة المرأة التي جعلها الله سبحانه ليكملها خلقها لها

فالمرأة مخلوقة صالحة الحسب لأنك ليست مخلوقة لتكدر والنسعي في طبع الرزق بعكس الرجل.

و المرأة مخلوقة تعذب عليها العاصفة، وهذا ليس عيب بل ميزة تناسب مهمتها في الحياة

إن قول رسول الله ﷺ «ناقصات عقل ودين» معناه أن المرأة تفعل أشياء بعاصفتها وقد يرفضها بعض وذاك يرجع إلى أن العاصفة عند المرأة قوية جداً، مسألة مهمتها في الحياة التي يستلزم منها أن تكون في غاية العطف والحسان مع

أطفالها وأيضاً مع زوجها

أم مسألة الدين والمرأة بحكم الطبيعة التي خلق الله تعالى جسمها عنها يحدث أن تمر عليها أيام في الدنيا لا تؤدي فيها صلاة ولا صياماً وليس هذا عيباً فيها.

فالخاتم احكم قد حققها هكذا من أجل أن تستطيع أداء مهمتها.

إذن فحديث رسول الله ﷺ «ناقصات عقل ودين» هو في حقيقة الأمر شرح وتفسير لطبيعة المرأة وليس انتقاصاً منها أو دماً في حقها وإلا ما كان رسول الله ﷺ قد أحد برأي أن سمة ﷺ في صلح الحديبية، وما كان قال عن الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما «حدوا نصف دينكم من هذه الحميراء»^١ وقد كان وجهها رضي الله عنها يمس بونه إلى الأحمرار

إن من يفهم الحديث السابق على أنه طعن في المرأة يكون قد أخطأ في الفهم إذ أن انقصود أن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل من مرأه والرجل مهمة في الحياة، وتم خلق كل منهما ليعاين مهمته

فالرجل مخلوق لسعي وراء الرزق وذلك بسدعي أن يكون عقله أقوى من عاطفته فهو يحتاج أن يُحكّم عقله وليس عاطفته، يستطيع تحصيل الرزق وتوفير متطلبات واحتياجات الأسرة.

أما المرأة فهي مخلوقة لكي تحب ويربي ولأنها هي السكينة، فلا بد أن تكون عاطفتها أقوى، لكي تستطيع أن تقوم بمهمتها خير قيام

ومن تمام لخلق رحمة الحق سبحانه أن يكون كل مخلوق مُيسراً لما خلق له

(١) حديث ضعيف انظر فوائد المجموعة (٩٩) تذكره مع صوغات (١٠٠)، كشف خفاء

« كل مُيسَّر لما خُلِقَ له »

والمرأة في مهمتها محتاجة لكثير من الحنان والعطف والقبول من التفكير العقلي، لأن الأطفال الصغار يحتاجون إلى العطف والحنان أكثر مما يحتاجون إلى العقلانية

ولأن العطف الرائد والعقل الرائد لا يجمعان في أي إنسان، فإن رجل عاطفته أقل من عقله لأنه لم يخلق لحصانة الأطفال

إن المرأة هي التي تحو وتمسح الشقاء والعب عن وجهه وأولادها، وتمسح الدموع تزرع مكانها لانتسامة واششاشة وكل ذلك يتم بالعقل

إدب معاصمه المرأة أقوى من عقدها وليس معنى ذلك أن فكر امرأة ودكاهها أقل من الرجل، ولكن العاطفة عندها سريعة وتسوق عمل العقل

ومن المواقف المجددة في تاريخ المرأة المسلمة الحدث العظيم الذي وقع يوم صلح الحديبية، ذلك أن المسلمين قد أحرّموا ونهوا إلى بيت الله الحرام لأداء العمرة ومعهم الهدى الذي سدحونه عند انتهاء العمره وانصوف بالبيت الحرام. وحدث أن تصدى الكفار هم ومعهم من دخول مكة ومن الطلوف وانتهى الأمر إلى توقيع صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وكفار مكة وفيه عهد الكفار بعدم التعرض للمسلمين ولا حلفائهم، ولا نشر لدعوه الإسلامية، وكذلك لا يتعرض المسلمون لقريش ولا حلفائهم ومن كان في حمايتهم

وكان ذلك أول عهد من كفا مكة بألا يتعرضوا للمسلمين مما يعد مكسباً مهماً لدعوه الإسلاميه في ذلك الوقت لأن الدعوة الإسلامية وفيها كانت في حاجه إلى حرية الرأي والكمية، وعدم التعرض لدعاهة المسلمين بالقول والتعديب والأذى.

أما بشر الدين واعتدق الإسلام فإن الدين الإسلامي يملك من الأدلة والبراهين راسطو والحجة واهدى ما يجعل كل من يستمع بصدق إلى تعاليمه يعتنقه
لكن المسلمين وقتها لم يفهموا ذلك وأخذتهم الحمية الدنية بعد توقيع رسول الله ﷺ الصلح مع الكفار

لأن الرسول ﷺ بعد التوقيع أمر المسلمين أن يدبخوا اهدى ويحبوا حرمهم، ولكن المسلمين حينئذ كانت تدور في صدورهم ثورة من العصب والحمية لأن الصلح قد منعهم من الطواف ببيت الله الحرام وثورة العصب هذه حجت عنهم أن يروا لحكمه في توقيع هذا الصلح وكيف أن الحق سبحانه قد جعل فيه إشارة لفتح مكة وانتصار المسلمين.

إذ فقد أعقب العصب عفوهم ومعهم من رؤاه الحكمه في أن اخو الحكيم سبحانه معهم من قتال كفار مكة لأن في مكة مسلمين يكتُمون أمر إسلامهم، ويقولون يناديهم في صدورهم خوفاً من إشراكهم، فهو حدث القتل في ذلك الوقت لقتل المسموم بعضهم بعضاً وهم لا يدرون وفي ذلك جاءت الآية الكريمة من سورة الفتح:

﴿ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفٍ أَنْ يَتْلِعَ عِثْلُهُمْ زَلُّوا رَجُلًا مُؤْمُوتًا وَسَاءَ مَوْمِتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَنُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ فَعْرَةً بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيُنْجِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنِ يَشَاءُ لَوْ تَرَيْتُمْ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [سج ٢٥]

وهو من لحق سبحانه (لو تزلوا) معه لو كانوا معروفين أو بميرين أو جمعهم مكان واحد بحيث يستطيع مسمون تفاديهم عند شوب القتال

قول الحق سبحانه. ﴿ أَلْ تَطْؤُوهُمْ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي تقتلوهم دون أن تعلموا أنهم مسمومون مثلكم ﴿ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ ﴾ أي عار وحرى لأنكم فتسمو مؤمنين وهذا م يآذن بعليم الحكيم سبحانه وتعالى بالقتال في ذلك اليوم.

يومها أمر الرسول ﷺ المسلمين بأن يدخروا الهدى ويحلقوا إحرامهم، ولكن أحداً منهم لم يحتل بالأمر فدخل رسول الله ﷺ على زوجته أم سمية بنت أبي أمية رضي الله عنها وهو شديد الغضب فقالت له ما بك يا رسول الله؟ فلم يرد فكرر هذا عدة مرات حتى قال رسول الله ﷺ «هلك المسلمون أمرهم بأن يبحروا ويحلقوا فلم يفعلوا» فقالت أم سمية: يا رسول الله لا تلمهم في داخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من اشقة في أمر الصبح ورجوعهم بغير فتح، يا نبي الله ارح، ولا تكلم أحداً منهم، واخر هديك، راحق رأسك، ففعل رسول الله ﷺ ذلك فنام المسلمون فبحروا وحلقوا

دون فقد أحد رسول ﷺ فصل الأسياء وأعظمهم والذي يوحى إليه من السماء أحد رأي امرأة (أم سلمة) في أمر من أصعب الأمور وأشقها وأشدّها علو كان عصفها بافضاً بعض دكاء أو بعض سبغات ما أحد رسول الله ﷺ برأيها.

والعقل في اللغة: مأخوذ من العقال، هو مقود الحمل الذي يبعه من أب يسير على غير هدى، بل يخضعه مسبه ركبه، يحمل و تركاه على هواه بغير عقال خرى هذا وهناك كمن رأى غشياً يعلق إليه يمينا ويساراً فلا يصل أبداً إلى مقصد صاحبه الذي يريد أن يصل إليه

هذا فمهمة العقال أن يحكم حركة حمل يسير في الطريق السليم إلى صل مشود، فلو انحرف الحمل يساراً أو يمينا شد إكبه العقال، فيمشي الحمل في الطرق السليم

هذه إحد مهمة العقل، العقل يعقل الأمور ويكشف شهوات النفس بحيث تسير في الطريق القويم.

وحياة الرجل وسعيه إلى الرزق يقتضي منه أن يُحكم عقله في كل شيء ليرتب الأشياء ويظمها، فلو دحت لعاطفه في ذلك لأفسدته

وقومة الرجل على أسرته تستلزم منه أن يكون حكيماً في تصرفاته حتى لا يصيغ الأسرة. «وكفي بالمرء إثماً أن يصيغ من يعول»^(١)

إذا لو كانت عطفة الرجل أقوى لكنت تصرفاته كلها عاطفية ويفسد البيت والأسرة والأولاد وكل شيء.

والرجل مثلاً لو كان معه مال قليل يكفي بالكاد مصروفات البيت إلى نهاية الشهر وجاءه أحد أولاده يطلب منه بعض المال فزجل ساعتها لن يعطيه، لأنه يفكر بعقله ويعرف أن المال الذي معه إذا نقص منه شيء فلن يكفي المال الباقى مصروفات البيت ويحدث مشكلة ولو أصر نطلب على طلب المال بهره أروه وقد يصربه.

أما الأم فلو كانت مكان الأب وطلبت منها ابنها أو بنتها شيئاً لأعطته غالباً دون أن تفكر ماذا ستفعل بقية الشهر وخاصة إذا بكى الطفل أمامها وإن لم يكن معها مال قد تقترض من إحدى جاراتها لتعطي ابنها وقد تفكر في الاشتراك في «جمعية» إنها تتحایل حتى تأتي لأولادها بالشيء الذي طلبوه

إذا تدفع بكى ترصى أولادها، فقد تقترض دون أن تعرف كيف ومن أين ستفسي هذا الدين؟ أو كيف ستدفع أفساد الجمعية؟ المهم عندها أن ترصى

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم (٩٩٦)، أبو داود (١٦٩٢)، أحمد (١٦٠/٢).

أولادها هذا هو أول الأولويات في حياتها.

إذن فتتفكير المرأة حاصع لعاصفتها وبس لعقبتها وتكون النتيجة أنها لا ترتب الأشياء ترتيباً عقلياً منطقياً فتحدث المشاكل لها ولأسرها

ومن حكمة الشارع حكيم سبحانه أنه جعل القوامه للرجل والخصاصة للمرأة لكي يحدث استقرار في الأسرة وأيضاً لكي يحدث توازن في حياته لأسره فأب يمثل العقل والسطو والظلم، والأم تمثل العاطفة والحنان والالتسام

وهما كفتان لا زمتان للآثرين، وأفراد الأسرة جميعاً يهيئون من هذا التوازن.

فالاب يهيئ من عاصفه المرأة، والمرأة تعد من نعقل الرجل والأولاد هم الرابطون في النهاية، لأهم قد استعادوا من عسل الأب وعاطفة أم، فيشعوا متوازيين نفسياً وعقلاً، وأي إحلال في هذه المعامه الإساسية يؤثر دون شك على استقرار الأسرة.

إذن- فماداً بأحد القوامه هه عني أنا كشم لأعفس امرأة؟

ماد، لا بأحدها على أنها سعي في مصالحهن؟ فالرجل مكلف بمهمه القيام على النساء، أي أن يقوم بأداء ما يصلح الأمر.

فوجه تفصيل الرجل أنه لقادر على الكدح والتعب والتصرف في الأرض وانسعي على المعاش، حتى يكفل للمرأة سبل الحياة اللائقة عندما يقوم برعايتها

ويحب عني امرأة أن تفرح بذلك، لأنه سبحانه أعطى المشقة والتعب لحسن المؤهل لذلك، لأن الكسب والاسعي يحتاج إلى القوة والعزم والشدء أما المرأة فهيها: الرقة والحنان وتعطف والوداعة

إذن فقومة لرجل جاءت لراحة النساء ومعب عهن الماعب، فلاماد تحزن المرأة منها؟

واحق سبحانه يعطيا حشده هذه القوامة، فيقول ﴿يَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء ٣٤] فالحق فصل الرجل وميرته بالقوامة على المرأة بصفتها ارجل الحقيقة التي جعلت لرجل حق القوامة على المرأة ورعايتها والقيام بمصالحها

وكذلك كانت له القوامة بالمال، وامان يأتي نتيجة الحركة ونتيجة النعم، والمنمو هو الذي يتحرك في الحياة حركة قد تكون بنفسه، وإن اتسعت حركته ستكون لأمنائه، وإن اتسعت أكثر فسكون لأحفاده
فما الرجل سواء كان أب أو روجاً ليس له وحده ولكنه له ومن يعوهم من ساء وأولاد، أم مال امرأة فلها وحدها، ورعم هذا فالرجل مطالب بالإعاق عليها، فهي تصرف أو تنفق من دحبها على نفسها



الرد على من تزعم أنها حرة

على الفتاة اني تزعم ان ندين بحجر عسها في ساسها وفي ربتها وفي حياها
ان تعلم جيداً انه كيف أراد ندين ان يؤسّ شخوختها في الهرم وعند سن
ايأس يد أن أو صدمة تشع في كبد امرأة عند سن الأس عند يقصع عنها
الدورة لشهره، وفي هذه الأوقات اخرجها ما تدوى بصارة امرأة يحبو حمها
برها محتاجة إلى عطف روحها وحماه وبه وهي ضعيفة مسكينة، كثيرة
انتكيز في المصير المؤم من ناحيه أخرى لأنها لم تعد تشع عرائر الروح.

وعلى الفتاة أن تعلم أن لإسلام إنما اد أن يؤمن هذه الشخوخة الدالة
المنهكة وأن يدفع إليها البشر والنمازل والإيمان

فعلى هذه الفتاة أن تعلم أنها لن تصل حميله طوال عمرها ولا فدية ساحرة
مدى حياتها فإذا ما دلب نبت الزهره بقدم العمر وانحجب بصارتها
واعترضت محاسنها ولم بعد صبح لإنارة عرائر الروح وهي ليست في
مستوى لإهاجة الروح إلى الشارع فرأى قاه في حيز عمرها، وفي كامل ريسها
وروثها حرب شهوة في عمار المقارنة بين ما ينظر في لشارع وما يراه في
البيت وبين هذا وذلك تتكالب عليه هموم وخسرات، ولا تعتقد أن هذه
المقارنة متستر أي امرأة

مصرة الرجل في شارع إلى حسن صهر ساحر متدن تردد صيد الحب
بينه وبين زوجته، لو لم ير في الشارع ما تهنت مشاعره، ولا سهب عرائره،
منها تحل الأسره للزوجة، وعكث مودة لعائيه

واعلمي أيها الفتاة أن الذي معك مع من أجدت، والذي مع، مع ليحافظ عليك.

وبقول الشيخ لشعراوي فمقدار ما أعوت امرأة رجلاً بمقدار ما رهد فيها جال، ومقدار ما رعب فيها أناس بمقدار ما رعب عنها أكثر منهم، ومقدار ما استمالت نفوس فإن الله يدل آخرتها في لديها، بأن يصرف انكل عنها انصرفاً مبرراً محتجراً والذي كان يتمي أن يحصى سطره واحده لو راها ليصق عليها



الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم.....	٥
المرأة قبل الإسلام.....	٨
المرأة بعد الإسلام.....	١١
فقه وحكم تعميم النساء.....	١٥
قراءة القرآن الكريم للحائض.....	١٧
مس المصحف في الحيض.....	١٨
كفاره الوطء في الحيض.....	٢٢
تحريم الوطء في الدبر.....	٢٤
تطهير الثوب من دم الحيض.....	٢٥
الإعجار الطبي في الحيض.....	٢٦
نظر الحائض إلى المصحف الشريف.....	٢٨
فقه وحكمة الاعتزال في الحيض.....	٢٩
حكم الوضوء ومس المرأة.....	٣٦
عورة المرأة في الصلاة.....	٣٧

٣٨	حكم الآذان للنساء
٣٩	فقہ المرأة المسلمة في الحجاب
٥٠	شروط وأحكام الحجاب
٥٨	فقہ المرأة في النقاب
٦٠	فقہ وأحكام عورة المرأة
٦١	فقہ المسلمة في غسل
٦١	مغسيل الروح وروحته بعد الوفاة
٦٢	حكم ترك المرأة للصلاة
٦٣	حكم صلاة الجمعة للنساء
٦٤	فقہ امرأة في الركعة
٦٥	فقہ المرأة في الحج
٦٦	فقہ المرأة في أحكام وشروط الروح وخصه
٦٨	صفات الروحة المسلمة
٧٣	لمرأة الصالحة متاع الدنيا والآخرة
٧٧	فقہ وحكمة ارواح
٨٤	فقہ امرأة مسلمة في مهر
١٠٢	حكم خلع الحجاب ليلة الرفاق

- ١٠٣ حكم تعطر النساء
- ١٠٤ حكم صبغ الشعر تزيئاً للزوج
- ١٠٥ حكم العقيم والزواج
- ١٠٧ أسر سعيدة بلا أولاد
- ١٠٨ حكم منع الذرية بالتعقيم
- ١٠٩ من أحكام الزواج: «طفل الأنابيب»
- ١١١ حكم خيانة الزوج على الرابطة الزوجية
- ١١٢ حكم ارتكاب المحصنة الزنى
- ١١٣ حكم تفكر الزوجة في غير زوجها
- ١١٤ فقه المرأة في الزواج العرفي
- ١١٥ الهبة في الزواج
- ١١٦ فقه المسلمة في النهي عن الزواج من الكافرين
- ١٢٥ اشتراط الإعلام في الزواج
- ١٢٦ الحكمة في الزواج من الكتائب
- ١٢٩ حكمة تعدد زوجات الرسول ﷺ
- ١٣٤ فقه المرأة المسلمة في الطلاق
- ١٣٧ الإصلاح قبل الطلاق

- فقہ المرأة في الطلاق قبل الدخول ١٤٢
- حكم ذهاب المرأة للكوافير ١٥١
- فقہ المرأة المسلمة في الطلاق ثلاثاً ١٥٢
- حكمة توزيع الطلاق ثلاثاً ١٥٤
- فقہ المرأة في حكم المتعة للمطلقة ١٥٥
- فقہ المرأة وأحكام الظهار ١٥٦
- فقہ المرأة المسلمة في الإيلاء ١٦٠
- فقہ وحكم إيلاء الزوج من زوجته ١٦٢
- فقہ المرأة في أحكام العدة ١٦٧
- فقہ المرأة في عدة الحامل ١٧٠
- عدة المتوفى عنها زوجها ١٧١
- عدة اليائس والصغيرة ١٧٤
- العدة والوفاء للزوج ١٧٥
- حكم الخطبة في زمن العدة ١٨٠
- الحكمة من عدة المرأة المتوفى عنها زوجها ١٨٥
- فقہ المرأة في الخُلْع ١٩١
- النهي عن المحلل الزور ١٩٣

- ١٩٥ فقه المرأة في ملك اليمين
- ١٩٩ الطلاق الرجعي وحكم إمساك الزوجة للرجعة
- ٢٠٠ فقه اللعان بين الزوجين
- ٢٠١ فقه المرأة المسلمة في الميراث
- ٢٠٩ فقه المرأة المسلمة في الشهادات
- ٢١٤ فقه المرأة المسلمة في الحكم بالضرب
- ٢١٧ فقه المرأة في أحكام المولود
- ٢٢٣ فقه المرأة في وسائل منع الحمل
- ٢٢٤ فقه المرأة المسلمة في الرضاعة
- ٢٢٧ حكم نشوز المرأة
- ٢٢٩ فقه المرأة عند نشوز الزوج
- ٢٣٠ علاج القرآن لنشوز الزوج
- ٢٤٣ فقه المرأة المسلمة في الجهاد
- ٢٤٤ من أحكام الزينة في الحواجب
- ٢٤٥ من أحكام الزينة في الأظفار
- ٢٤٦ حكم صوت المرأة
- حكم زينة المرأة في الشعر

٢٤٨	حكم الاختلاط في الإسلام
٢٥٠	حكم العلاج عند الطبيب
٢٥٢	حكم الإنجاب عن طريق طفل الأنابيب
٢٥٣	حكم إجراء النساء جراحة التجميل
٢٥٦	حكم تقديم الزوجين الأشربة المحرمة للضيوف
٢٥٧	حكم عمل المرأة مسكرتيرة للرجل
٢٥٨	حكم ذكرى الأربعين على الميت
٢٥٩	فقہ وحكم عمل المرأة
٢٧١	فقہ المرأة في خلق الشعر
٢٧٢	حكم رؤية أقارب الزوج للزوجة
٢٧٣	الرد على خصوم الإسلام
٢٨٧	فقہ المرأة في فهم معنى الحرية
٢٩٢	فقہ المرأة في فهم مهمتها الأساسية
٢٩٦	فقہ المرأة في معنى نقصان العقل
٣٠٩	الرد على من تزعم أنها حرة
٣٠٧	الفهرس

